المركز القومى للترجمة



المشروع القومى للترجمة

الطرواديات

تأليف

يوربيديس

ترجمة وتقديم وتعليق

منيرة كروان



2039

روائع الدراما العالمية

يـوربيـديس

الطرواديات

المركز القومى للترجمة
تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

إشراف: فيصل يونس

سلسلة روائع الدراما العالمية
المشرف على السلسلة: أحمد سخسوخ

- العدد: 2039
- الطرواديات
- يوربيديس
- منيرة كروان
- الطبعة الأولى 2012

هذه ترجمة مسرحية:

ΤΡΩΑΔΕΣ

ΕΥΡΙΠΙΔΗΣ

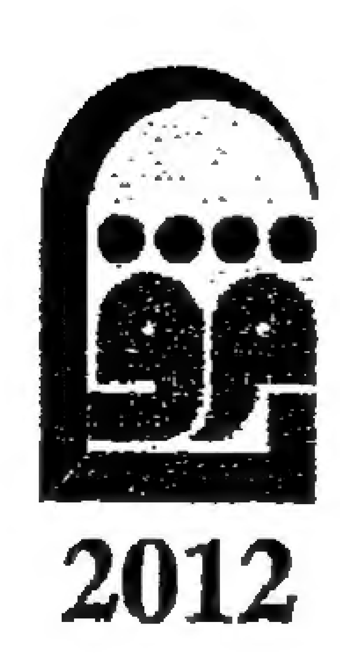
شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

يوربيديس

الطرواديات

ترجمة وتقديم وتعليق

منيــرة كـــــروان



2012

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

يوربيديس.
الطرواديات/ يوربيديس/ ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان.
ط١، القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٢
١٨٨ ص، ٢٤سم
١- المسرحيات اليونانية
(أ) كروان، منيرة (مترجم)
(ب) العنوان ٨٤٢

رقم الإيداع ١٩١٦٦ / ٢٠١١
الترقيم الدولى : 978-977-704-812-5

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

مقدمة

تقول المصادر القديمة إنه حوالى عام ٤١٥ ق.م قدم الشاعر التراجيدى يوربيديس ثلاثية تضم ثلاث مسرحيات: الأولى بعنوان "ألكسندروس" (Alexandros) والثانية بعنوان "بالاميديس" (Palamedes)، أما الثالثة وهى الوحيدة التى بقيت فتحمل عنوان "الطرواديات" (Troades).[١]

تدور المسرحية الأولى من الثلاث حول قصة باريس، ابن بريام الملك الطروادى، وكيف حلمت أمه الملكة أثناء حملها بأنها أنجبت شعلة من النار أحرقت القصر الملكى، بل وطروادة كلها. وعندما حذرهما الكهنة من الطفل القادم وأكدوا عليهما وجوب التخلص منه، فعلا ما فعله أوديب وزوجته يوكاستى، وتخلصا من الفتى بتسليمه إلى أحد الرعاة بدلاً من قتله، فيشب الطفل ويصل بالفعل إلى سن الشباب. بينما تتناول المسرحية الثانية قصة محاكمة المحارب بلاميديس والحكم بموته رجمًا بالحجارة على يد رفاقه من المحاربين الإغريق، وذلك بعد نجاح الخطة التى وضعها الماكر أوديسيوس لإيهام الإغريق، بأن بلاميديس قد خانهم وتعاون مع الملك الطروادى طمعًا فى المكافأة. وقد عزم ناوبليوس، والد بلاميديس، على الانتقام لابنه. وبالفعل وأثناء إبحار الأسطول الإغريقى عائدًا إلى الوطن، وأثناء الوقوف لبعض الوقت على ساحل يوبويا، يقوم ناوبليوس بإشعال النيران فى الأسطول عقابًا لهم على قتل فلذة كبده ظلمًا ودون جريرة ارتكبها. وهو ما يعطى معنى لإشارة الربة أثينة ليوبويا فى بداية المسرحية الثالثة، والتى تحمل اسم " الطرواديات " وما سيحدث فيها من حرق لسفن الإغريق، حسب رأى العالم

كيتو.[٢] وإن كنت أتصور أن الإشارة لجزيرة يوبويا تكتسب أهميتها من ارتباطها بالعقاب على جرم عام – وليس على جريمة خاصة مرتبطة بشخص بلاميديس تحديدًا – يتعلم بعدها الإغريق احترام الآلهة وتوقيرهم ويدركون أن المعابد لها حرمتها ولا يصح تدنيسها أو تدميرها حتى لو كانت على أرض الأعداء.[٣] وهى نفس النغمة، أو لنقل نفس النبوءة، التى تأتى على لسان الإله بوسيدون فى بداية المسرحية أيضًا فى إشارة لمصير قادة الإغريق فيما بعد:

أحمق هو من ينهب المدن

ويخرب المعابد والقبور موطن الموتى المقدس

إنه سوف يجنى الهلاك لأنه يبذر الخراب.[٤]

وهكذا فإن برولوج مسرحية " الطرواديات " يتخطى الواقع الآنى ويتطلع إلى المستقبل، حينما تتحطم أساطيل المنتصرين فى طريق عودتهم لأوطانهم؛ وذلك لأنهم ارتكبوا من الجرائم ومارسوا من العنف والقسوة ما استحقوا عليه غضب الآلهة وعقابها.

إن مشاهد العنف وذلك الكم الهائل من الدموع والصرخات والتأوهات واللعنات التى تطلقها الأسيرات، يبرز جانبًا كئيبًا فى السلوك الإنسانى ويكشف عن مدى السادية التى قد يصل إليها بعض الأقوياء وهم يعاملون الضعفاء.[٥]

ومن ثم يمكننا القول أن يوربيديس أراد بهذه المسرحية – وغيرها – أن يثير فى قومه مشاعر السخط والغضب من هذه اللاإنسانية المريضة بشكل عام وانتهز حادثة تاريخية محددة ليفعل ذلك. وربما كان أشهر مثال لممارسات الأثينيين اللاإنسانية هى حادثة جزيرة ميلوس التى أفرد لها المؤرخ ثوكوديديس جزءًا كبيرًا من مؤلفه.[٦]

وسواء كان سبب اهتمام ثوكديديس بهذه الحادثة هو النتيجة الأخلاقية التي تضمنتها الحادثة وجلاء الجريمة ووضوحها كما يعتقد موري[٧] أو رغبته الشديدة في إيجاد مبرر أخلاقي لسقوط أثينا كما يرى جونز[٨]، فمما لا شك فيه أن الحادثة ذاتها قد أحدثت تأثيرًا، قويًا في العقول المستنيرة بين الأثينيين أنفسهم أكثر مما أحدثته بين حلفاء أثينا، الذين أدركوا مدى ما يمكن أن يقدم عليه الأثينيون من عنف وقسوة تجاه الحلفاء وتجاه من يختار منهم أن يقف على الحياد بين الطرفين المتحاربين رغم تشدق الحزب الحاكم في أثينا بشعارات الحرية والديموقراطية.

لقد أراد يوربيديس أن يستغل حادثة ميلوس لينسج من خلال أحداث الماضي الأسطوري، شهادة تدين سلوكيات البطش والقسوة التي يمارسها الإنسان ضد أخيه الإنسان في كل زمان ومكان وخاصة ضد النساء.

لقد كانت المرأة تعاني في الحروب أكثر من معاناة الرجال، فقد كان الموت – سواء أثناء القتال الفعلي أم بعد الهزيمة – هو أقسى ما كان يحدث للرجل. وإذا كان الموت شرًا، ولكن يمكن اعتباره نوعًا من الراحة ونهاية للمعاناة فهو ألم مؤقت يعقبه نوم أبدي وتحرر من كل صنوف المعاناة.

أما المرأة – التي لم يكن لها في الحرب ناقة ولا جمل – فقد كانت تعاني ألمًا مضاعفًا من جراء الحروب: فقد كانت تتألم لفقد الأب والابن والزوج والوطن والأمان، ولكن حياتها لم تكن تنتهي بالموت عند الهزيمة مثل الرجل، وإنما كان عليها أن تحيا كأسيرة حرب لتعاني مع كل لحظة من لحظات حياتها القادمة التي لا تعلم شيئًا عن طبيعتها وأين ستكون، ولذلك يتردد دائمًا على لسان الطرواديات مقولة أن الموت أفضل كثيرًا من الحياة.

لقد تفوق يوربيديس في رصد مشاعر المرأة بشكل عام، وخاصة تلك التي تعاني من الظلم والقهر النفسي بشكل خاص وإظهار ردود أفعالها، ولكنه لم يكن

أول شاعر تراجيدى يتناول موضوع أسيرات الحرب وطبيعة حياتهن وإنما سبقه فى ذلك الشاعران أيسخولوس وسوفوكليس، وإن اختلفوا جميعًا فى طريقة تناول كل منهم لحياة الأسيرات والهدف من تقديمها.

شعراء الإغريق وأسيرات الحرب

كانت الحرب أحد أهم الروافد التى أمدت المجتمعات – وخاصة المجتمع الإغريقى – بالعبيد من الجنسين. وتزايد الاعتماد على هؤلاء العبيد تدريجيًا حتى بات من المستحيل تصور شكل الحياة بدونهم وأصبح وجود من يقوم بالعمل الشاق حتى ينعم الآخرون بالحياة الهانئة من ضروريات الحياة الإغريقية، رغم أن أساطيرهم تروى أن الإنسان عاش فى الأيام الخوالى عيشة رغدة هادئة دون عبيد أو خدم. إذ يقول هسيود الشاعر التعليمى الشهير إن كرونوس خلق جنسًا ذهبيًا من البشر عاش حياة تشبه حياة الآلهة، حياة خالية من التعب والكد والحزن، حينما كانت الأرض البكر تنتج لذلك الجنس من تلقاء نفسها ما يحتاج إليه، بل ما يفيض عن حاجته.(٩)

هكذا عاش البشر فى بداية الخلق ينعمون برغد العيش دون حاجة لوجود عبيد أو إماء يقومون بخدمتهم بسبب بساطة الحياة وخصوبة الأرض، واستمر الوضع هكذا فترة ليس من السهل تحديدها، ولكنها فيما يبدو فترة ليست بالقصيرة. ولكن مع مرور الأيام ومع ازدياد أعداد البشر ومع تزايد حاجاتهم، فقدت الحياة بساطتها وفقدت الأرض خصوبتها وبات من الضرورى وجود من يقومون بالعمل الشاق حتى ينعم الآخرون بالحياة الهانئة التى كانت متاحة للجميع فى البداية.(١٠)

وقد حصل القدامى بشكل عام والإغريق بشكل خاص على العبيد والإماء من عدة مصادر:

١ – تجارة الرقيق: فقد شاعت تجارة الرقيق منذ أمد بعيد فى العديد من المجتمعات – قديمها وحديثها – ومنها بلاد الإغريق. وكانت أسعار العبيد والإماء تختلف طبقًا لاختلاف الجنس والعمر والجنسية، كما أثر فى سعر بيعهم صفات أخرى مثل القوة البدنية للرجل والجمال بالنسبة للمرأة.

٢ – استيلاد الإماء: لقد كان السادة يشجعون أن تنجب الإماء عددًا كبيرًا من الأطفال، سواء كان ذلك نتيجة علاقة جنسية بين الأمة وسيدها أو بينها وبين أحد العبيد، لأنهم كانوا يحصلون بذلك على عبيد دون تكلفة مالية تذكر.

٣ – تنشئة الأطفال الملقيين فى العراء: فقد شاعت فى المجتمعات القديمة ومنها بلاد الإغريق عادة إلقاء بعض الأطفال غير المرغوب فيهم فى العراء للتخلص منهم. وكثيرًا ما قام بعضهم بتنشئة بعض أولئك الأطفال، الذين كانت نسبة الإناث هى الغالبة بينهم، ليكونوا عبيدًا وإماءً لهم.

٤ – الاستعباد مقابل الدين: عرفت المجتمعات القديمة ظاهرة تحول بعض الأشخاص إلى عبيد بسبب عجزهم عن سداد دين اقترضوه وهو ما دفع المشرع الأثينى الشهير سولون إلى إصدار تشريعات تمنع أن يرهن أحدهم نفسه أو زوجته أو أطفاله مقابل دين يقترضه.(١١)

٥ – أسرى الحرب: شاعت فى المجتمعات القديمة عادة حرق مدن المهزومين وقتل من بقى من الرجال والشيوخ بعد سقوط المدينة وسبى جميع النساء والأطفال، وتوزيع السبايا كغنائم حرب على كبار القادة ثم على المحاربين العاديين وما يتبقى يُساق لبيعه كإماء وعبيد بعد عودة المنتصرين إلى وطنهم.

ولعل اللقاء الذى صوره هوميروس بين هيكتور البطل الطروادى وزوجه أندروماخى يوضح كيف كان وقوع النساء فى الأسر كابوسًا للمرأة ولمن يعولها سواء كان زوجًا أو أبًا.

تسرع أندروماخى للقاء هيكتور وعلى صدرها طفلها الصغير وهى تذرف الدمع وتخاطبه وهى تمسك بيديه:

"آه يا زوجى، قوتك هى التى ستقضى عليك، إذ لا ترحم

طفلك الرضيع، ولا ترحمنى أنا، حيث عما قريب سأمسى

أرملتك؛ بعد أن يجهز عليك الآخيون ويفتكون بك. ومن

الخير لى أن أهبط تحت الأرض قبل أن تضيع منى، فلا

راحة لى بعدك إذا حان أجلك ولن يبقى لى شىء سوى

الآلام بعد أن فقدت أبى وأمى الملكة.

....

فأنت لى يا هيكتور الأب والأم الرؤوم،

أنت لى الأخ، وأنت الزوج الهمام، فلتكن عندك رحمة

بى، وابق عند البرج، لكى لا تحيل طفلك يتيمًا وتترك

زوجتك أرملة(١٢).....

.....

فيرد عليها هيكتور العظيم قائلاً بأنه بات واثقًا من أن طروادة الحصينة سوف تسقط قريبًا، ولكنه لا يفزع لمصير ابنه وأمه وأخوته:

"ليس كل هذا هو الذى يفزعنى، بل فجيعتك أنت إذا ما ساقك

أحد الآخيين المسلحين بالبرونز بعيدًا، وسلبك الحرية وأنت

تولولين، ثم تعملين على النول فى أرجوس بأمر إحدى السيدات

أو تحملين الماء كرهًا من نبع ميسيئيس أو هبيريا أو تثقل

كاهلك ضرورة أو أخرى لا تحتمل. وقد يقول قائل وهو يراك

تبكين: هذه زوجة هيكتور الذى بز فى القتال كل الطرواديين

مروضى الخيول، يوم التقى الأبطال فى القتال حول

إليوس. قد يقول قائلهم ذلك وتزداد فجيعتك، إذ تفتقدين

رجلاً مثلى يصد عنك غائلة يوم العبودية. فدعينى أموت، ودعى

ركام التراب يغطينى ولا أسمع صراخك وهم يسوقونك

إلى ذل الأسر". (١٣)

فقد كانت الحروب لحظات فى حياة الشعوب يتكثف فيها ممارسة العنف والقسوة والاستمتاع بقهر الضعيف والمهزوم، واتسمت جميع الحروب تقريبًا بكم هائل من القتل والتدمير ومن السلب والنهب والأسر والسبى لأطفال ونساء لم يشاركوا فى الحرب ولا يملكون أن يدفعوا الأذى عن أنفسهم عند الهزيمة. لذلك لم يكن من المستغرب أن يكون مصير أندروماخى والطفل استيأناكس أكثر مما يسبب الجزع لهيكتور.

وقد سار شعراء التراجيديا على نهج هوميروس ونهلوا من منبع أساطيره وعلى رأسها أسطورة الحرب الطروادية. ولم يغفل شعراء التراجيديا قسوة حياة الذل والعبودية وخاصة على من كان ينعم بمكانة مرموقة أو وضع خاص فى وطنه قبل الوقوع فى الأسر، وإن اختلف كل منهم فى طريقة تناوله لحياة الأسيرات والهدف الدرامى الذى يسعى إلى تحقيقه من خلال تقديمه لأسيرات الحرب.

ففى مسرحية " أجاممنون " لأيسخولوس تظهر الأسيرة كاسندرا – ابنة الملك بريام – والتى أحضرها القائد الإغريقى المنتصر غنيمة حرب من طروادة. وفى بداية ظهورها على المسرح مصدومة مذعورة ينصحها الكورس بالخضوع لمتطلبات حياتها الجديدة، حياة العبودية والأسر. كما تنصحها كليتمنسترا بتعالٍ شديد أن تتخلى عن كبريائها وتعاليها الذى تتصرف به باعتبارها سليلة ملوك وحكام، وأن تتعامل مع واقعها الجديد الذى فرضه عليها سقوط طروادة وتحولها إلى مجرد أسيرة ذليلة.

ويمكننا القول بقدر من الاطمئنان أن أيسخولوس لم يأت بالأسيرة كاسندرا لكى يسلط الضوء على معاناتها لهذا التحول القاسى فى مصيرها، ولا يسمح لها بالكشف عن مشاعرها الدفينة وكيف تنظر إلى حياتها الجديدة، ولكنه يستخدمها كوسيلة درامية، ليعلن من خلالها عما يدور خلف جدران قصر أجاممنون، كما يستغل قدرتها على التنبؤ فيقص على لسانها أسطورة بيت أتريوس من بدايتها، وخيانة كليتمنسترا لزوجها، كما تتنبأ بالمستقبل وكيف سيقتل أرويستيس أمه بعد ذلك ومطاردة ربات العذاب له.(١٤)

أما فى مسرحية " حاملات القرابين " يستخدم أيسخولوس الكورس، والمكون من مجموعة من النساء انتزعتهن الحرب من أوطانهن وأتت بهن إلى أرجوس ليحيين حياة العبودية والرق، وذلك ليعلق من خلاله على الأحداث، وإن كان من الملاحظ أنه يضع على ألسنة تلك النسوة من الحكم والمأثورات ما لا يتفق مع ثقافتهن وحالتهن النفسية وإن كان قد سمح لهن بالحديث عن أنفسهن:

أما نحن، فقد فرضت الآلهة على مدينتنا المحاصرة

قدرها المحتوم، وأخذنا من منازل آبائنا

ليكون الرق قدرنا المحتوم كما قُدر لنا منذ قديم الأزل.

ويجب علينا أن نظهر امتناننا – رغم إرادتنا –

لأفعال سادتنا، سواء كانت عادلة أم ظالمة

وهو ما يزيد من مرارة كراهيتنا.(١٥)

وفي مسرحية " سبعة ضد طيبة " ومن أجل زيادة إحساس المتفـرج بهـول الكارثة التى توشك أن تحدث عندما تبدأ الحرب، يستخدم أيسخولوس نساء المدينة، اللائي يتكون منهن الكورس، ليظهر مدى ذعرهن من المصير القاسى الذى سوف يعانين منه إذا ما انهزمت طيبة فى حربها مع الجيوش المغيرة، ألا وهو الوقـوع فى الأسر.

ورغم أن أيتيوكليس يحاول أن يطمئن نساء طيبة مؤكـدًا لهـن أن أسـوار المدينة حصينة قوية، فإن الجزع والخوف يـصيبهن بهـستيريا تجعلهـن يطلقـن الصرخات ويتنبأن بمصيرهن القاسى كأسيرات حرب حتى قبل أن تبـدأ الحـرب فعلاً. يقول الكورس :

قلبى على هذه المدينة العريقة البائسة

فهى تساق – قبل الأوان – إلى الموت

غنيمة حرب مستعبدة

من السهل أن تنسحق فتصبح رمادًا

بعد أن يخربها الآخيون

تمامًا وبصورة مشينة

إن النساء... آه ثم آه. سواء كن

صغيرات السن أم عجائز، يسقن من شعورهن

للأسر، كما تساق الخيل،

وهن يرتدين الملابس الممزقة..

ويحى على هذه المدينة التى ستترك مهجورة

بعد أن تؤخذ النساء غنيمة وهن يطلقن الصرخات.

إن هذا المصير المؤلم هو ما أخشاه سلفًا.

إنه أمر مؤلم للفتيات الصغيرات

اللائى لم يتزوجن بعد أن يتركن منازلهن

ويسلكن هذا الطريق الكريه.

إننى أؤكد أن حياة الموتى

أفضل كثيرًا من حياتهن.(١٦)

وفى مسرحيات الشاعر سوفوكليس نجد إشارات عديدة لمدى قسوة حياة السبايا. ففى مسرحية "أياس" نسمع توسلات تيكميسا لأياس:

سيدى أياس، ليس هناك ما هو أقسى

من حكم القدر على البشر.

لقد ولدت أنا نفسى من أب حر،

أب لا نظير له فى القوة والثروة بين الفريجيين.

ولكننى الآن مجرد أمة. فقد قضت الآلهة، كما أتصور،

أن أكون ملك يمينك. إننى منذ أن

أصبحت زوجة لك، فإننى لا أفكر سوى فى صالحك.

إننى أتوسل إليك، بحق زيوس حارس المنزل،

وبحق قدسية فراش الزوجية الذى جمعنا معًا،

أن تجنبى المصير المؤلم الذى سوف يتحدث

عنه أعداؤك ولا تتركنى ليتحكم فى شخص غريب.

فإنك إذا مت وتركتنى وحيدة، فإن نفس

يوم موتك سوف يشهد نهايتى أنا أيضًا.

فسوف يقودنى أحد الأرجيين بالقوة،

ومعى ابنك، إلى حياة الذل والعبودية.

عندئذ سوف يوجه إلىَّ واحد من سادتى الجدد كلامًا قاسيًا

قائلاً " فلتنظروا، ها هى المحظية التى كانت ملكًا

لأياس، أياس الذى كان أعظم قادة الجيش؛

انظروا إلى ما آل إليه حالها بعد النعيم الذى كانت ترفل فيه

....

ولترحم، يا سيدى، ولدك الذى، إذا

حُرم من الرعاية اللازمة للصغار، سوف يقضى حياته وحيدًا

وسوف يعيش يتيمًا مع من لا يحبهم. فلتفكر فى كم

البؤس الذى سوف يسببه موتك له ولى.

فبالنسبة لى، لم يبق هناك من أتطلع إليه

سواك. فقد دمرت بسيفك وطنى

وبطشت يد المنون بأمى وأبى

وأصبحا الآن من سكان هاديس بعد موتهما.

فأى وطن يمكننى العيش فيه إذا ما فقدتك؟

وما نفع الثروة ؟ إن خلاصى وسلامتى يرتبطان بك وحدك.(١٧)

لقد كانت تيكميسا غنيمة حرب كسبها أياس بحد السيف ولكنه أحبها واحترمها وعاملها معاملة الزوجة، فصارت حياتها آمنة معه، لذلك تخشى أن ينالها آخر قد لا يحسن معاملتها ومعاملة ابنها إذا مات أياس.

إن هذا الشعور بالخوف وعدم الأمان هو ما يملأ نفس ديانيرا زوجة هيراكليس فى مسرحية " نساء تراخيس " عندما ترى الأسيرات اللائى أحضرهن رسول زوجها غنيمة حرب بعد تدمير مدينة الملك يوريتوس:

يا صديقاتى، إننى أشعر بإحساس غريب بالشفقة،

وأنا أنظر لهؤلاء الفتيات (الأسيرات) البائسات

اللائي أتين إلى بلد غريب بعيدًا عن وطنهن وعن آبائهن.

لقد كن من قبل ينتمين إلى آباء

من الأحرار، أما الآن فيعانين ذل العبودية.

ليتك، يا زيوس يا مانح النصر، لا تجعلنى أراك

وأنت تنزل مثل هذا البلاء بنسلى أبدًا،

وإذا كان من المحتم حدوثه، فلا تجعله يحدث وأنا على قيد الحياة.(١٨)

وعندما تستعرض ديانيرا الأسيرات يلفت انتباهها أسيرة شابة تبدو عليها سمات الجاه والنبل كما يبدو عليها الحزن العميق لما آل إليه حالها. فتسأل الشخص الذى أحضرها عنها ولكنه يتهرب من سؤالها وينكر أنه يعرف عنها شيئًا لأنها لم تفتح فمها بكلمة واحدة منذ أن تركت وطنها خرابًا، ويؤكد لديانيرا أنها لم تفعل شيئًا سوى البكاء فى صمت. ولذلك تتعاطف معها ديانيرا وتكف عن ملاحقتها بالأسئلة وتدعوها إلى دخول القصر والبقاء متدثرة بصمتها حتى لا تضيف إلى متاعبها متاعب أخرى.

وقد شهد منتصف القرن الخامس ق.م. نشوب حرب ضروس بين أثينا وإسبرطة استمرت حوالى ٢٧ سنة وهى الحرب التى أطلق عليها اسم " الحرب البلبونيزية " والتى شهدت الكثير من الممارسات اللاإنسانية والتى حفظها لنا المؤرخ توكوديديس. وقد لاحظ أحد المؤرخين المحدثين المتخصصين فى هذه الحرب أن معاملة الأسرى والسبايا كانت تزداد قسوة كلما طالت فترة الحرب وكلما اشتد الصراع بين الطرفين.[١٩]

وفى بدايات الحرب البلبونيزية نظم الشاعر يوربيديس مجموعة من المسرحيات، التى يمكننا وصفها " بالمسرحيات الوطنية " والتى يشيد فيها بدور أثينا حامية حلف ديلوس. ويستشف البعض من خلال هذه المسرحيات إيمان الشاعر بسياسة بركليس أثناء الحرب.[٢٠] ولكن الوحشية التى عُولجت بها بعض الأزمات سواء من جانب الأثينيين أو الإسبرطيين جعلته يكفر بجدوى الحرب كعلاج. ومما لا شك فيه أنه عندما نظم مسرحيتى "أندروماخى" و"الطرواديات" كان متأثرًا بلا شك بالوحشية التى عُولجت بها بعض الأزمات.

اختلفت الآراء حول تاريخ نظم مسرحية " أندروماخى "، فبينما يرجح البعض أنها عُرضت عام ٤١٩ ق.م[٢١]، يؤكد البعض الآخر أن هذه المسرحية قد نُظمت فى سنوات الحرب الأولى أى بين عامى ٤٣٠ ق.م – ٤٢٤ ق.م، ومن

المحتمل أن الشاعر قد تأثر بالوحشية التى عُولجت بها أزمة بلاتيا وقتل الأسرى بوحشية عام ٤٢٧ ق.م، وأنها لم تُعرض فى مدينة أثينا بل فى أرجوس أو إبيروس.(٢٢)

تبدأ المسرحية بالبطلة التى تحمل المسرحية اسمها عنوانًا لها وقد جلست فى محراب الربة ثيتيس تبكى حالها وما وصلت إليه من ذل وبؤس بعد أن كانت زهرة قصر بريام ملك طروادة وزوجة هيكتور بطل أبطال طروادة وأم الطفل الجميل استيأناكس. ولكن هزيمة مدينتها غيرت مصيرها تغييرًا جوهريًا: فقد رأت بعينيها سقوط هيكتور صريعًا وإلقاء الصغير بوحشية من فوق أسوار المدينة التى غادرتها وسحب الدخان تغطيها بالكامل.

وهكذا تصبح أندروماخى أرملة حزينة وأمًا ثكلى. وكأن ذلك ليس كافيًا، فتساق بعد سقوط طروادة لتصبح أمة ذليلة لابن أخيليوس.. قاتل زوجها. فمن بين نساء طروادة جميعًا يفوز بها نيوبتوليموس، ابن أخيليوس، غنيمة حرب.

تعيش أندروماخى فى قصر ابن أخيليوس وسط غيرها من الأسيرات تقوم على خدمة سادتها ومن بين واجباتها أن تسلم جسدها لسيدها بل تنجب منه طفلاً يذكرها بطفلها الذى ألقاه قوم سيدها بكل قسوة من فوق أسوار طروادة.

تأكل الغيرة قلب هرميونى زوجة نيوبتوليموس الشرعية وتخطط لقتل طفل أندروماخى، ثم يأتى مينيلاوس والد هرميونى ويخيرها بين موتها وموت طفلها فتصرخ ملتاعة من كثرة أحزانها :

ويحى، آه يا وطنى المعذب، كم أعانى

بشدة. لم يجب علىَّ أن أنجب أطفالاً ؟

هل لأضيف لحزنى أحزانًا مضاعفة ؟

أنا التى رأت هيكتور مذبوحًا تدوسه العجلات

ورأت طروادة تأكلها النيران دون رحمة.

لقد أتيت مجرورة من شعرى

إلى سفن الإغريق، وعندما وصلت

إلى فيثيا، تزوجت ممن قتل زوجى هيكتور

يا لها من حياة جميلة !! (٢٣)

وعندما لا تجد أندروماخى مفرًا ويتحتم عليها الاختيار تقرر أن تضحى بحياتها من أجل إنقاذ طفلها. فقد سبق وذاقت مرارة فقد الابن، كما أن الموت لم يعد شيئًا مخيفًا بالنسبة لها أو جديدًا عليها فقد ماتت منذ زمن بعيد – كما تقول – رغم أن أنفاسها ما زالت تتردد فى صدرها... ماتت معنويًا ونفسيًا عندما انهزمت مدينتها وفقدت الزوج والابن والوطن والكرامة.. كما فقدت إنسانيتها وحريتها.. عندئذ استوى الموت بالحياة.. بل قد يكون الموت أفضل من حياة بغير معنى أو هدف:

إن الموت ليس مخيفًا بالنسبة لى

كما تظنون، فلقد مت من قبل

عندما دُمرت مدينتى البائسة فى فريجيا.(٢٤)

وهنا لا يقوى الكورس على التزام الصمت أكثر من هذا، فيقول إن ما يفعله الملك مينيلاوس وابنته بأندروماخى وطفلها لا تقره الآلهة ولا يوافق عليه عُرف أو قانون، فهو جريمة نكراء سوف يدفعون ثمنها فى يوم قريب. أما مسرحية "الطرواديات"، موضوع دراستنا، فتحتاج إلى استعراض مفصل وتأمل متأنى.

"طرواديات" يوربيديس

تبدأ المسرحية بظهور إله البحر بوسيدون بدافع من قلقه على مصير مدينـــة طروادة التى أحبها، ومن أجل سلامتها ولتأمين أهلها، شيد بالتعاون مع الإله أبوللو سورًا وتحصينات وأبراجًا تحيط بها بحيث اشتهرت بأنها مدينة منيعة محصنة(٢٥)، لدرجة أن جيوش الإغريق مجتمعة رابطت أمام أسوارها الحصينة عشر ســنوات كاملة دون جدوى ولم تنجح فى اقتحامها سوى بالخديعة. يقص بوســيدون قــصة الحصان الخشبى الذى نجح بواسطته الإغريق من اقتحام أسوار طــروادة، وذلــك بإيعاز من الربة أثينة التى تظهر على المسرح وتتبــادل الحــوار مــع بوســيدون وتخبره بأنها قد غيرت موقفها من الطرواديين وصبت جام غضبها على الإغريــق بعد أن قام أحدهم بتدنيس معبدها(٢٦)، وتطلب من إله البحر أن ينتقم منهم ويجعلهــم يدفعون الثمن حتى يتعلموا احترام قدسية معابد الآلهة فيوافق بوسيدون على طلبهــا قائلاً إن من يبذر الخراب سوف يجنى الهلاك.(٢٧)

بعد انسحاب الإلهين، تبدأ هيكابى، ملكة طروادة السابقة فى الحديث. لقد جلــست ملكة طروادة على الأرض تحيط بها نساء المدينة فى انتظار تقرير المصير.. مــصير كل منهن عن طريق القرعة.. من سيأخذ من؟ مَن مِن القادة والملوك ســيأخذ مَــن مِن نساء طروادة؟

فمصير النساء المجهول – المعلوم يرتبط بالرجل باعتباره الطرف الأقــوى فى مجتمعات تعلى من شأن الذكورة وتحدد نتيجة المعارك مصير المدن وخاصــة مصير النساء والأطفال فى حياتهم المستقبلية.

إن عملية توزيع الاسيرات.. " من يأخذ من ؟ " ليست واجهة لاســتعراض القوة فقط ولكنها تحمل بعدًا سيكولوجيًا يعنى الانجذاب الذاتى إلى مصير مأســاوى موصول حتمًا بتلك العجلة الجهنمية التــى تواصــل دورانهــا دون توقــف.. إن

الانجذاب إلى امرأة ضعيفة لا تستطيع رد الأذى أو دفع الاغتصاب يؤدى إلى النهاية المشئومة التى سوف يلقاها البطل.(٢٨)

بعد تأكد يوربيديس أنه حقق الغرض من حالة الترقب والقلق، يبدأ الكشف عن مصائر الطرواديات وهو ما يكشف عن العديد من المفاجآت: فقد وقع اختيار أجاممنون على كاسندرا كاهنة أبوللو التى وهبت نفسها لخدمة الإله. يعتبر اختيار أجاممنون تحديًا سافرًا لمشيئة الإله سوف يدفع ثمنه عما قريب. تطمئن كاسندرا أمها بأن اختيار أجاممنون هذا سوف يجلب الدمار عليه شخصيًا وعلى جميع أفراد عائلته. كما تقرر أن يحظى نيوبتوليموس ابن البطل أخيليوس بأندروماخى أرملة هيكتور، وهو الاختيار الذى سيؤدى به أيضًا إلى نهايته المأساوية(٢٩) أما هيكابى ملكة طروادة العجوز فقد اختارها أكبر عدو لها ولطروادة.. أوديسيوس الداهية.

بعد معرفة المصير... تأتى لحظة الرحيل. وتكون كاسندرا أول الأسيرات التى يطالبها الرسول تالثيبوس بالتوجه معه إلى سفينة سيدها أجاممنون. تتساءل كاسندرا عن مكان سفينة أجاممنون وتأخذ طريقها إليها دون صراخ أو عويل، بل تبدو وكأنها تستعجل الرحيل لأنها تعرف جيدًا أن من ستبحر فى هذه السفينة ليست كاسندرا كاهنة الإله ولكن ربة من ربات الانتقام التى سرعان ما ستنزل العقاب بمن دمرها ودمر وطنها.

يأخذ الرسول كاسندرا، فتسقط هيكابى خائرة القوى على الأرض وتدفعها كثرة مصائبها إلى مهاجمة الآلهة ووصفهم بأنهم حلفاء فاسدون (kakous summakhous)(٣٠) فقد قدمت لهم ما يستحقون من احترام ومن قرابين ولكنهم لم يقفوا إلى جانبها، بل وقفوا مكتوفى الأيدى بينما حياتها تتحول من النعيم إلى البؤس: فقد كانت من قبل ملكة تجلس على عرش طروادة بجانب زوجها

المبجل وها هى الآن تتحول إلى أسيرة لا حول لها ولا قوة.. وقد كانت من قبل أمًا لأبناء تفخر بهم، وها هى الآن تفقدهم الواحد تلو الآخر.(٣١)

تدخل أندروماخى وبصحبتها مجموعة من الأسيرات اللائى ينتظرن القرعة. وبدخولهن يفتح الشاعر صفحة أخرى من مأساة الأسيرات... صفحة مليئة بالتفاصيل الصغيرة التى ستقوم بها تلك النسوة فى حياتهن المقبلة.

وقد هاجم بعض النقاد بطء إيقاع هذا الجزء من المسرحية واعتبروه نوعًا من الإطالة التى لا مبرر لها، على اعتبار أن قمة الحدث المأساوى كان سقوط طروادة(٣٢). بينما آمن البعض الأخر أن يوربيديس كان يهدف من خلال تقديم هذا الحدث الساكن أن يجعل جمهوره يشعر بعمق مأساة الأسيرات.. فهؤلاء النسوة سوف تستمر حياتهن بعد سقوط الوطن رغم ترديدهن مقولة " أن الموت أفضل من حياة الأسر" وهو ما يؤكد أن بشاعة حياتهن فى ظل العبودية كارثة توازى سقوط الوطن.

وخلال حوارها مع أندروماخى تعرف هيكابى بخبر موت ابنتها الثانية بولوكسينى، وتدرك مغزى كلمات الرسول تالثيبيوس عندما قال إن ابنتها " تسهر على خدمة قبر أخيليوس " وأنها قد " تحررت من الألم ". وهنا تعقد أندروماخى مقارنة بين مصير بولوكسينى وبين مصيرها، وترى أن موت بولوكسينى يجعلها فى حالة أفضل من حياتها هى شخصيًا فى الأسر. فالموت رغم بشاعته أفضل كثيرًا من حياة الشقاء، فالموتى لا يشعرون بأى ألم ولا يعرفون الحزن. لقد ماتت بولوكسينى ولم تعد تدرك من مأساتها شيئًا... أما أندروماخى فعليها أن تواجه مأساتها مع كل نفس تتنفسه. فعليها أن تواجه حياة الأسر الجديدة وهى حياة شديدة القسوة فيها من المعاناة والألم ما يجعلها تتمنى الموت كل لحظة.

وتتطرق أندروماخى إلى مشكلة فى غاية الأهمية تواجه الأسيرات خاصة صغيرات السن ومن يتمتعن بقدر من الجمال. فمن بين ما ستقوم به من واجبات

تجاه سيدها الجديد أن تستجيب لرغباته الجنسية، لذلك تشعر أندروماخى بأنها ممزقة بين حبها لهيكتور ورغبتها فى البقاء مخلصة له وبين خوفها من أن يجلب لها ذلك الإخلاص المتاعب مع سيدها الجديد.

يتواصل الحوار بين أندروماخى وهيكابى وتعرض خلاله كل منهما مشاعرها ووجهة نظرها فى الكارثة التى ألمت بطروادة وبالطرواديات. ولكن الأهمية الحقيقية لهذا الحوار تكمن فى أنه يشعل جذوة الأمل من جديد فى نفس أندروماخى إذ تقنعها هيكابى بأنها يجب أن تتمسك بالحياة حتى تربى طفلها استيأناكس علّه يتمكن فى يوم من الأيام من تشييد مدينة طروادة مرة أخرى.(٣٣) وما إن تقتنع أندروماخى بوجهة نظر هيكابى حتى يدخل الرسول مرة أخرى حاملاً أوامر قادة الإغريق بوجوب انتزاع الطفل استيأناكس من بين ذراعى أمه وإلقائه من فوق أسوار طروادة حتى يقضوا على أى أمل فى ظهور طروادة مرة أخرى، وذلك عملاً بنصيحة أوديسيوس الذى سوف تذهب هيكابى نفسها لقصره لتكون أمة تخدم أهله.(٣٤)

يدخل الملك مينيلاوس مصحوبًا بالأتباع حتى يقتاد زوجته الخائنة هيلين إلى الوطن حتى تلقى جزاء خيانتها، وتنصحه هيكابى بأن يجعلها تبحر فى سفينة أخرى غير سفينته حتى لا يضعف أمامها ويعفو عنها، وبالفعل يتبع نصيحتها.

تحاول هيلين جاهدة أن تبرأ نفسها وتزعم أنها كانت ضحية صراع الربات الثلاث اللائى تنافسن للفوز بالتفاحة الذهبية، ولكن هيكابى تفند حججها وتؤكد أنها امتثلت لشهوتها وليس لإرادة الآلهة. وقد اتسم حديث كل من هيكابى وهيلين بقوة عباراته وبلاغته وقدرته على إقناع المشاهد وهذا من خصائص أسلوب يوربيديس الذى تأثر بآراء السوفسطائيين وقدرتهم الفائقة على إقناع المرء بالقضية وعكسها. فقد كان من تعاليمهم أن كل شيء فى الدنيا له وجهان، مما لا يمنع أن ينشأ حوله رأيان كلاهما صحيح. ولما كان الإقناع هو وسيلة السوفسطائيين الرئيسية لنشر

مبادئهم وتدريسها، فقد كانت الخطابة بكل أساليبها البلاغية هى الجزء الجـوهرى فى برامجهم التعليمية. ولذلك سيطر العنصر الخطابى البلاغى علـى مـسرحيات يوربيديس مما يثقل على البنية الدرامية ويأتى أحيانًا على حساب رسم الشخصيات ويضر بالمأساوية.(٣٥)

وبعد انتهاء هذه المنازلة البلاغية بين هيكابى وهيلـين وخـروج الأخيـرة بصحبة مينيلاوس، يصب الكورس جام غضبه علـى الآلهـة لمـوقفهم المـشين تجاه الطرواديين، رغم المعابد المقدسـة التـى أقاموهـا لهـم ورغـم القـرابين الكثيرة والأضاحى العديدة التى دأبوا على تقديمها لهم، ورغم البخور الـذى كـان يشعلونه لهم والتراتيل والصلوات التى كانوا يتلونها لهم جميعًا وخاصـة كبيـرهم زيوس.(٣٦)

وقبل أن ترحل الأسيرات الطرواديات مع سادتهن الجـدد يـودعن جثـث الأزواج والأبناء التى تركوها دون دفن، ويصفن كيف يتعلـق الأطفـال برقـاب أمهاتهم وقد سيطر على الجميع الخوف والهلع مما جعل دموع الأمهـات تخـتلط بدموع أطفالهن. وفى النهاية يتمنى الكورس ألا يـصل الآخيـون إلـى أوطـانهم سالمين، وهى الأمنية – النبوءة التى تتحقق عقابًا لهم على ما اقترفـوه فـى حـق الطرواديين وكان آخرها قتل الطفل استيأناكس الذى يصل جثمانـه مباشـرة بعـد انتهاء الكورس من حديثه.

يدخل تالثبيوس حاملاً جثمان الطفل على درع والده هيكتور الشهير، ويبلـغ الرسول هيكابى برجاء أندروماخى بأن تقوم العجوز بدفن جثمـان حفيـدها، إذ أن سيدها الجديد كان فى عجلة من أمره. تقوم هيكابى بإجراء طقوس الدفن أمام أعين الجمهور، ربما ليحقق الشاعر بذلك أقصى درجات الإيلام وبالتالى أقصى درجـات

الإدانة لسلوك الإغريق الهمجي، وتقول إنهم يملكون قوة السلاح ولكنهم لا عقل لديهم، لذلك فإن قوتهم لا تعنى شيئًا سوى الضعف؛ لأنها مجرد وحشية بحتة يحركها الخوف. وتتساءل عما يمكنها كتابته على شاهد قبره.. فإن أى كلمات لن تعنى شيئًا سوى العار للإغريق.(٣٧)

وبين انتهاء هيكابى من طقوس الدفن، تنطلق فى نوبة رثاء لمدينتها ولنفسها.. وهنا يتوحد العام والخاص.. تتوحد الكارثة القومية مع المأساة الشخصية، فكل منهما يؤثر فى الآخر ويتأثر به. فكما فقدت هيكابى مكانتها العظيمة كملكة تفقد حريتها، وتتحول إلى أسيرة ذليلة يسحبها المنتصر كما تسحب البهيمة.(٣٨)

وعندما تحين لحظة الرحيل مع أوديسيوس الكريه، تحاول هيكابى إلقاء نفسها فى النيران حتى تتخلص من حياتها مفضلة الموت على حياة الذل والعبودية، ولكن الرسول يأمر الحراس بمنعها، ليس حفاظًا على حياتها، فهى لا تساوى شيئًا بالنسبة له، ولكن لأنها جائزة أوديسيوس وأسيرته. وعندما تفشل محاولتها، لا تملك هيكابى سوى أن تودع مدينتها بما فيها ومن فيها... وتسير قدمًا إلى حياة العبودية والأسر مستسلمة استسلامًا تستوى فيه الحياة بالموت.

المعاناة والمجد

لقد جاء حكم القدماء على مسرحية " الطرواديات " متسمًا بالاعتدال وذلك عندما منحوا الثلاثية – التى تشكل المسرحية الجزء الأخير منها – الجائزة الثانية(٣٩). بينما اختلف المحدثون فى الحكم على مسرحية الطرواديات على اعتبار أنها الجزء الوحيد المتبقى من الثلاثية... فبينما هاجمها البعض أشد الهجوم أشاد بها البعض الآخر أبلغ إشادة. ومن الجدير بالملاحظة أن كلا الجانبين لم يعدم العديد من الأسباب التى يبرر بها موقفه من المسرحية. ولكن أيًا منهما لم يتطرق إلى فكرة فلسفية شديدة الجاذبية تناولها يوربيديس فى سياق تناوله لأحداث المسرحية.

فإن حديث كاسندرا مع أمها هيكابى ملىء بالأفكار الفلسفية العميقة التى تتخطى الواقع الآنى بما فيه من كوارث وآلام وأحزان، وتتطلع إلى المستقبل البعيد حينما يُكتب الخلود لكل أولئك الذين عانوا وتجرعوا كؤوس الألم ودفعوا حياتهم ثمنًا لخلودهم القادم.

وفى استعراضهم لحديث كاسندرا ركز العديد من النقاد والدارسين على نغمته التنبؤية كثيرًا(٤٠)، ولكن قلة منهم التفتت إلى الجانب الفلسفى العميق فى هذا الحديث الذى صدر عن فتاة صغيرة، من المفترض أنها فى حالة ذهول أو "جنون إلهى". وهو ما يدفعنا الآن إلى استعراض الجانبين التنبؤى والفلسفى، ليس فقط فى حديث كاسندرا وإنما فى المسرحية عمومًا.

تأتى النبوءة الأولى بناءً على طلب الربة أثينة والتى لاقت القبول فى نفس الإله بوسيدون، وهى تتعلق بمصير الإغريق بعد مغادرتهم طروادة وأثناء رحلة العودة إلى ديارهم. إذ تطلب أثينة من شقيق والدها أن يساعدها فى الانتقام من الإغريق وذلك بتدمير سفنهم وإحراقها فلا يصلون – أو على الأقل لا يصل عدد كبير منهم – إلى أوطانهم. لقد وعدها والدها كبير الآلهة زيوس، إله الصواعق والبرق والرعد، أن يرسل على أسطول الإغريق فى طريق العودة العواصف المدمرة والأمطار الغزيرة ووابل من البرد المخيف، كما وعدها أن يسقط صواعقه على سفنهم فتشتعل فيها النيران حتى يمتلىء خليج يوبويا بالجثث، وذلك حتى يتعلموا كيف يحترمون معابدها ويعرفون كيف يوقرون كل الآلهة الأخرى وذلك بعد تدنيس أياس لقدسية معبدها.

ولكن بوسيدون يغضب لسبب غير شخصى أو أكثر عمومية، فهو يعد أثينة بالمساعدة ويعدد لها أماكن محددة سوف تكون شاهدًا على معاناة الإغريق فى طريق العودة، منها جزيرة ميكونوس وسكيروس وليمنوس وكذلك سواحل ديلوس الصخرية ومرتفعات كافيريا(٤١)، وذلك لأنهم يدخلون فى زمرة الحمقى الذين

يدمرون معابد الآلهة وقبور الموتى أثناء هجومهم على إحدى المدن... إنهم يزرعون الخراب لذلك سوف يحصدون الدمار.(٤٢)

تأتي النبوءة الثانية على لسان كساندرا، وهى تتعلق بمصير ملك الإغريق الشهير أجاممنون. لقد وقع اختيار أجاممنون على كاسندرا لتكون أسيرته، وهو اختيار غريب وغير مفهوم.. غريب لأنه يعلم أنها طلبت من الإله أن تخدم فى معبده حتى تظل عذراء ولا ترتبط بأى رجل.. وغير مفهوم لأنه كان فى إمكانه أن يختار أجمل جميلات مدينة طروادة وليست هذه المخبولة التى تسير فى الطرقات حاملة مشاعل النيران وقد ارتدت ملابس بالية، حتى أن رسول الإغريق البسيط تالثيبيوس يؤكد أنه شخصيًا ما كان يختارها سبية لنفسه رغم فقره(٤٣). ترى كانسدرا أن اختيار أجاممنون لها سوف يتيح لها الانتقام لمدينتها ولأبيها وإخوتها الذين ماتوا جميعًا فى الحرب الطروادية، وتتنبأ أن أجاممنون سوف يُضرب عنقه بالبلطة وكذلك عنقها، وهو المصير الذى سبق وعالجه أيسخولوس بالتفصيل فى مسرحية "أجاممنون".

ففى هذه المسرحية يدخل أجاممنون إلى المسرح محاطًا بأسيراته وسباياه اللائى أحضرهن معه من طروادة... رمز قوته وانتصاره.. وتستقبله زوجته كليتمنسترا بحديث طويل ناعم تستحثه فيه لدخول القصر ماشيًا فوق البساط الأحمر (لون الدم) الذى أمرت الخدم ببسطه.. يدخل أجاممنون القصر تاركًا وراءه أسيرته التى تبقى وحدها.. صامتة.. ربما للتأكيد على عزلة ضحية الإله أبوللو التى يفصلها فهمها الكامل والحقيقى للموقف عن باقى الشخصيات(٤٤). تعود كليتمنسترا للمسرح مرة أخرى محاولة حث الأسيرة كاسندرا على دخول القصر ولكنها تفشل. وبعد صرخات الألم وبعض الكلمات غير المفهومة تنطق كاسندرا بنبوءتها الموجزة بكل وضوح: " إننى أعلن لكم أنكم سرعان ما ستشاهدون أجاممنون جثة هامدة "، بل إنها تعلن مصيرها هى أيضًا، كما يحدث فى مسرحية الطرواديات. لقد

قطعت كاسندرا نفس الرحلة التى قطعها أجاممنون من طروادة إلى أرجوس وسارت فى نفس الطريق من العربة إلى القصر، ولكنها تختلف عنه كثيرًا. فبينما يخضع أجاممنون لكليتمنسترا وينصت لمبرراتها عندما تدعوه للسير فوق البساط الأحمر، فإن كاسندرا تدخل القصر من تلقاء نفسها بعد فشل محاولة كليتمنسترا لدعوتها للدخول. وهكذا فإن أجاممنون.. الرجل.. الملك.. المنتصر يدخل قصره كما لو كان عبدًا ذليلاً، بينما تدخل كاسندرا.. المرأة.. الأسيرة.. منزلاً غريبًا سيدة نفسها. وإذا كان دخول أجاممنون إلى قصره يغلفه الجهل وعدم المعرفة بمصيره فإن دخول كاسندرا يتم وسط هالة من المعرفة ونفاذ البصيرة، ليس فقط معرفتها بمصيرها ومصير أجاممنون (الذبح بالبلطة) ولكن أيضًا ما سيحدث فى المستقبل من انتقام أوريستيس لأبيه بقتل أمه ومطاردة ربات الانتقام له، مما يتسبب فى دمار بيت أتريوس كله تمامًا كما تنبأت قبل ذهابها بصحبة أجاممنون من طروادة.[٤٥]

وتأتى النبوءة الثالثة على لسان كاسندرا أيضًا ولكنها تخص أوديسيوس، ملك أيثاكا الداهية. فعندما تعرف أن أوديسيوس قد اختار أمها هيكابى، تستشيط كاسندرا غضبًا وتتساءل لماذا خدعها الإله أبوللو وأخبرها أن أمها هيكابى سوف تموت وتُدفن فى أرض طروادة.[٤٦] وبعد غضبها تتنبأ لأوديسيوس بأنه سوف يهيم على وجهه لمدة عشر سنوات كاملة قبل أن يصل إلى وطنه وسوف تتقاذفه البحار ليقابل العديد من الشخصيات المخيفة، بل إنه سوف يضطر للنزول إلى هاديس، مملكة الموتى، وهو ما زال على قيد الحياة وعندما يصل أخيرًا إلى وطنه سوف يجد مشاكل لا حصر لها ولا عدد .[٤٧]

فالنبوءات فى المسرحية تتروح ما بين نبوءات عامة تخص جيش الإغريق كله أو نبوءات تخص أشخاصًا بعينهم مثل أجاممنون وأوديسيوس، ولكن ما يستحق التوقف أمامه بالفعل هو تلك النظرة الفلسفية العميقة التى تستشرف المستقبل لترى

كيف ستخلد بعض المدن وبعض الأشخاص بسبب مواقفهم وكيف ستذكرهم الأجيال القادمة ويسطر التاريخ أسماءهم بحروف لا تُمحى.

فى بداية المسرحية تتوسل هيكابى لنساء طـروادة المتجمعـات حولهـا ألا يسمحن بظهور ابنتها كاسندرا خارج الخيمة حتى لا يسخر الأرجيون منهـا ومـن جنونها الذى أصابها به الإله أبوللو، وإن كانت هيكابى تستخدم هنـا اسـم الإلـه باخوس (ديونيسوس)، وحتى لا يزيد ذلك مـن أحزانهـا فيكفيهـا مـا تعانيـه بالفعل.(٤٨)

ولكن كاسندرا تخيب ظن الجميع وتظهر كشخصية تتمتع بحكمـة الـشيوخ وبعد نظر الحكماء وعمق تفكير الفلاسفة رغم صغر سنها. فهى تواسى أمها بعـد مقتل الأهل ودمار الوطن بالكشف عن الجانب المضىء فيما حدث لهم ولطـروادة، وتكشف لهم أنهم رغم معاناتهم أسعد حظًا من الإغريق المنتصرين.

لقد سعى ولدا أتريوس للحرب من أجل امرأة خائنة وخـسرا آلاف الأرواح من أجلها. لقد ترك أجاممنون أكثر ما يحب فى الكـون – بيتـه الملـىء ببهجـة الأطفال ودفء الأسرة – من أجل أكثر ما يكرهه فى الكون.. امرأة أخيه الخائنـة. فأى غباء هذا !! وبعد أن عسكر جيشهم سنوات طوال أمام بوابات طروادة المنيعة مات العديد منهم وتُركت أجسادهم فى أرض غريبة دون أن يروا أطفـالهم... دون أن تكفنهم أيدى زوجاتهم وتلبسهم أبهى الثياب كما جرى العرف. أما فى أوطـانهم فلم يكن الوضع أفضل: لقد ماتت النساء اللائى ترملن ومـات الآبـاء والأمهـات العجائز وهم يعانون من الوحدة، فقد ذهب الأبناء الذين تعبوا فى تربيتهم وتركوهم يعانون متاعب الشيخوخة وآلامها وحدهم من أجل امرأة خائنة فأى مصير هـذا!! وأى مديح يمكن أن يحصل عليه مثل هؤلاء الرجال!!.

أما بالنسبة للطرواديين فالأمر جد مختلف.. فقد ماتوا دفاعًا عـــن وطـــنهم.. فأى ميتة أفضل من هذه الميتة! إن من سقط منهم فى أرض المعركة مات وســـط أهله وأحبابه ودفنوا فى ثرى وطنهم بعد أن قام أهلهم وذووهم بكل طقوس الـــدفن التى تليق بهم. ومن لم يمت منهم فقد عاش عشر سنوات – هى مـــدة الحـــصار – وسط أسرته ينعم بمباهج الحياة الأسرية التى حُرم منها الإغريق.

أما بالنسبة لمصير هيكتور المؤلم، فإنه لا يستدعى حزن أمه، فقـــد صـــار وجال فى أرض المعركة وكان ندًا لأشجع محاربى الإغريق وأثبت أنه بطل قبـــل أن يموت. ولولا قدوم الإغريق ما اكتسب هذا الصيت وما نال هذه الشهرة. وحتى بالنسبة لباريس، سبب الحرب، فلولا ما حدث من تكليفه بالتحكيم بين الربات الثلاثة ما كان له أن يفوز بالزواج بابنة زيوس.. هيلين.. ولظل اسمه حبيسًا بين جنبـــات وطنه.[٤٩]

فمن هو الخاسر ومن الفائز فى تلك الحرب الضروس التى استمرت سنوات طوال وحصدت آلاف الأرواح... والتى ألهمت وما تزال ما لا يعد ولا يُحصى من الشعراء والمفكرين والفلاسفة والفنانين؟.

الهـوامـش

(1) Norwood, G.: Greek Tragedy, 4 the end, London. 1948, p. 243 .

(2) Kitto, H.D.F.: Greek Tragedy, A literary Study. Bristol, 1986, p. 211 .

(٣) يوربيديس: الطرواديات، سطور ٧٧ – ٨٦.

(٤) المصدر السابق، سطور: ٩٥ – ٩٧.

(٥) د. يحيى عبد الله: "الطرواديات اليونانية أو النزاع الأخير" حوليات كلية الآداب، رقم ٤٩، ١٩٨٨.

(6) Thucydiedes V. 84 – 116 .

(٧) جلبرت موري: يوربيديس وعصره، ترجمة د. عبد المعطى شعراوى، ص ٩١.

(٨) أ. هـ. م. جونز: الديموقراطية الأثينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦، ص ١٠٢..

(9) Hesiod: Theogony 116 – 153 , Work and Days 113, 117 .

(١٠) جوزيف فوجت: نظام العبودية القديم، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كـروان، المـشروع القومى للترجمة، ١٩٩٩، ص ٤٤ – ٤٥.

(١١) لقد خلد سولون نفسه فى أشعاره هذا التشريع، فهو يتباهى بأنه حرر المدينيين الذين كـانوا يقطنون أثينا من عبودية الدين، بل إنه يدعى أيضًا أنه أعاد أولئك الذين تم اسـتعبادهم فـى أماكن أخرى لا تتحدث بلهجة أتيكا.

لمزيد من التفصيل انظر:

Thucydides II, 1-6, III 50 – 68, v 32 , 83 , 116 , VI. 1, Cf. Plutarch: Solon, 4 – 5 .

(١٢) هوميروس: الإلياذة، الكتاب ٦، ٤٠٧ – ٤٣٢..

(١٣) المصدر السابق، سطور ٤٥٢ – ٤٦٦.

(14) Aeschylus: Agamemnon 1190 ff, 1258ff, 1280ff.

(15) Aeschylus: The Libation Bearers 74 – 80 .

(16) Aeschylus: Seven Against Thebes 321 – 337 .

(١٧) سوفوكليس: أياس. ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كروان، المركز القومى للترجمة ٢٠٠٨، سطور ٤٨٥ – ٥١٩.

(١٨) سوفوكليس: نساء تراخيس، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيـرة كـروان، المركـز القـومى للترجمة، ٢٠١٠، سطور ٢٩٨ – ٣٠٥.

(19) Pangopoulos, A: Captives and Hostages in the Peloponnesian war, Athens, 1968, pp. 108 – 110.

(20) Lattimore, R: The Trojan women. Introd; in the Complete Greek Tragedies, Vol III, Chicago 1969, p. 608.

(٢١) د. أحمد عتمان: الأدب الإغريقى تراثًا إنسانيًا وعالميًا، الطبعـة الثالثـة، القـاهرة ٢٠٠١، ص ٣٧٠.

(22) Nims, J. F.: Andromache. Introd, p. 556 in The Complete Greek Tragedies, Vol. III.

(23) Euripides: Andromanche 394 – 404.

(24) Ibid. 453 – 455 .

(٢٥) فى الإلياذة (ك ١٣، ٤٥ – ٦٥) يظهر الإله بوسيدون كعدو للطرواديين ولكنه يظهر فـى هذه المسرحية محبًا لهم ومدافعًا عنهم.

(٢٦) يوربيديس: الطرواديات، سطر ٧٠.

(٢٧) المصدر السابق، سطر ٩٧.

(٢٨) د. يحيى عبد الله: المرجع السابق، ص ٤٦.

(29) Euripides: Andron. 1110ff .

(٣٠) يوربيديس: الطرواديات، سطر ٤٦٩.

(٣١) المصدر السابق، سطر ٤٧٣ – ٥١٠.

(32) Norwood, G: Op. cit, p. 244.

(٣٣) يوربيديس: الطرواديات، سطور ٧٠٢ – ٧٠٥.

(٣٤) المصدر السابق، سطر ٧٢١.

(35) Kitto, H. D. F.: Op. Cit., p. 267 .

(٣٦) يوربيديس: الطرواديات، سطور ١٠٦٠ – ١٠٨٠.

(٣٧) المصدر السابق، سطور ١١٨٨ – ١١٩١.

(٣٨) المصدر السابق، سطور ١٢٧٧ – ١٢٩٠ .

(39) Aelian: Varia Historica, 11. 8 .

حيث يقول إن شاعر يُسمى كسينوكليس (xenoches) فاز فى هذه المسابقة بالجائزة الأولـى بثلاثية تضم مسرحيات: أوديب، ليكاؤون، عابدات باخوس، ومـسرحية سـاتيريه بعنـوان آثاماس، بينما كانت الجائزة الثانية من نصيب يوربيديس.

(40) Mauropoulos , T.: Euripides, Troades, Thessalonike 2008, pp. 240-1 .

(٤١) يوربيديس: الطرواديات، سطور ٨٧ – ٩٠.

(٤٢) المصدر السابق، سطور ٩٥ – ٩٧.

(٤٣) المصدر السابق ن سطور: ٤١٥ – ٤١٦.

(44) Sagal, C.: Interpreting Greek Tragedy, Cornell, 1986, p. 132 .

(٤٥) يوربيديس: الطرواديات، سطور ٣٥٣ – ٣٦٠.

(٤٦) المصدر السابق، سطور ٤٢٨ – ٤٢٩.

تقول بعض الروايات الأسطورية إن هيكابى فضلت الموت وقفزت من سفينة أوديسيوس فسقطت فى البحر جثة هامدة، بينما تقول روايات أخرى إن الإغريق حكموا عليها بالموت رجمًا بالحجارة، عقابًا لها على السباب واللعنات التي صبتها عليهم وهي تدفن الطفل استيأناكس. ويُقال أنها دفنت على شاطئ الهيللسبونت حيث عُرف قبرها باسم Kunos Sema.

(٤٧) يوربيديس: الطرواديات، سطور ٤٣١ – ٤٤٤.

(٤٨) لمصدر السابق، سطور ١٦٩ – ١٧٣.

(٤٩) المصدر السابق، سطور ٣٦٥ – ٤٠٥.

شخصيات المسرحية

بوسيدون	Ποσειδῶν
أثينة	Ἀθήνα
هيكابى	Ἑκάβη
تالثيبيوس	Ταλθύβιος
كاسندرا	Κασάνδρα
أندروماخى	Ἀνδρομάχη
مينيلاوس	Μενέλαος
هيلين	Ἑλένη
الكورس	Χορός

بوسيدون

ها قد أتيتُ أنا الإله بوسيدون، بعد أن تركت أعماق

بحر إيجة المالح حيث ترقص مجموعات النيريديات[١]

أجمل الرقصات، ويضربن المياه بأقدامهن.

فمنذ أن قمت أنا وفوبيوس ببناء الأبراج

(٥) الحجرية حول أرض طروادة هذه

وجعلناها قوية ومتينة، لم يفارق قلبى

أبدًا حبى واهتمامى بمدينة الفريجيين

التى تلفها سحب الدخان الآن بعد أن

دمرتها رماح الأرجيين. إن إيبيوس

(١٠) القادم من جبل البارناسوس فى فوكيس[٢]، بمساعدة باللاس

(أثينة)، صنع حصانًا خشبيًا وملأه بالمحاربين

فكان دمارًا على طروادة بعد أن عبر داخل أسوارها الحصينة.

إن الأجيال القادمة سوف تطلق عليه

اسم " الحصان الخشبى "، الذى أخفى الأسلحة بداخله.[٣]

(١٥) لقد أصبحت البساتين المقدسة خالية (من زوارها) وغطت

الدماء الغزيرة معابد الآلهة. وبالقرب من درجات مذبح

الإله زيوس يرقد الملك بريام صريعًا.

وإلى سفن الآخيين أرسلت كميات ضخمة من الذهب

ومن الغنائم الفريجية. ولكنهم ينتظرون

Ποσειδῶν

Ἥκω λιπὼν Αἴγαιον ἁλμυρὸν βάθος
πόντου Ποσειδῶν, ἔνθα Νηρῄδων χοροὶ
κάλλιστον ἴχνος ἐξελίσσουσιν ποδός.
ἐξ οὗ γὰρ ἀμφὶ τήνδε Τρωικὴν χθόνα
5 Φοῖβός τε κἀγὼ λαΐνους πύργους πέριξ
ὀρθοῖσιν ἔθεμεν κανόσιν, οὔποτ᾽ ἐκ φρενῶν
εὔνοι᾽ ἀπέστη τῶν ἐμῶν Φρυγῶν πόλει:
ἣ νῦν καπνοῦται καὶ πρὸς Ἀργείου δορὸς
ὄλωλε πορθηθεῖσ᾽: ὁ γὰρ Παρνάσιος
10 Φωκεὺς Ἐπειός, μηχαναῖσι Παλλάδος
ἐγκύμον᾽ ἵππον τευχέων ξυναρμόσας,
πύργων ἔπεμψεν ἐντὸς ὀλέθριον βρέτας:
[ὅθεν πρὸς ἀνδρῶν ὑστέρων κεκλήσεται
Δούρειος Ἵππος, κρυπτὸν ἀμπισχὼν δόρυ.]
15 ἔρημα δ᾽ ἄλση καὶ θεῶν ἀνάκτορα
φόνῳ καταρρεῖ: πρὸς δὲ κρηπίδων βάθροις
πέπτωκε Πρίαμος Ζηνὸς ἑρκείου θανών.
πολὺς δὲ χρυσὸς Φρύγιά τε σκυλεύματα
πρὸς ναῦς Ἀχαιῶν πέμπεται: μένουσι δὲ

(٢٠) أن تهب الريح المواتية حتى يرحل هؤلاء
الإغريق بعد عشرة أعوام كي يسعدوا برؤية
زوجاتهم وأولادهم بعد أن دمروا هذه المدينة.
إننى شخصيًا سوف أترك معبدى فى طروادة
العظيمة بعد أن هزمتنى هيرا، ربة مدينة
(٢٥) أرجوس، والربة أثينة، اللتان خططتا لتدمير الفريجيين.
فعندما يعم الخراب المدمر فى مدينة ما
فإن مكانة الآلهة تتأثر أيضًا ولا يبحث أحد عن رضاها.
إن نهر سكاماندر يردد صدى أنين الأسيرات
اللاتى يتم توزيعهن بالقرعة على سادتهن وعويلهن المستمر.
(٣٠) فقد تقرر أن تذهب بعضهن إلى قادة أركاديا وبعضهن
إلى قادة تساليا وأخريات إلى القادة الأثينين، نسل ثيسيوس.(٤)
أما بقية الطرواديات اللائى لم يدخلن القرعة، فيقبعن
فى هذه الخيام انتظارًا لأوامر قادة الجيش،
ومع هؤلاء النسوة تجلس هيلين، ابنة تينداريوس،
(٣٥) الأسبرطية(٥)، انتظارًا لتوزيعها كسبية وهو ما تستحقه.(٦)
ولكن إذا أراد أحد رؤية هذه السيدة البائسة
فها هى هيكابى ترقد على مقربة من بوابات (المدينة)
والدموع تسيل من عيونها أنهارًا جراء مصائبها العديدة،
ولكنها لا تعرف بعد أن ابنتها المسكينة بولكسينى
(٤٠) قد ذُبحت قربانًا أمام قبر أخيليوس وماتت.
لقد مات زوجها بريام وكذلك أطفالها. أما ابنتها
كاسندرا التى سمح لها الإله أبوللو أن تظل عذراء

20 πρύμνηθεν οὖρον, ὡς δεκασπόρῳ χρόνῳ
ἀλόχους τε καὶ τέκν᾽ εἰσίδωσιν ἄσμενοι,
οἳ τήνδ᾽ ἐπεστράτευσαν Ἕλληνες πόλιν.
ἐγὼ δέ — νικῶμαι γὰρ Ἀργείας θεοῦ
Ἥρας Ἀθάνας θ᾽, αἳ συνεξεῖλον Φρύγας —
25 λείπω τὸ κλεινὸν Ἴλιον βωμούς τ᾽ ἐμούς:
ἐρημία γὰρ πόλιν ὅταν λάβῃ κακή,
νοσεῖ τὰ τῶν θεῶν οὐδὲ τιμᾶσθαι θέλει.
πολλοῖς δὲ κωκυτοῖσιν αἰχμαλωτίδων
βοᾷ Σκάμανδρος δεσπότας κληρουμένων.
30 καὶ τὰς μὲν Ἀρκάς, τὰς δὲ Θεσσαλὸς λεὼς
εἴληχ᾽ Ἀθηναίων τε Θησεῖδαι πρόμοι.
ὅσαι δ᾽ ἄκληροι Τρῳάδων, ὑπὸ στέγαις
ταῖσδ᾽ εἰσί, τοῖς πρώτοισιν ἐξῃρημέναι
στρατοῦ, σὺν αὐταῖς δ᾽ ἡ Λάκαινα Τυνδαρὶς
35 Ἑλένη, νομισθεῖσ᾽ αἰχμάλωτος ἐνδίκως.
τὴν δ᾽ ἀθλίαν τήνδ᾽ εἴ τις εἰσορᾶν θέλει,
πάρεστιν, Ἑκάβην κειμένην πυλῶν πάρος,
δάκρυα χέουσαν πολλὰ καὶ πολλῶν ὕπερ:
ᾗ παῖς μὲν ἀμφὶ μνῆμ᾽ Ἀχιλλείου τάφου
40 λάθρα τέθνηκε τλημόνως Πολυξένη:
φροῦδος δὲ Πρίαμος καὶ τέκν᾽: ἣν δὲ παρθένον
μεθῆκ᾽ Ἀπόλλων δρομάδα Κασάνδραν ἄναξ,

فسوف تذهب بالقوة إلى سرير أجاممنون لتصبح محظيته،
فى تحدى لأوامر الإله وما تقتضيه التقوى.

(٤٥) والآن، أودعك أيتها المدينة التى كانت مزدهرة
ذات يوم، وأيتها الأبراج الحجرية، يا من كنت ستظلين
صامدة قوية لو لم تدمرك باللاس، ابنة زيوس.

أثينة

أيها الإله العظيم المبجل بين الآلهة،
يا شقيق والدى زيوس [٧]، اسمح لى

(٥٠) أن أنهى العداوة بيننا وأن أتحدث معك الآن؟

بوسيدون

بكل تأكيد. فإن أواصر القربى،
يا أثينة العظيمة، ليست برابط هين بين القلوب.

أثينة

أشكر لك مشاعرك الرقيقة. وإننى أحمل لك
رسالة تخصك وتخصنى أيضًا، يا سيدى.

بوسيدون

(٥٥) حسنًا، هل تحملين رسالة ما من الآلهة جميعًا،
أم من زيوس، أم من أحد الآلهة؟

أثينة

لا، من أجل طروادة، حيث نوجد،
أتيت لعلى أنجح فى الفوز بتأييدك.

بوسيدون

أحقًا تخليت عن عداوتك القديمة لطروادة

τὸ τοῦ θεοῦ τε παραλιπὼν τό τ' εὐσεβὲς
γαμεῖ βιαίως σκότιον Ἀγαμέμνων λέχος.
45 ἀλλ', ὦ ποτ' εὐτυχοῦσα, χαῖρέ μοι, πόλις
ξεστόν τε πύργωμ': εἴ σε μὴ διώλεσεν
Παλλὰς Διὸς παῖς, ἦσθ' ἂν ἐν βάθροις ἔτι.

Ἀθήνα

ἔξεστι τὸν γένει μὲν ἄγχιστον πατρὸς
μέγαν τε δαίμον' ἐν θεοῖς τε τίμιον,
50 λύσασαν ἔχθραν τὴν πάρος, προσεννέπειν;

Ποσειδῶν

ἔξεστιν: αἱ γὰρ συγγενεῖς ὁμιλίαι,
ἄνασσ' Ἀθάνα, φίλτρον οὐ σμικρὸν φρενῶν.

Ἀθήνα

ἐπῄνεσ' ὀργὰς ἠπίους: φέρω δὲ σοὶ
κοινοὺς ἐμαυτῇ τ' ἐς μέσον λόγους, ἄναξ.

Ποσειδῶν

55 μῶν ἐκ θεῶν του καινὸν ἀγγελεῖς ἔπος,
ἢ Ζηνὸς ἢ καὶ δαιμόνων τινὸς πάρα;

Ἀθήνα

οὔκ, ἀλλὰ Τροίας οὕνεκ', ἔνθα βαίνομεν,
πρὸς σὴν ἀφῖγμαι δύναμιν, ὡς κοινὴν λάβω.

Ποσειδῶν

ἦ πού νιν, ἔχθραν τὴν πρὶν ἐκβαλοῦσα, νῦν

(٦٠) وأتيت الآن لإنقاذها وهى نهب للنيران؟

أثينة

فلتخبرنى أولاً ما إذا كنت ستتفق معى
وتشاركنى فيما أنوى القيام به؟

بوسيدون

حسنًا، ولكننى أرغب فى معرفة
إذا كنت قد أتيت لإنقاذ الآخيين أم الفريجيين؟

أثينا

(٦٥) إننى أريد أن أبهج الطرواديين، أعدائى فى الماضى
وأن أجعل رحلة الآخيين لبلادهم أليمة.

بوسيدون

ولكن لماذا تغيرين موقفك من النقيض إلى النقيض
وتكرهين وتحبين على غير أساس وكيفما أتفق؟

أثينة

ألا تعرف كيف أُهنت وأُهينت معابدى؟

بوسيدون

(٧٠) أعرف، عندما أخذ أياس كاسندرا بالقوة.

أثينة

ورغم ذلك لم يعاقبه الآخيون ولم يوجهوا إليه لومًا.

بوسيدون

ولكن طروادة لم تسقط سوى بسبب قوتك.

أثينة

ولذلك فإننى أرغب فى مساعدتى لتدميرهم.

60 ἐς οἶκτον ἦλθες πυρὶ κατηθαλωμένης;

Ἀθήνα

ἐκεῖσε πρῶτ' ἄνελθε: κοινώσῃ λόγους
καὶ συνθελήσεις ἃν ἐγὼ πρᾶξαι θέλω;

Ποσειδῶν

μάλιστ': ἀτὰρ δὴ καὶ τὸ σὸν θέλω μαθεῖν:
πότερον Ἀχαιῶν ἦλθες οὕνεκ' ἢ Φρυγῶν;

Ἀθήνα

65 τοὺς μὲν πρὶν ἐχθροὺς Τρῶας εὐφρᾶναι θέλω,
στρατῷ δ' Ἀχαιῶν νόστον ἐμβαλεῖν πικρόν.

Ποσειδῶν

τί δ' ὧδε πηδᾷς ἄλλοτ' εἰς ἄλλους τρόπους
μισεῖς τε λίαν καὶ φιλεῖς ὃν ἂν τύχῃς;

Ἀθήνα

οὐκ οἶσθ' ὑβρισθεῖσάν με καὶ ναοὺς ἐμούς;

Ποσειδῶν

70 οἶδ', ἡνίκ' Αἴας εἷλκε Κασάνδραν βίᾳ.

Ἀθήνα

κοὐδέν γ' Ἀχαιῶν ἔπαθεν οὐδ' ἤκουσ' ὕπο.

Ποσειδῶν

καὶ μὴν ἔπερσάν γ' Ἴλιον τῷ σῷ σθένει.

Ἀθήνα

τοιγάρ σφε σὺν σοὶ βούλομαι δρᾶσαι κακῶς.

بوسيدون

إننى رهن أمرك. فماذا تخططين.

أثينة

(٧٥) أن أمنحهم عودة مؤلمة لديارهم.

بوسيدون

أثناء وجودهم هنا أم فى عرض البحر؟

أثينة

عندما يبحرون من طروادة عائدين إلى ديارهم.

وسوف يرسل زيوس مطرًا لا يُوصف وسوف يُسقط

البرد الكثيف حتى تصير السماء مظلمة من الرياح الهوجاء

(٨٠) وقد وعد أن يعطينى نيران صواعقه

لأضرب بها الآخيين، وبها أحرق سفنهم.

أما مهمتك فسوف تكون فى البحر الإيجى، حيث تسيطر،

فلتجعله يزأر من شدة الأمواج وتثير

دوامات البحر، إلى أن تملأ جثثهم خليج يوبويا(٨)،

(٨٥) حتى يتعلم الآخيون بعد ذلك أن يحترموا

معابدى وأن يخشوا الآلهة الأخرين.

بوسيدون

سوف يكون لك ما تريدين. فلا حاجة لك للإفاضة

فى الحديث فسوف أجعل البحر الإيجى يثور ويضطرب.

وسوف أجعل شواطئ ميكونوس وجزيرة ديلوس الصخرية

Ποσειδῶν

ἕτοιμ᾽ ἃ βούλῃ τἀπ᾽ ἐμοῦ. δράσεις δὲ τί;

Ἀθήνα

75 δύσνοστον αὐτοῖς νόστον ἐμβαλεῖν θέλω.

Ποσειδῶν

ἐν γῇ μενόντων ἢ καθ᾽ ἁλμυρὰν ἅλα;

Ἀθήνα

ὅταν πρὸς οἴκους ναυστολῶσ᾽ ἀπ᾽ Ἰλίου.
καὶ Ζεὺς μὲν ὄμβρον καὶ χάλαζαν ἄσπετον
πέμψει, δνοφώδη τ᾽ αἰθέρος φυσήματα:
80 ἐμοὶ δὲ δώσειν φησὶ πῦρ κεραύνιον,
βάλλειν Ἀχαιοὺς ναῦς τε πιμπράναι πυρί.
σὺ δ᾽ αὖ, τὸ σόν, παράσχες Αἴγαιον πόρον
τρικυμίαις βρέμοντα καὶ δίναις ἁλός,
πλῆσον δὲ νεκρῶν κοῖλον Εὐβοίας μυχόν,
85 ὡς ἂν τὸ λοιπὸν τἄμ᾽ ἀνάκτορ᾽ εὐσεβεῖν
εἰδῶσ᾽ Ἀχαιοί, θεούς τε τοὺς ἄλλους σέβειν.

Ποσειδῶν

ἔσται τάδ᾽: ἡ χάρις γὰρ οὐ μακρῶν λόγων
δεῖται: ταράξω πέλαγος Αἰγαίας ἁλός.
ἀκταὶ δὲ Μυκόνου Δήλιοί τε χοιράδες

(٩٠) وأيضًا سكيروس وليمنوس، وكذلك منحدرات كافيروس
تمتلئ بالعديد والعديد من جثث الموتى.
ولكن، فلتذهبى الآن إلى جبل الأوليمبوس ولتأخذى
من يد أبيك نيران صواعقه ولتراقبى بدقة
لحظة أن يبدأ أسطول الأرجيين فى الإبحار.
(٩٥) يا له من أحمق، ذلك الذى يخرب المعابد
ومقابر الموتى المقدسة عندما يجتاح المدن،
فإن من يزرع الخراب يحصده فيما بعد.

هيكابى

(مخاطبة نفسها) فلترفعى رأسك، أيتها التعسة،
بعيدًا عن الأرض، لقد انتهى أمر طروادة،
(١٠٠) فإن هذه الأنقاض ليست طروادة التى كنت ملكة عليها.
لقد تغيرت الأحوال، فلتقبلى قدرك.
واصلى حياتك كما هو مقدر لك ووفقًا لمشيئة الآلهة
ولا تحاولى أن تجعلى سفينتك تصارع المد
وتقاوم أمواج مصائب الحياة.
(١٠٥) آه ثم آه
ماذا بقى لى سوى الآهات،
أين وطنى وأولادى وزوجى؟
أين مجد أجدادى التليد،
لقد انتهى ولم يبق منه شيء.
(١١٠) عن ماذا أتحدث، وعن ماذا يجب ألا أتحدث؟
على ماذا أبكى وأنتحب؟

90 Σκῦρός τε Λῆμνός θ᾽ αἱ Καφήρειοί τ᾽ ἄκραι
πολλῶν θανόντων σώμαθ᾽ ἕξουσιν νεκρῶν.
ἀλλ᾽ ἕρπ᾽ Ὄλυμπον καὶ κεραυνίους βολὰς
λαβοῦσα πατρὸς ἐκ χερῶν καραδόκει,
ὅταν στράτευμ᾽ Ἀργεῖον ἐξιῇ κάλως.
95 μῶρος δὲ θνητῶν ὅστις ἐκπορθεῖ πόλεις,
ναούς τε τύμβους θ᾽, ἱερὰ τῶν κεκμηκότων,
ἐρημίᾳ δοὺς αὐτὸς ὤλεθ᾽ ὕστερον.

Ἑκάβη

ἄνα, δύσδαιμον, πεδόθεν κεφαλή:
ἐπάειρε δέρην: οὐκέτι Τροία
100 τάδε καὶ βασιλῆς ἐσμεν Τροίας.
μεταβαλλομένου δαίμονος ἀνέχου.
πλεῖ κατὰ πορθμόν, πλεῖ κατὰ δαίμονα,
μηδὲ προσίστω πρῷραν βιότου
πρὸς κῦμα πλέουσα τύχαισιν.
105 αἰαῖ αἰαῖ.
τί γὰρ οὐ πάρα μοι μελέᾳ στενάχειν,
ᾗ πατρὶς ἔρρει καὶ τέκνα καὶ πόσις;
ὦ πολὺς ὄγκος συστελλόμενος
προγόνων, ὡς οὐδὲν ἄρ᾽ ἦσθα.
110 τί με χρὴ σιγᾶν; τί δὲ μὴ σιγᾶν;
[τί δὲ θρηνῆσαι;]

إننى أرقد، أنا سيئة الحظ،
التعسة، ممددة على الأرض
وقد وضعت جنبى على هذا الفراش الخشن.
(١١٥) وا أسفاه على رأسى، وا أسفاه على معابدنا
وا حسرتاه على ما حل بجسدى[٩] كم أشتاق إلى
أن أتقلب مرة على هذا الجانب ومرة أخرى على الجانب الآخر
حتى ينعم ظهرى ببعض الراحة
بينما لا تتوقف دموعى وأنا أنوح وأنتحب.
(١٢٠) فبالنسبة للتعساء تُعد هذه موسيقى

هيكابى

حتى لو لم يصاحبها رقص مبهج.
أيتها السفن السريعة
ذات المجاديف، يا من أبحرت تجاه
طروادة المقدسة عبر البحر القرمزى الداكن
(١٢٥) من موانى بلاد اليونان الآمنة
تصحبك موسيقى كريهة تجمع
بين أصوات الناى والفلوت الحزينة،
وبحبالك المجدولة، التى علمتها
مصر للجميع، ألقيت مراسيك.
(١٣٠) آه ثم آه... لقد أتيت إلى طروادة
فى أعقاب زوجة مينيلاوس
البغيضة، بحثًا عن تلك
التى جلبت العار على شقيقها كاستور[١٠]
وتلقت مدينة يوروتاس[١١] اللوم بسببها.

δύστηνος ἐγὼ τῆς βαρυδαίμονος
ἄρθρων κλίσεως, ὡς διάκειμαι,
νῶτ᾽ ἐν στερροῖς λέκτροισι ταθεῖσ᾽.
115 οἴμοι κεφαλῆς, οἴμοι κροτάφων
πλευρῶν θ᾽, ὥς μοι πόθος εἱλίξαι
καὶ διαδοῦναι νῶτον ἄκανθάν τ᾽
εἰς ἀμφοτέρους τοίχους, μελέων
ἐπὶ τοὺς αἰεὶ δακρύων ἐλέγους.
120 μοῦσα δὲ χαὔτη τοῖς δυστήνοις
ἄτας κελαδεῖν ἀχορεύτους.

Ἑκάβη

πρῷραι ναῶν, ὠκείαις
Ἴλιον ἱερὰν αἳ κώπαις
δι᾽ ἅλα πορφυροειδέα καὶ
125 λιμένας Ἑλλάδος εὐόρμους
αὐλῶν παιᾶνι στυγνῷ
συρίγγων τ᾽ εὐφθόγγων φωνᾷ
βαίνουσαι πλεκτὰν Αἰγύπτου
παιδείαν ἐξηρτήσασθ᾽,
130 αἰαῖ, Τροίας ἐν κόλποις
τὰν Μενελάου μετανισόμεναι
στυγνὰν ἄλοχον, Κάστορι λώβαν
τῷ τ᾽ Εὐρώτᾳ δυσκλείαν,

تلك المرأة التى تسببت

(١٣٥) في قتل بريام، الذى أنجب خمسين

ابنًا، كما دمرتنى، أنا هيكابى التعسة،

وجعلتنى أقاسى هذا المصير السيء.

وا حسرتاه، إننى أجلس، رغم كبر سنى

بجوار خيمة أجاممنون منتظرة (مصيرى)

(١٤٠) بعد أن أُخذت غنيمة حرب، عبدة، من قصرى،

وبطريقة تدعو للشفقة أواصل تمزيق

خصلات شعرى وأنا أنتحب.

فهيا أيتها الفتيات البائسات،

يا بنات الطرواديين المسلحين بالرماح البرونزية

(١٤٥) فلتذرفن الدموع ولتنتحبن على طروادة،

ومثل طائر ينتحب على صغاره

سوف أقود نحيبنا،

أنا التى كنت من قبل أضرب بقدمى

(١٥٠) وأنا أقود كورس الفريجيين

ونرقص شكرًا للآلهة

وأنا مستندة على صولجان بريام الملكى.

نصف الكورس الأول

مولاتى هيكابى، لماذا تنتحبين؟ لماذا تنوحين؟

إلى ماذا يرمى حديثك؟ فإن نحيبك قد

(١٥٥) وصل إلينا فى خيامنا حيث نقيم

فاستولى الخوف على قلوب

ἃ σφάζει μὲν
135 τὸν πεντήκοντ᾽ ἀροτῆρα τέκνων
Πρίαμον, ἐμέ τε μελέαν Ἑκάβαν
ἐς τάνδ᾽ ἐξώκειλ᾽ ἄταν.
ὤμοι, θάκους οἵους θάσσω,
σκηναῖς ἐφέδρους Ἀγαμεμνονίαις.
140 δούλα δ᾽ ἄγομαι
γραῦς ἐξ οἴκων πενθήρη
κρᾶτ᾽ ἐκπορθηθεῖσ᾽ οἰκτρῶς.
ἀλλ᾽ ὦ τῶν χαλκεγχέων Τρώων
ἄλοχοι μέλεαι,
καὶ κοῦραι <κοῦραι> δύσνυμφοι,
145 τύφεται Ἴλιον, αἰάζωμεν.
μάτηρ δ᾽ ὡσεί τις πτανοῖς
ὄρνισιν, ὅπως ἐξάρξω ᾽γὼ
κλαγγάν, μολπάν, οὐ τὰν αὐτὰν
οἵαν ποτὲ δὴ
150 σκήπτρῳ Πριάμου διερειδομένα
ποδὸς ἀρχεχόρου πληγαῖς Φρυγίους
εὐκόμποις ἐξῆρχον θεούς.

Ἡμιχόριον Α

Ἑκάβη, τί θροεῖς; τί δὲ θωΰσσεις;
ποῖ λόγος ἥκει; διὰ γὰρ μελάθρων
155 ἄιον οἴκτους οὓς οἰκτίζῃ.
διὰ δὲ στέρνων φόβος ἄισσει

نساء طروادة اللاتى
يبكين مصيرهن التعس وتحولهن لأسيرات.

هيكابى

(١٦٠) يا بناتى، إن سفن الأرجيين
سوف تشرع فى الإبحار بالفعل.

نصف الكورس الأول

يا لى من تعسة، ماذا يريدون؟ هل بالفعل
سوف يحملوننا فى سفنهم بعيدًا عن أرض الوطن؟

هيكابى

لا أعرف ولكننى أستطيع تخمين مصيرنا.

نصف الكورس الأول

(١٦٥) وا مصيبتاه... وا مصيبتاه
هل سنسمعهم قريبًا يصيحون فينا:
أيتها الطرواديات، فلتخرجن من خيامكن
فإن الأرجيين سيعودون لأوطانهم.

هيكابى

آه ثم آه
ولكن لا يدع أحد ابنتى
(١٧٠) كاسندرا المجذوبة(١٢)
تخرج الآن
حتى لا يسخر منها الأرجيون
ومن جنونها، مما يزيد آلامى.
وا أسفاه
آه لك يا طروادة، يا طروادة البائسة، إنك تغرقين،

Τρῳάσιν, αἳ τῶνδ᾽ οἴκων εἴσω
δουλείαν αἰάζουσιν.

Ἑκάβη

ὦ τέκν᾽, Ἀργείων πρὸς ναῦς ἤδη...

Ἡμιχόριον Α

160 κινεῖται κωπήρης χείρ;
οἳ ἐγώ, τί θέλουσ᾽, ἤ πού μ᾽ ἤδη
ναυσθλώσουσιν πατρίας ἐκ γᾶς;

Ἑκάβη

οὐκ οἶδ᾽, εἰκάζω δ᾽ ἄταν.

Ἡμιχόριον Α

ἰὼ ἰώ.
165 μέλεαι μόχθων ἐπακουσόμεναι
Τρῳάδες, ἔξω † κομίζεσθ᾽ † οἴκων:
στέλλουσ᾽ Ἀργεῖοι νόστον.

Ἑκάβη

αἶ, αἶ.
μή νύν μοι τὰν
170 ἐκβακχεύουσαν Κασάνδραν,
αἰσχύναν Ἀργείοισιν,
πέμψητ᾽ ἔξω,
μαινάδ᾽, ἐπ᾽ ἄλγει δ᾽ ἀλγυνθῶ.
ἰώ.
Τροία Τροία δύσταν᾽, ἔρρεις,

فإن أبنائك، أمواتًا وأحياءً،

(١٧٥) سرعان ما سوف يغادرونك ويتركونك وحيدة.

نصف الكورس الثانى

وا مصيبتاه. لقد أصابنى الرعب فخرجت

من خيام أجاممنون هذه بمجرد سماعى

صوتك، يا مليكتى، وأنا أخشى

السؤال عما سيكون عليه مصيرى:

(١٨٠) هل سيحكم علينا الأرجيون بالموت

أم سوف يحملوننا معهم فى سفنهم.

هيكابى

يا بناتى، لقد جلست خارج الخيمة

بعد أن استولى الخوف على روحى.

نصف الكورس الثانى

هل قدم رسول الداناثيين بالفعل؟

(١٨٥) من الذى اختارنى أمة له؟

هيكابى

سرعان ما ستعرفين ذلك.

نصف الكورس الثانى

آه ثم آه

من مِن قادة الأرجيين أو من

بلاد فثيا أو من إحدى الجزر

سوف ينتزعنى بعيدًا عن طروادة؟

δύστανοι δ᾽ οἵ σ᾽ ἐκλείποντες
175 καὶ ζῶντες καὶ δμαθέντες.

Ἡμιχόριον Β

οἴμοι. τρομερὰ σκηνὰς ἔλιπον
τάσδ᾽ Ἀγαμέμνονος ἐπακουσομένα,
βασίλεια, σέθεν: μή με κτείνειν
δόξ᾽ Ἀργείων κεῖται μελέαν;
180 ἢ κατὰ πρύμνας ἤδη ναῦται
στέλλονται κινεῖν κώπας;

Ἑκάβη

ὦ τέκνον, ὀρθρεύου σὰν ψυχάν.

Ἡμιχόριον Β

ἐκπληχθεῖσ᾽ ἦλθον φρίκᾳ.
ἤδη τις ἔβα Δαναῶν κῆρυξ;
185 τῷ πρόσκειμαι δούλα τλάμων;

Ἑκάβη

ἐγγύς που κεῖσαι κλήρου.

Ἡμιχόριον Β

ἰὼ ἰώ.
τίς μ᾽ Ἀργείων ἢ Φθιωτᾶν
ἢ νησαίαν μ᾽ ἄξει χώραν
δύστανον πόρσω Τροίας;

هيكابى

(١٩٠) وا حسرتاه
إلى أى بقاع الدنيا
سوف أذهب فى سنى هذا لأصبح أمه،
رغم أننى لست سوى جسد
بلا روح كما استبد بى الضعف.
(١٩٥) هل سأقف لأحرس بوابات سادتى
أم سوف أقوم بتربية أطفالهم، أنا التى
كانت طروادة كلها تبجلنى لكونى ملكتها؟

الكورس

وا حسرتاه... وا حسرتاه. بأى عويل
يمكن أن تنتحبين على ما لحقك من إهانة !!
ما عاد فى استطاعتى بعد الآن
(٢٠٠) أن أغزل على نولى[١٣] فى طروادة.
وللمرة الأخيرة.. نعم الأخيرة أنظر
إلى أطفالى. وبعدها سأواجه مصيرى السيىء
فقد أُجبر على مشاركة أحد الإغريق فراشه.
بئس الليلة وبئس المصير.
أو قد أصبح أمة مهمتها
جلب المياه من نبع بير ينى المقدس.[١٤]
ولكن ليتنى أذهب إلى البلدة
المجيدة المباركة، بلدة ثيسيوس
(٢١٠) وليتنى لا أرى أبدًا دوامات يوروتاس

Ἑκάβη

190 φεῦ φεῦ.
τῷ δ᾽ ἁ τλάμων
ποῦ πᾷ γαίας δουλεύσω γραῦς,
ὡς κηφήν, ἁ δειλαία,
νεκροῦ μορφά,
νεκύων ἀμενηνὸν ἄγαλμα,
αἰαῖ
τὰν παρὰ προθύροις φυλακὰν κατέχουσ᾽
195 ἢ παίδων θρέπτειρ᾽, ἃ Τροίας
ἀρχαγοὺς εἶχον τιμάς;

Χορός

αἰαῖ αἰαῖ, ποίοις δ᾽ οἴκτοις
τὰν σὰν λύμαν ἐξαιάζεις;
οὐκ Ἰδαίοις ἱστοῖς κερκίδα
200 δινεύουσ᾽ ἐξαλλάξω.
νέατον τεκέων σώματα λεύσσω,
νέατον...
μόχθους ἕξω κρείσσους,
ἢ λέκτροις πλαθεῖσ᾽ Ἑλλάνων...
(ἔρροι νὺξ αὕτα καὶ δαίμων.)
ἢ Πειρήνας ὑδρευσομένα
πρόσπολος οἰκτρὰ σεμνῶν ὑδάτων.
τὰν κλεινὰν εἴθ᾽ ἔλθοιμεν
Θησέως εὐδαίμονα χώραν.
210 μὴ γὰρ δὴ δίναν γ᾽ Εὐρώτα,

ولا موطن هيلين الكريهة، حتى
لا أصبح أمة لمينيلاوس
الذى سبب الدمار لوطنى طروادة

لقد سمعت عن الأرض المقدسة التى يجرى فيها نهر بنيوس،
(٢١٥) التى تتألق تحت سفح جبل الأوليمبوس،
والتى يقال أنها مليئة بالخيرات
وتتوفر فيها المحاصيل الجيدة والثروات الوفيرة[١٥].
إننى أتمنى أن أعيش هناك،
لو كان مقدرًا لى ألا أعيش فى أرض ثيسيوس.
(٢٢٠) كما سمعت أن أرض أثينا، موطن
هيفايستوس، المواجهة لفينيقيا،
أم جبال صقلية، سمعت
أنها تشتهر بكثرة أبطالها الذين توجتهم.
أو ليتنى أسكن فى الأرض التى تقع
على مقربة من البحر الأيونى،
التى يرويها نهر كراثيس
الذى يصبغ الشعر بلون ذهبى
وتحمل مياهه الخير للأرض
فتفيض بجميع أنواع المحاصيل.
(٢٣٠) ولكن انظرى، فإن رسولاً من الدانائيين
يسرع الخطى ويقترب منا
حاملاً قرارات جديدة يعلنها علينا.

τὰν ἐχθίσταν θεράπναν Ἑλένας,
ἔνθ᾽ ἀντάσω Μενέλᾳ δούλα,
τῷ τᾶς Τροίας πορθητᾷ.
τὰν Πηνειοῦ σεμνὰν χώραν,
215 κρηπῖδ᾽ Οὐλύμπου καλλίσταν,
ὄλβῳ βρίθειν φάμαν ἤκουσ᾽
εὐθαλεῖ τ᾽ εὐκαρπείᾳ·
τάδε δεύτερά μοι μετὰ τὰν ἱερὰν
Θησέως ζαθέαν ἐλθεῖν χώραν.
220 καὶ τὰν Αἰτναίαν Ἡφαίστου
Φοινίκας ἀντήρη χώραν,
Σικελῶν ὀρέων ματέρ᾽, ἀκούω
καρύσσεσθαι στεφάνοις ἀρετᾶς.
τάν τ᾽ ἀγχιστεύουσαν γᾶν
† Ἰονίῳ ναύται πόντῳ, †
ἃν ὑγραίνει καλλιστεύων
ὁ ξανθὰν χαίταν πυρσαίνων
Κρᾶθις ζαθέαις πηγαῖσι τρέφων
εὔανδρόν τ᾽ ὀλβίζων γᾶν.
230 καὶ μὴν Δαναῶν ὅδ᾽ ἀπὸ στρατιᾶς
κῆρυξ, νεοχμῶν μύθων ταμίας,
στείχει ταχύπουν ἴχνος ἐξανύων.

ترى ماذا يحمل لنا (من قرارات)؟ بماذا سيخبرنا؟ فقد أصبحنا
بالفعل منذ هذه اللحظة أماء لسادتنا الدوريين.

تالثبيوس

(٢٣٥) هيكابى، إنك تعرفيننى حتمًا من كثرة
رحلاتى جيئة وذهابًا كرسول من الآخيين للطرواديين،
وهكذا حضرت، يا سيدتى، أنا تالثبيوس،
كرسول معروف لديك لأعلن لك الأخبار الجديدة.

هيكابى

هذه، يا صديقاتى الطرواديات، الكارثة التى (ننتظرها) منذ فترة.

تالثبيوس

(٢٤٠) لقد تم توزيعكن بالفعل، إذا كانت هذه هى الكارثة التى تقصدينها.

هيكابى

وا مصيبتاه، إلى أى مدن ثيساليا
أو فيثيا سوف أذهب، أم تقول لى إلى أرض كادموس؟.[١٦]

تالثبيوس

لن تذهبن إلى مكان واحد، ولكن كل واحدة ستذهب إلى من اختارها

هيكابى

من اختار من؟ مَن مِن الطرواديات
(٢٤٥) ستكون سعيدة الحظ؟

تالثبيوس

لا أعرف. ولكن استفسرى عن مصير كل واحدة، وليس عن الجميع
فى نفس الوقت.

هيكابى

إذًا أخبرنى، من الذى اختار ابنتى
المسكينة كاسندرا؟

τί φέρει; τί λέγει; δοῦλαι γὰρ δὴ
Δωρίδος ἐσμὲν χθονὸς ἤδη.

Ταλθύβιος

235 Ἑκάβη, πυκνὰς γάρ οἶσθά μ᾽ ἐς Τροίαν ὁδοὺς
ἐλθόντα κήρυκ᾽ ἐξ Ἀχαιικοῦ στρατοῦ,
ἐγνωσμένος δὲ καὶ πάροιθέ σοι, γύναι,
Ταλθύβιος ἥκω καινὸν ἀγγελῶν λόγον.

Ἑκάβη

<αἰαῖ,> τόδε
τόδε, φίλαι Τρῳάδες, ὃ φόβος ἦν πάλαι.
Ταλθύβιος
240 ἤδη κεκλήρωσθ᾽, εἰ τόδ᾽ ἦν ὑμῖν φόβος.

Ἑκάβη

αἰαῖ, τίν᾽ ἢ
Θεσσαλίας πόλιν ἢ
Φθιάδος εἶπας ἢ Καδμείας χθονός;

Ταλθύβιος

κατ᾽ ἄνδρ᾽ ἑκάστη κοὐχ ὁμοῦ λελόγχατε.

Ἑκάβη

τίν᾽ ἄρα τίς ἔλαχε; τίνα πότμος εὐτυχὴς
245 Ἰλιάδων μένει;

Ταλθύβιος

οἶδ᾽: ἀλλ᾽ ἕκαστα πυνθάνου, μὴ πάνθ᾽ ὁμοῦ.

Ἑκάβη

τοὐμὸν τίς ἄρ᾽
ἔλαχε τέκος, ἔνεπε, τλάμονα Κασάνδραν;

تالثبيوس

لقد اختارها الملك أجاممنون.

هيكابى

(٢٥٠) هل اختارها لتصبح أمة لزوجته الأسبرطية !
وا مصيبتاه

تالثبيوس

لا، بل ستصبح محظية له فى السر.

هيكابى

كيف وقد منحها فويبوس، ذهبى الشعر،
ميزة أن تحيا عذراء دومًا دون زواج؟

تالثبيوس

(٢٥٥) لقد صوب الحب سهامه تجاهه (ليحب) ابنتك المنذورة للإله.

هيكابى

اطرحى جانبًا، يا ابنتى، مفاتيح
المعبد، وتخلصى من هذه
الأكاليل المقدسة التى تطوقين بها عنقك.

تالثبيوس

ألا تعتبرينه شرفًا عظيمًا أن تحظى بزواج ملكى؟

هيكابى

(٢٦٠) وماذا عن ابنتى الأخرى التى انتزعتها منى مؤخرًا؟

تالثبيوس

أتقصدين بوليكسينى؟ هل هى من تسألين عنها؟

هيكابى

نعم، من الذى وقع اختياره عليها؟

Ταλθύβιος

ἐξαίρετόν νιν ἔλαβεν Ἀγαμέμνων ἄναξ.

Ἑκάβη

250 ἦ τᾷ Λακεδαιμονίᾳ νύμφᾳ
δούλαν; ἰώ μοί μοι.

Ταλθύβιος

οὔκ, ἀλλὰ λέκτρων σκότια νυμφευτήρια.

Ἑκάβη

ἦ τὰν τοῦ Φοίβου παρθένον, ᾇ γέρας ὁ
χρυσοκόμας ἔδωκ' ἄλεκτρον ζόαν;

Ταλθύβιος

255 ἔρως ἐτόξευσ' αὐτὸν ἐνθέου κόρης.

Ἑκάβη

ῥῖπτε, τέκνον, ζαθέους κλῇ-
δας καὶ ἀπὸ χροὸς ἐνδυ-
τῶν στεφέων ἱεροὺς στολμούς.

Ταλθύβιος

οὐ γὰρ μέγ' αὐτῇ βασιλικῶν λέκτρων τυχεῖν;

Ἑκάβη

260 τί δ' ὃ νεοχμὸν ἀπ' ἐμέθεν ἐλάβετε τέκος, ποῦ μοι;

Ταλθύβιος

Πολυξένην ἔλεξας, ἢ τίν' ἱστορεῖς;

Ἑκάβη

ταύταν: τῷ πάλος ἔζευξεν;

تالثبيوس

لقد اختيرت لخدمة قبر أخيليوس.

هيكابى

يا لتعاستى. لقد أنجبت خادمة للقبور.

(٢٦٥) ولكن أهذا عرف بين الإغريق

أم هو طقس دينى، يا صديقى؟

تالثبيوس

اعتبرى ابنتك من السعداء... فإنها على مايرام.

هيكابى

ماذا تقصد؟ هل ما زالت ترى النور؟

تالثبيوس

(٢٧٠) لقد لقيت مصيرها وارتاحت من الآلام.

هيكابى

وماذا عن زوجة ولدى هيكتور الشجاع،

أندروماخى المسكينة، ماذا حدث لها؟ وما هو مصيرها؟

تالثبيوس

لقد اختارها لنفسه ابن أخيليوس.

هيكابى

وماذا عنى، لمن سوف أصير أمة، بشعرى الأشيب

(٢٧٥) ويدى التى تمسك بالعصى لتكون بمثابة رجل ثالثة لى؟

تالثبيوس

لقد فاز بك أوديسيوس، ملك إيثاكا.

Ταλθύβιος

τύμβῳ τέτακται προσπολεῖν Ἀχιλλέως.

Ἑκάβη

265 ὤμοι ἐγώ: τάφῳ πρόσπολον ἐτεκόμαν.
ἀτὰρ τίς ὅδ᾽ ἢ νόμος ἢ τί
θέσμιον, ὦ φίλος, Ἑλλάνων;

Ταλθύβιος

εὐδαιμόνιζε παῖδα σήν: ἔχει καλῶς.

Ἑκάβη

τί τόδ᾽ ἔλακες; ἆρά μοι ἀέλιον λεύσσει;

Ταλθύβιος

270 ἔχει πότμος νιν, ὥστ᾽ ἀπηλλάχθαι πόνων.

Ἑκάβη

τί δ᾽ ἁ τοῦ χαλκεομήστορος Ἕκτορος δάμαρ,
Ἀνδρομάχα τάλαινα, τίν᾽ ἔχει τύχαν;

Ταλθύβιος

καὶ τήνδ᾽ Ἀχιλλέως ἔλαβε παῖς ἐξαίρετον.

Ἑκάβη

ἐγὼ δὲ τῷ
275 πρόσπολος ἁ τριτοβάμονος χερὶ
δευομένα βάκτρου γεραιῷ κάρᾳ;

Ταλθύβιος

Ἰθάκης Ὀδυσσεὺς ἔλαχ᾽ ἄναξ δούλην σ᾽ ἔχειν.

هيكابى

آه ثم آه

دعنى أمزق شعر رأسى

(٢٨٠) وأغرس أظافرى فى خدودى حتى تسيل منها الدماء.

وا أسفاه على حالى.

بئس الحظ الذى جعلنى أمة

لرجل لا أكن له سوى الكراهية

رجل مخادع، ظالم، كريه

(٢٨٥) ألب علينا الجميع بلسانه

البارع الذى يستطيع الدفاع عن القضية وعكسها

وأن يحول الأصدقاء إلى أعداء والعكس صحيح.

أيتها الطرواديات، فلتذرفن الدمع

على سوء حظى، لقد انتهى أمرى

(٢٩٠) أنا المسكينة، فقد اختارت

لى القرعة أسوأ مصير على الإطلاق.

الكورس

لقد عرفت مصيرك، يا مولاتى، فماذا عن مصائرنا

إلى أى من الآخيين أو اليونانيين سوف أذهب؟

تالثيبيوس

هيا أيتها الإماء، اذهبن واحضرن

كساندرا فى أسرع وقت حتى أسلمها

(٢٩٥) إلى يد قائدنا (أجاممنون). حتى يتسنى لى

Ἑκάβη

ἒ ἔ.
ἄρασσε κρᾶτα κούριμον,
280 ἕλκ᾿ ὀνύχεσσι δίπτυχον παρειάν.
ἰώ μοί μοι.
μυσαρῷ δολίῳ λέλογχα φωτὶ δουλεύειν,
πολεμίῳ δίκας, παρανόμῳ δάκει,
285 ὃς πάντα τἀκεῖθεν ἐνθάδ<ε στρέφει, τὰ δ᾿>
ἀντίπαλ᾿ αὖθις ἐκεῖσε διπτύχῳ γλώσσᾳ
φίλα τὰ πρότερ᾿ ἄφιλα τιθέμενος πάντων.
γοᾶσθ᾿, ὦ Τρῳάδες, με.
βέβακα δύσποτμος. [οἴχομαι] ἁ
290 τάλαινα, δυστυχεστάτῳ
προσέπεσον κλήρῳ.

Χορός

τὸ μὲν σὸν οἶσθα, πότνια, τὰς δ᾿ ἐμὰς τύχας
τίς ἆρ᾿ Ἀχαιῶν ἢ τίς Ἑλλήνων ἔχει;

Ταλθύβιος

ἴτ᾿, ἐκκομίζειν δεῦρο Κασάνδραν χρεὼν
295 ὅσον τάχιστα, δμῶες, ὡς στρατηλάτῃ

بعد ذلك أن أسلم الأخريات لسادتهن.

ماذا.. ما هذه الشعلة التى ترتفع نيرانها بالداخل؟

ترى هل قامت تلك الطرواديات بحرق خيمتهن،

(٣٠٠) أم يحرقن أنفسهن رغبة فى الموت قبل حملهن قسرًا

كأسيرات حرب إلى أرجوس لأنه يسوؤهن

أن يغادرن بلدتهن هذه؟ فإن الإنسانة

الحرة لن تتقبل هذا المصير بسهولة.

هيا افتحوا الأبواب، فإن موتهن مكسب لهن

(٣٠٥) لكنه خسارة للآخيين، وسوف يقع اللوم على عاتقى.

هيكابى

لا، إنهن لم يشعلن النار فى الخيام ولكن ابنتى

كاسندرا، المجذوبة فى طريقها إلى هنا

كاسندرا

هيا، ارفعوا المشاعل، ارفعوها عاليًا وأعطونى

إياها حتى أعبد (الإله) فى هذا المعبد،

هيا، هيا.

(٣١٠) يا إله الزواج، يا سيدى، ومولاى

مبارك هذا الذى سوف يتزوج

ومباركة أنا أيضًا، أنا العروس الملكية

التى سوف ترقد فى فراشه الملكى فى أرجوس

يا إله الزواج، يا سيدى ومولاى.

ἐς χεῖρα δούς νιν, εἶτα τὰς εἰληγμένας
καὶ τοῖσιν ἄλλοις αἰχμαλωτίδων ἄγω.
ἔα: τί πεύκης ἔνδον αἴθεται σέλας;
πιμπρᾶσιν — ἢ τί δρῶσι — Τρῳάδες μυχούς,
300 ὡς ἐξάγεσθαι τῆσδε μέλλουσαι χθονὸς
πρὸς Ἄργος, αὑτῶν τ᾽ ἐκπυροῦσι σώματα
θανεῖν θέλουσαι; κάρτα τοι τοὐλεύθερον
ἐν τοῖς τοιούτοις δυσλόφως φέρει κακά.
ἄνοιγ᾽ ἄνοιγε, μὴ τὸ ταῖσδε πρόσφορον
305 ἐχθρὸν δ᾽ Ἀχαιοῖς εἰς ἔμ᾽ αἰτίαν βάλῃ.

Ἑκάβη

οὐκ ἔστιν, οὐ πιμπρᾶσιν, ἀλλὰ παῖς ἐμὴ
μαινὰς θοάζει δεῦρο Κασάνδρα δρόμῳ.

Κασάνδρα

Ἄνεχε: πάρεχε.
φῶς φέρ᾽, ὦ: σέβω: φλέγω — ἰδού, ἰδού —
λαμπάσι τόδ᾽ ἱερόν.
310 ὦ Ὑμέναι᾽ ἄναξ:
μακάριος ὁ γαμέτας:
μακαρία δ᾽ ἐγὼ βασιλικοῖς λέκτροις
κατ᾽ Ἄργος ἁ γαμουμένα.
Ὑμήν, ὦ Ὑμέναι᾽ ἄναξ.

(٣١٥) أمى، إنك تذرفين الدمع
ونتوحين على مقتل أبى وتنتحبين
على وطننا الحبيب،
ولكننى... ولكننى أحمل مشاعل
(٣٢٠) زواجى عاليًا، حتى تتألق نيرانها
وتتوهج أضواؤها
فلتمنحنا، يا إله الزواج، الضوء
وكذلك أنت أيضًا يا هيكابى،
كما يقضى العرف عند زواج إحدى الفتيات.

(٣٢٥) فهيا، يا قدمى، تحركى بسرعة وقودى الرقص
وأنا أصيح أيڤوى (كما تصيح عابدات باخوس) [١٧]
كما لو كنت أحتفل بمصير
والدى الذى لا يضاهيه مصير
إنها رقصة مباركة،
فلتقودها أنت، أيها الإله فويبوس، وسط أغصان
(٣٣٠) الغار التى قدمتها قربانًا لك فى معبدك،
يا إله الزواج... يا إله الزواج.

فلترقصى، يا أمى، هيا، دعى
قدمك تشارك قدماى الرقص ودورى
هنا وهناك، فى هذه الرقصة التى أحبها أكثر من غيرها.
(٣٣٥) ولتغنى لإله الزواج
ولتحيى العروس بأطيب
الأغانى وأسعد الأمنيات

315 ἐπεὶ σύ, μᾶτερ, ἐπὶ δάκρυσι καὶ
γόοισι τὸν θανόντα πατέρα πατρίδα τε
φίλαν καταστένουσ᾽ ἔχεις,
ἐγὼ δ᾽ ἐπὶ γάμοις ἐμοῖς
320 ἀναφλέγω πυρὸς φῶς
ἐς αὐγάν, ἐς αἴγλαν,
διδοῦσ᾽, ὦ Ὑμέναιε, σοί,
διδοῦσ᾽, ὦ Ἑκάτα, φάος,
παρθένων ἐπὶ λέκτροις
ᾇ νόμος ἔχει.
325 πάλλε πόδα.
αἰθέριον ἄναγε χορόν: εὐἄν, εὐοἵ:
ὡς ἐπὶ πατρὸς ἐμοῦ
μακαριωτάταις
τύχαις: ὁ χορὸς ὅσιος.
ἄγε σύ, Φοῖβε, νῦν: κατὰ σὸν ἐν δάφναις
330 ἀνάκτορον θυηπολῶ,
Ὑμήν, ὦ Ὑμέναι᾽, Ὑμήν.
χόρευε, μᾶτερ, ἀναγέλασον:
ἕλισσε τᾷδ᾽ ἐκεῖσε μετ᾽ ἐμέθεν ποδῶν
φέρουσα φιλτάταν βάσιν.
335 βοάσαθ᾽ Ὑμέναιον, ὤ,
μακαρίαις ἀοιδαῖς
ἰαχαῖς τε νύμφαν.

هيا، هيا أيتها الفتيات الفريجيات
يا من ترتدين أجمل الثياب، اطلقن الأغانى
(٣٤٠) فى حفل زفافى لهذا الزوج الذى حددته لى الأقدار.

الكورس

مولاتى، ألن تمنعى هذه الفتاة المجنونة
قبل أن تنطلق إلى جيش الأرجيين؟

هيكابى

أيا هيفايستوس(١٨)، يا من تنير المشاعل فى زفاف البشر
ولكنك تشعل هنا ضوءًا حزينًا كئيبًا
(٣٤٥) يبعد كثيرًا عن آمالى العريضة. وا حسرتاه، يا طفلتى،
فإننى لم أحلم لك بمثل هذا الزواج،
أن تتزوجى كأسيرة مستعبدة برماح الأرجيين.
اعطينى المشعل، فإنك لا تحملينه بطريقة صحيحة
وأنت فى نوبة جنونك. يا ابنتى، إن معاناتك
(٣٥٠) لم تتركك بعقل متزن ولكنك ما زلت مضطربة.
فهيا، أيتها الطرواديات، خذن المشعل
واستبدلن أغانى الزفاف بذرف الدموع.

كاسندرا

أمى، فلتزينى رأسى بأكاليل النصر.
ولتبتهجى لزواجى الملكى،
(٣٥٥) ولترسلينى إليه. وإذا وجدتينى غير متحمسة
فلترسلينى إليه بالقوة. فإذا كان لوكسياس(١٩) صادقًا،
فإن أجاممنون، ملك الآخيين الشهير،

ἴτ᾽, ὦ καλλίπεπλοι Φρυγῶν
κόραι, μέλπετ᾽ ἐμῶν γάμων
340 τὸν πεπρωμένον εὐνᾷ
πόσιν ἐμέθεν.

Χορός

βασίλεια, βακχεύουσαν οὐ λήψῃ κόρην,
μὴ κοῦφον αἴρῃ βῆμ᾽ ἐς Ἀργείων στρατόν;

Ἑκάβη

Ἥφαιστε, δᾳδουχεῖς μὲν ἐν γάμοις βροτῶν,
ἀτὰρ λυγράν γε τήνδ᾽ ἀναιθύσσεις φλόγα
345 ἔξω τε μεγάλων ἐλπίδων.
οἴμοι, τέκνον,
ὡς οὐχ ὑπ᾽ αἰχμῆς <σ᾽> οὐδ᾽ ὑπ᾽ Ἀργείου δορὸς
γάμους γαμεῖσθαι τούσδ᾽ ἐδόξαζόν ποτε.
παράδος ἐμοὶ φῶς: οὐ γὰρ ὀρθὰ πυρφορεῖς
μαινὰς θοάζουσ᾽, οὐδέ σ᾽ αἱ τύχαι, τέκνον,
350 † ἐσωφρονήκασ᾽ †, ἀλλ᾽ ἔτ᾽ ἐν ταὐτῷ μένεις.
ἐσφέρετε πεύκας, δάκρυά τ᾽ ἀνταλλάξατε
τοῖς τῆσδε μέλεσι, Τρῳάδες, γαμηλίοις.

Κασάνδρα

μῆτερ, πύκαζε κρᾶτ᾽ ἐμὸν νικηφόρον,
καὶ χαῖρε τοῖς ἐμοῖσι βασιλικοῖς γάμοις:
355 καὶ πέμπε, κἂν μὴ τἀμά σοι πρόθυμά γ᾽ ᾖ,
ὤθει βιαίως: εἰ γὰρ ἔστι Λοξίας,
Ἑλένης γαμεῖ με δυσχερέστερον γάμον.

سوف يكتشف أننى عروس مميتة أكثر من هيلين.
فسوف أتسبب فى موته ودمار منزله

(٣٦٠) انتقامًا لإخوتى الذين ماتوا ولأبى
ولكننى لن أتحدث عن هذا الآن، ولا عن البلطة
التى ستقطع عنقى وأعناق آخرين
ولا عن جريمة قتل الأم ولا عن دمار
منزل أتريوس الذى سببه زواجى هذا.

(٣٦٥) ولكن رغم حالتى هذه وما بى من جنون
فسوف أوضح لك كيف أن هذه المدينة
أكثر حظًا من أولئك الآخيين
الذين، من أجل امرأة واحدة ونزوة
حب واحدة دمروا الآلاف بحثًا عن هيلين.

(٣٧٠) أما قائدهم الذى يعتبرونه حكيمًا، فمن أجل أكثر ما يكره
دمر أكثر ما يحبه بعد خضوعه لرغبة أخيه:
دمر البهجة التى كان يشعر بها فى منزله مع أولاده،
وذلك من أجل امرأة ذهبت برغبتها ولم يتم أخذها بالقوة.
وعندما وصلوا إلى ضفاف نهر سكاماندر[٢٠]

(٣٧٥) لاقوا حتفهم، ليس دفاعًا عن أرضهم التى حرمهم منها غازى،
وليس من أجل وطنهم الحصين[٢١]. لقد دمرهم آريس[٢٢] (إله الحرب)
دون أن يروا أولادهم، ودون أن تكفنهم
أيادى زوجاتهم، ولكنهم رقدوا موتى فى أرض
غريبة. وفى أوطانهم سوف تحدث مصائب مماثلة.

ὁ τῶν Ἀχαιῶν κλεινὸς Ἀγαμέμνων ἄναξ.
κτενῶ γὰρ αὐτόν, κἀντιπορθήσω δόμους
360 ποινὰς ἀδελφῶν καὶ πατρὸς λαβοῦσ' ἐμοῦ...
ἀλλ' ἄττ' ἐάσω: πέλεκυν οὐχ ὑμνήσομεν,
ὃς ἐς τράχηλον τὸν ἐμὸν εἶσι χἀτέρων:
μητροκτόνους τ' ἀγῶνας, οὓς οὐμοὶ γάμοι
θήσουσιν, οἴκων τ' Ἀτρέως ἀνάστασιν.
365 πόλιν δὲ δείξω τήνδε μακαριωτέραν
ἢ τοὺς Ἀχαιούς, ἔνθεος μέν, ἀλλ' ὅμως
τοσόνδε γ' ἔξω στήσομαι βακχευμάτων:
οἳ διὰ μίαν γυναῖκα καὶ μίαν Κύπριν,
θηρῶντες Ἑλένην, μυρίους ἀπώλεσαν.
370 ὁ δὲ στρατηγὸς ὁ σοφὸς ἐχθίστων ὕπερ
τὰ φίλτατ' ὤλεσ', ἡδονὰς τὰς οἴκοθεν
τέκνων ἀδελφῷ δοὺς γυναικὸς οὕνεκα,
καὶ ταῦθ' ἑκούσης κοὐ βίᾳ λελῃσμένης.
ἐπεὶ δ' ἐπ' ἀκτὰς ἤλυθον Σκαμανδρίους,
375 ἔθνῃσκον, οὐ γῆς ὅρι' ἀποστερούμενοι
οὐδ' ὑψίπυργον πατρίδ': οὓς δ' Ἄρης ἕλοι,
οὐ παῖδας εἶδον, οὐ δάμαρτος ἐν χεροῖν
πέπλοις συνεστάλησαν, ἐν ξένῃ δὲ γῇ
κεῖνται. τὰ δ' οἴκοι τοῖσδ' ὅμοι' ἐγίγνετο:

(٣٨٠) فقد ماتت الزوجات وهن أرامل، وبقى الشيوخ فى منازلهم
بلا أولادهم الذين يرعوهم بلا طائل. ولم يعد هناك
من ينحر الذبائح ويقدمها قربانًا أمام قبورهم[٢٣]
فيا له من مديح هذا الذى سيحصل عليه هذا الجيش.
فمن الأفضل الصمت حيال أفعالهم المشينة، ولن
(٣٨٥) أكون أنا التى تتغنى بما ارتكبوه من جرائم.
أما بالنسبة للطرواديين فسوف يحصلون على أفضل
مجد لأنهم ماتوا دفاعًا عن وطنهم. أما أولئك الذين ماتوا فى القتال
فقد حمل أجسادهم أصدقاؤهم المخلصون إلى منازلهم
حيث أجريت لهم شعائر الدفن اللائقة
(٣٩٠) ودفنوا فى أرض وطنهم الحبيب.
أما من لم يمت من الفريجيين أثناء المعركة
فسوف يعيشون دومًا مع زوجاتهم وأولادهم
مستمتعين بلذات لم يعرفها الآخيون.
وبالنسبة لمصير هيكتور التعس فلتسمعى الآتى:
(٣٩٥) لقد مات ولكنه اكتسب شهرة عظيمة كبطل عظيم
وهذا ما كان ليحدث لولا قدوم جيش الآخيين.
فلو كانوا قد ظلوا فى بيوتهم، ما عرف أحد شجاعته.
كما تزوج باريس ابنة زيوس. ولو لم يفعل،
لمر أمر زواجه فى صمت ولم يخرج اسمه خارج جدران منزله.[٢٤]
(٤٠٠) ولذلك لا يجب على من يحسن التفكير أن ينفر من الحرب
فمن يموت فى الحرب، يجلب المجد لمدينته
إذا مات بشهامة، ومن لم يمت ببطولة فلن يلقى سوى العار.

380 χῆραί τ᾽ ἔθνῃσκον, οἳ δ᾽ ἄπαιδες ἐν δόμοις
ἄλλοις τέκν᾽ ἐκθρέψαντες: οὐδὲ πρὸς τάφοις
ἔσθ᾽ ὅστις αὐτῶν αἷμα γῇ δωρήσεται.
ἦ τοῦδ᾽ ἐπαίνου τὸ στράτευμ᾽ ἐπάξιον. —
σιγᾶν ἄμεινον τᾀσχρά, μηδὲ μοῦσά μοι
385 γένοιτ᾽ ἀοιδὸς ἥτις ὑμνήσει κακά.
Τρῶες δὲ πρῶτον μέν, τὸ κάλλιστον κλέος,
ὑπὲρ πάτρας ἔθνῃσκον: οὓς δ᾽ ἕλοι δόρυ,
νεκροί γ᾽ ἐς οἴκους φερόμενοι φίλων ὕπο
ἐν γῇ πατρῴᾳ περιβολὰς εἶχον χθονός,
390 χερσὶν περισταλέντες ὧν ἐχρῆν ὕπο:
ὅσοι δὲ μὴ θάνοιεν ἐν μάχῃ Φρυγῶν,
ἀεὶ κατ᾽ ἦμαρ σὺν δάμαρτι καὶ τέκνοις
ᾤκουν, Ἀχαιοῖς ὧν ἀπῆσαν ἡδοναί.
τὰ δ᾽ Ἕκτορός σοι λύπρ᾽ ἄκουσον ὡς ἔχει:
395 δόξας ἀνὴρ ἄριστος οἴχεται θανών,
καὶ τοῦτ᾽ Ἀχαιῶν ἵξις ἐξεργάζεται:
εἰ δ᾽ ἦσαν οἴκοι, χρηστὸς ὢν ἐλάνθανεν.
Πάρις δ᾽ ἔγημε τὴν Διός: γήμας δὲ μή,
σιγώμενον τὸ κῆδος εἶχεν ἐν δόμοις.
400 φεύγειν μὲν οὖν χρὴ πόλεμον ὅστις εὖ φρονεῖ:
εἰ δ᾽ ἐς τόδ᾽ ἔλθοι, στέφανος οὐκ αἰσχρὸς πόλει
καλῶς ὀλέσθαι, μὴ καλῶς δὲ δυσκλεές.

لذلك كله، يا أمى، يجب عليك ألا ترثى لحال وطنك
ولا تحزنى بسبب زواجى هذا. فإن هذا الزواج
(٤٠٥) سوف يجلب الدمار على أعدائى وأعدائك.

الكورس

كم تسخرين من مصائبك بشكل لطيف،
وتتغنين بأشياء ربما لن تريها تتحقق.

تالثبيوس

لو لم يكن أبوللو هو الذى أفقدك صوابك
لجعلتك تدفعين ثمن كلماتك السيئة
(٤١٠) التى تشيعين بها سادتى وهم على وشك العودة للوطن
ولكن يبدو أن هؤلاء السادة المشهود لهم بالحكمة
ليسوا أفضل من أولئك الذين يعتبرون نكرة ولا يساوون شيئًا.
فإن هذا الملك العظيم، ملك الإغريق جميعًا،
ابن أتريوس الحبيب، قد وقع فى حب
(٤١٥) هذه الفتاة المجنونة دون غيرها، التى ما كنت
أرضى، أنا الفقير، أن تشاركنى فراشى.
وحيث إنك لا تتمتعين بقواك العقلة، فإننى
لن ألتفت مطلقًا لما سبق وقلتيه من إساءة
للآرجيين ومن مديح للفريجيين (الطرواديين) فهيا اتبعينى
(٤٢٠) إلى السفينة، يا لك من عروس جميلة لقائدى.
أما أنت (لهيكابى) فاتبعينى فربما يريد ابن
لائرتيس (أوديسيوس) أخذك معه، فسوف تكونين أمة

ὧν οὕνεκ᾽ οὐ χρή, μῆτερ, οἰκτίρειν σε γῆν,
οὐ τἀμὰ λέκτρα: τοὺς γὰρ ἐχθίστους ἐμοὶ
405 καὶ σοὶ γάμοισι τοῖς ἐμοῖς διαφθερῶ.

Χορός

ὡς ἡδέως κακοῖσιν οἰκείοις γελᾷς,
μέλπεις θ᾽ ἃ μέλπουσ᾽ οὐ σαφῆ δείξεις ἴσως.

Ταλθύβιος

εἰ μή σ᾽ Ἀπόλλων ἐξεβάκχευεν φρένας,
οὔ τἂν ἀμισθὶ τοὺς ἐμοὺς στρατηλάτας
410 τοιαῖσδε φήμαις ἐξέπεμπες ἂν χθονός.
ἀτὰρ τὰ σεμνὰ καὶ δοκήμασιν σοφὰ
οὐδέν τι κρείσσω τῶν τὸ μηδὲν ἦν ἄρα.
ὁ γὰρ μέγιστος τῶν Πανελλήνων ἄναξ,
Ἀτρέως φίλος παῖς, τῆσδ᾽ ἔρωτ᾽ ἐξαίρετον
415 μαινάδος ὑπέστη: καὶ πένης μέν εἰμ᾽ ἐγώ,
ἀτὰρ λέχος γε τῆσδ᾽ ἂν οὐκ ἐκτησάμην.
καὶ σοὶ μέν — οὐ γὰρ ἀρτίας ἔχεις φρένας —
Ἀργεῖ᾽ ὀνείδη καὶ Φρυγῶν ἐπαινέσεις
ἀνέμοις φέρεσθαι παραδίδωμ᾽: ἕπου δέ μοι
420 πρὸς ναῦς, καλὸν νύμφευμα τῷ στρατηλάτῃ.
σὺ δ᾽, ἡνίκ᾽ ἄν σε Λαρτίου χρῄζῃ τόκος
ἄγειν, ἕπεσθαι: σώφρονος δ᾽ ἔσῃ λάτρις

لا امرأة حكيمة[٢٥]، كما يقول كل من جاءوا إلى طروادة.

كاسندرا

يا لك من خادم حقير. لماذا حصل الرسل

(٤٢٥) على هذا الاسم، الذى يكرهه جميع البشر [٢٦]،

وهم مجرد خدم للحكام وللمدن؟

أتقول أن أمي سوف تذهب إلى

قصر أوديسيوس؟ أين ذهبت إذًا كلمات أبوللو،

الذى أخبرني أنها سوف تموت هنا؟

(٤٣٠) لقد كانت كلماته واضحة تمامًا. ولكنني لن أوبخه الآن.

يا له من تعس، إنه يجهل ما ينتظره من معاناة.

إنها مغاناة سوف تبدو أمامها معاناتي ومعاناة

باقي الفريجيين كالذهب. فبعد عشر سنوات مثل

التي قضاها هنا، سوف يصل وحيدًا إلى وطنه

(٤٣٥) عبر ذلك الممر الضيق حيث توجد دوامات خاربيديس[٢٧]

الرهيبة بين الأحجار، وسوف يمر بالكيكلوبس،

راعي الماشية المتوحش، ويرى كيركى التي تعيش في ليجيريا،

والتي تحول الرجال إلى خنازير، وتتحطم سفنه في البحر المالح،

ويقابل آكلي اللوتس، وقطعان إله الشمس المقدسة،

(٤٤٠) التي سوف تنطق بصوت آدمي وتعلن

مصير أوديسيوس المؤلم. ولكنه سرعان ما سينزل

وهو على قيد الحياة إلى عالم الموتى، وعندما ينجح في الوصول

سالمًا سوف يجد في قصره مصائب لا تعد ولا تحصى.

ولكن، لم أجهد نفسي في الحديث عن معاناة أوديسيوس؟

γυναικός, ὥς φασ᾽ οἱ μολόντες Ἴλιον.

Κασάνδρα

ἦ δεινὸς ὁ λάτρις. τί ποτ᾽ ἔχουσι τοὔνομα
425 κήρυκες, ἓν ἀπέχθημα πάγκοινον βροτοῖς,
οἱ περὶ τυράννους καὶ πόλεις ὑπηρέται;
σὺ τὴν ἐμὴν φῂς μητέρ᾽ εἰς Ὀδυσσέως
ἥξειν μέλαθρα; ποῦ δ᾽ Ἀπόλλωνος λόγοι,
οἵ φασιν αὐτὴν εἰς ἔμ᾽ ἡρμηνευμένοι
430 αὐτοῦ θανεῖσθαι;... τἄλλα δ᾽ οὐκ ὀνειδιῶ.
δύστηνος, οὐκ οἶδ᾽ οἷά νιν μένει παθεῖν·
ὡς χρυσὸς αὐτῷ τἀμὰ καὶ Φρυγῶν κακὰ
δόξει ποτ᾽ εἶναι. δέκα γὰρ ἐκπλήσας ἔτη
πρὸς τοῖσιν ἐνθάδ᾽, ἵξεται μόνος πάτραν
....
435 οὗ δὴ στενὸν δίαυλον ᾤκισται πέτρας
δεινὴ Χάρυβδις, ὠμοβρώς τ᾽ ὀρειβάτης
Κύκλωψ, Λιγυστίς θ᾽ ἡ συῶν μορφώτρια
Κίρκη, θαλάσσης θ᾽ ἁλμυρᾶς ναυάγια,
λωτοῦ τ᾽ ἔρωτες, Ἡλίου θ᾽ ἁγναὶ βόες,
440 αἳ σάρκα φωνήεσσαν ἥσουσίν ποτε,
πικρὰν Ὀδυσσεῖ γῆρυν. ὡς δὲ συντέμω,
ζῶν εἶσ᾽ ἐς Ἅιδου κἀκφυγὼν λίμνης ὕδωρ
κάκ᾽ ἐν δόμοισι μυρί᾽ εὑρήσει μολών.
ἀλλὰ γὰρ τί τοὺς Ὀδυσσέως ἐξακοντίζω πόνους;

(٤٤٥) هيا، فلتأخذنى سريعًا حتى أتم زواجى
في هاديس
إنه زوج وضيع، وبمهانة سوف يُدفن جسده ليلاً، وليس أثناء النهار،
ذلك الذى كان يظن أنه مبجل لأنه يقود جيش
الدانائيين
وسوف يُلقى جسدى عاريًا فى الوادى الضيق
على مقربة من قبر زوجى، حيث تسيل مياه أمطار الشتاء
(٤٥٠) حتى أكون وليمة للحيوانات المفترسة، أنا كاهنة أبوللو.
والآن، وداعًا، يا تاج الإله الذى أحبه أكثر من سواه
من الآلهة، سوف أترك احتفالاته التى كانت
تسعدنى فى الماضى
نعم، سوف انزعك عنى، وأنا ما زلت طاهرة الجسد.
وسوف أبعثر أوراقه مع الرياح لتحملها إليك، يا سيد
النبوءات.
(٤٥٥) هيا، أين توجد سفينة قائدك؟ من أين يجب علىَّ
أن أبحر؟
دعنا لا نضيع الوقت انتظارًا للريح المواتية
فعندما تأخذنى من وطنى هذا، فإنك تأخذ معك واحدة من ربات
الغضب الثلاث.(٢٨)
وداعًا، يا أمى، أتوسل إليك ألا تبكى، وداعًا يا وطنى الحبيب.
ولكن سرعان ما سوف يستقبلنى أبى وإخوتى
الذين دفنوا تحت الثرى، وذلك عندما أذهب
(٤٦٠) إليهم فى عالمهم مظفرة
بعد أن أنجح فى تدمير عدونا:
آل أتريوس جميعًا.

445 στεῖχ᾽ ὅπως τάχιστ᾽: ἐς Ἅιδου νυμφίῳ γημώμεθα.

ἦ κακὸς κακῶς ταφήσῃ νυκτός, οὐκ ἐν ἡμέρᾳ,

ὦ δοκῶν σεμνόν τι πράσσειν, Δαναϊδῶν ἀρχηγέτα.

κἀμέ τοι νεκρὸν φάραγγες γυμνάδ᾽ ἐκβεβλημένην

ὕδατι χειμάρρῳ ῥέουσαι, νυμφίου πέλας τάφου,

450 θηρσὶ δώσουσιν δάσασθαι, τὴν Ἀπόλλωνος λάτριν.

ὦ στέφη τοῦ φιλτάτου μοι θεῶν, ἀγάλματ᾽ εὔια,

χαίρετ᾽: ἐκλέλοιφ᾽ ἑορτάς, αἷς πάροιθ᾽ ἠγαλλόμην.

ἴτ᾽ ἀπ᾽ ἐμοῦ χρωτὸς σπαραγμοῖς, ὡς ἔτ᾽ οὖσ᾽ ἁγνὴ χρόα

δῶ θοαῖς αὔραις φέρεσθαί σοι τάδ᾽, ὦ μαντεῖ᾽ ἄναξ.

455 ποῦ σκάφος τὸ τοῦ στρατηγοῦ; ποῖ ποτ᾽ ἐμβαίνειν με χρή;

οὐκέτ᾽ ἂν φθάνοις ἂν αὔραν ἱστίοις καραδοκῶν,

ὡς μίαν τριῶν Ἐρινὺν τῆσδέ μ᾽ ἐξάξων χθονός.

χαῖρέ μοι, μῆτερ: δακρύσῃς μηδέν: ὦ φίλη πατρίς,

οἵ τε γῆς ἔνερθ᾽ ἀδελφοὶ χὠ τεκὼν ἡμᾶς πατήρ,

460 οὐ μακρὰν δέξεσθέ μ᾽: ἥξω δ᾽ ἐς νεκροὺς νικηφόρος

καὶ δόμους πέρσασ᾽ Ἀτρειδῶν, ὧν ἀπωλόμεσθ᾽ ὕπο.

الكورس

أيها الحراس، يا من تحرسون هيكابى العجوز
ألا ترون كيف سقطت مولاتى دون حراك على الأرض؟
ألا تساعدونها؟ أم ستتركونها، أيها الأنذال،
(٤٦٥) راقدة على الثرى؟ هيا، ارفعوا جسدها ودعوها تقف.

هيكابى

اتركونى، يا بناتى، على الأرض،
فإن إحسان (الأعداء) ليس بإحسان. لقد سقطت
بسبب ما عنيت وما أعاني وما سوف أعانى.
أيتها الآلهة، يا لكم من حلفاء استنجد بهم دون جدوى،
(٤٧٠) ولكن الابتهال للآلهة يمنحنا بعض الراحة،
عندما يصادف أحد منا سوء الحظ.
ولذلك سوف أبدأ أولاً بالتغنى بالنعيم الذى عشت فيه
حتى تشعرون بمزيد من الشفقة على ما آل إليه حالى.
لقد انحدرت من نسل ملوك وتزوجت من ملك،
(٤٧٥) ومن ثم فقد أنجبت أولاداً ملكيين،
كانوا من أفضل الفريجيين، ولم يكونوا مجرد نكرات.
وما كان من الممكن مطلقًا أن تكون هناك أم
طروادية أو يونانية أو حتى بربرية تفخر بأبنائها مثلى.
ولكننى رأيتهم يسقطون صرعى برماح الإغريق،
(٤٨٠) وعلى قبورهم قدمت خصلات من شعرى قربانًا،
وبعينىَّ هاتين، وليس عن طريق إخبار
الآخرين لى، رأيت والدهم بريام

Χορός

Ἑκάβης γεραιᾶς φύλακες, οὐ δεδόρκατε
δέσποιναν ὡς ἄναυδος ἐκτάδην πίτνει;
οὐκ ἀντιλήψεσθ'; ἦ μεθήσετ', ὦ κακαί,
465 γραῖαν πεσοῦσαν; αἴρετ' εἰς ὀρθὸν δέμας.

Ἑκάβη

ἐᾶτέ μ' — οὔτοι φίλα τὰ μὴ φίλ', ὦ κόραι —
κεῖσθαι πεσοῦσαν: πτωμάτων γὰρ ἄξια
πάσχω τε καὶ πέπονθα κἄτι πείσομαι.
ὦ θεοί... κακοὺς μὲν ἀνακαλῶ τοὺς συμμάχους,
470 ὅμως δ' ἔχει τι σχῆμα κικλήσκειν θεούς,
ὅταν τις ἡμῶν δυστυχῆ λάβῃ τύχην.
πρῶτον μὲν οὖν μοι τἀγάθ' ἐξᾷσαι φίλον:
τοῖς γὰρ κακοῖσι πλείον' οἶκτον ἐμβαλῶ.
ἦμεν τύραννοι κὰς τύρανν' ἐγημάμην,
475 κἀνταῦθ' ἀριστεύοντ' ἐγεινάμην τέκνα,
οὐκ ἀριθμὸν ἄλλως, ἀλλ' ὑπερτάτους Φρυγῶν:
οὓς Τρῳὰς οὐδ' Ἑλληνὶς οὐδὲ βάρβαρος
γυνὴ τεκοῦσα κομπάσειεν ἄν ποτε.
κἀκεῖνά τ' εἶδον δορὶ πεσόνθ' Ἑλληνικῷ
480 τρίχας τ' ἐτμήθην τάσδε πρὸς τύμβοις νεκρῶν,
καὶ τὸν φυτουργὸν Πρίαμον οὐκ ἄλλων πάρα
κλύουσ' ἔκλαυσα, τοῖσδε δ' εἶδον ὄμμασιν

صريعًا بجوارهم
ورأيت مدينتى وقد دُمرت، ورأيت بناتى
(٤٨٥) اللآتى ربيتهن ليكن خير الزوجات
وأيدى الغرباء تختطفهن بعيدًا.
ولم يعد لدى أدنى أمل أن يروننى
بعد الآن أو أن يقع عليهن نظرى.
وأخيرًا، حتى تكتمل مصائبى
(٤٩٠) يجب علىَّ أن أذهب، أنا العجوز، إلى بلاد الإغريق كأمة،
فأى المهام سوف تناسبنى أكثر حتى
يكلفوننى بها فى عمرى هذا، هل يكلفوننى
بحمل مفاتيح بوابات منازلهم، أنا أم هيكتور البطل،
أم بصنع الخبز لهم، وبعدها ألقى جسدى المنهك
(٤٩٥) على الأرض بدلاً من الأسِرَّة الملكية التى اعتدت عليها،
وأنا أرتدى الملابس البالية بدلاً من
النعيم الذى كنت أرفل فيه، كل ذلك عانيته
وسوف أعانيه، أنا المسكينة، بسبب
حب امرأة واحدة خائنة!!
(٥٠٠) آه يا طفلتى، يا كاسندرا، يا ضحية الجنون الإلهى،
يا لقسوة معاناتك التى تنهين بها أيام عذريتك.
وأنت أيضًا، أيتها المسكينة بولوكسينى، أين عساك تكونين؟
فلم يبق للمسكينة التى أنجبتكم
ولدًا ولا بنتًا قد يساعدونها.
(٥٠٥) لذلك لم يرفعوننّى (من الأرض)؟ أى أمل تبقى لدى؟

αὐτὴ κατασφαγέντ᾽ ἐφ᾽ ἑρκείῳ πυρᾷ,
πόλιν θ᾽ ἁλοῦσαν. ἃς δ᾽ ἔθρεψα παρθένους
485 ἐς ἀξίωμα νυμφίων ἐξαίρετον,
ἄλλοισι θρέψασ᾽ ἐκ χερῶν ἀφῃρέθην.
κοὔτ᾽ ἐξ ἐκείνων ἐλπὶς ὡς ὀφθήσομαι,
αὐτή τ᾽ ἐκείνας οὐκέτ᾽ ὄψομαί ποτε.
τὸ λοίσθιον δέ, θριγκὸς ἀθλίων κακῶν,
490 δούλη γυνὴ γραῦς Ἑλλάδ᾽ εἰσαφίξομαι.
ἃ δ᾽ ἐστὶ γήρᾳ τῷδ᾽ ἀσυμφορώτατα,
τούτοις με προσθήσουσιν, ἢ θυρῶν λάτριν
κλῇδας φυλάσσειν, τὴν τεκοῦσαν Ἕκτορα,
ἢ σιτοποιεῖν, κἀν πέδῳ κοίτας ἔχειν
495 ῥυσοῖσι νώτοις, βασιλικῶν ἐκ δεμνίων,
τρυχηρὰ περὶ τρυχηρὸν εἱμένην χρόα
πέπλων λακίσματ᾽, ἀδόκιμ᾽ ὀλβίοις ἔχειν.
οἲ 'γὼ τάλαινα, διὰ γάμον μιᾶς ἕνα
γυναικὸς οἵων ἔτυχον ὧν τε τεύξομαι.
500 ὦ τέκνον, ὦ σύμβακχε Κασάνδρα θεοῖς,
οἵαις ἔλυσας συμφοραῖς ἅγνευμα σόν.
σύ τ᾽, ὦ τάλαινα, ποῦ ποτ᾽ εἶ, Πολυξένη;
ὡς οὔτε μ᾽ ἄρσην οὔτε θήλεια σπορὰ
πολλῶν γενομένων τὴν τάλαιναν ὠφελεῖ.
505 τί δῆτά μ᾽ ὀρθοῦτ᾽; ἐλπίδων ποίων ὕπο;

فهيا قودونى، أنا التى كنت أجوب فى طروادة محاطة بالعظمة،
ولست الآن سوى عبدة، إلى مكان أرقد فيه،
أو فجوة بين الصخور، حتى أموت فيها
بعد أن تنهكنى كثرة البكاء. فلا تعتبروا
(٥١٠) أحد البشر سعيد الحظ قبل أن يموت.(٢٩)

الكورس

غنى لى، يا ربة الشعر،
أغانى جديدة عن طروادة،
أغانى مليئة بالدموع
ويعلو فيها صوت النحيب.
فإننى الآن سوف
أحكى قصة (سقوط) طروادة
وكيف قضى علىَّ ذلك الحصان الخشبى
وجعلنى أسيرة لدى الأرجيين:
فقد ترك الآخيون
(٥٢٠) أمام بوابات مدينتنا
هذا الحصان ذى النقوش الذهبية
والملىء (بالرجال) وبالأسلحة.
ومن فوق الجبال التى وقفوا
عليها، صاح شعب طروادة قائلاً:
" هيا، يا من انتهت متاعبكم،
هيا اسحبوا هذا التمثال المقدس
لمعبد الربة أثينة الطروادية ".

ἄγετε τὸν ἁβρὸν δήποτ᾽ ἐν Τροίᾳ πόδα,
νῦν δ᾽ ὄντα δοῦλον, στιβάδα πρὸς χαμαιπετῆ
πέτρινά τε κρήδεμν᾽, ὡς πεσοῦσ᾽ ἀποφθαρῶ
δακρύοις καταξανθεῖσα. τῶν δ᾽ εὐδαιμόνων
510 μηδένα νομίζετ᾽ εὐτυχεῖν, πρὶν ἂν θάνῃ.

Χορός

ἀμφί μοι Ἴλιον, ὦ
Μοῦσα, καινῶν ὕμνων
ἄεισον ἐν δακρύοις ᾠδὰν ἐπικήδειον:
νῦν γὰρ μέλος ἐς Τροίαν ἰαχήσω,
τετραβάμονος ὡς ὑπ᾽ ἀπήνας
Ἀργείων ὀλόμαν τάλαινα δοριάλωτος,
ὅτ᾽ ἔλιπον ἵππον οὐράνια
520 βρέμοντα χρυσεοφάλαρον ἔνο-
πλον ἐν πύλαις Ἀχαιοί:
ἀνὰ δ᾽ ἐβόασεν λεὼς
Τρῳάδος ἀπὸ πέτρας σταθείς:
Ἴτ᾽, ὦ πεπαυμένοι πόνων,
τόδ᾽ ἱερὸν ἀνάγετε ξόανον
Ἰλιάδι Διογενεῖ κόρᾳ.

فمن من الفتيات، ومن مِن
الشيوخ لم يخرج من بيته؟
ووسط الفرح والأغانى
(٥٣٠) سقطوا فى هذا الفخ المهلك.

وفى اتجاه البوابات
اندفع سكان فريجيا جميعًا
لكى يقدموا للربة العذراء
الخالدة هذه الهدية
التى صنعها الأرجيون من
خشب الصنوبر الجبلى
والتى صارت سبب دمار طروادة (الدردانيين)
وقد قاموا بسحبها بالحبال المتينة
وكأنها سفينة سوداء حتى معبد
(٥٤٠) الربة أثينة الصخرى حيث وضعوها
لتكون وبالاً على وطنى.
وبعد انتهاء المعاناة والفرح
وعندما حل الليل بظلامه،
ارتفع صوت الناى الليبى
والأغانى الفريجية، ودقت العذارى
الأرض بأقدامهن رشيقة الحركة
وهن يرفعن عقيرتهن بالغناء المرح، وفى
المنازل خلد السكان للراحة
واستسلموا للنوم، بينما المشاعل

τίς οὐκ ἔβα νεανίδων,
τίς οὐ γεραιὸς ἐκ δόμων;
κεχαρμένοι δ᾽ ἀοιδαῖς
530 δόλιον ἔσχον ἄταν.

Χορός

πᾶσα δὲ γέννα Φρυγῶν
πρὸς πύλας ὡρμάθη,
πεύκᾳ ἐν οὐρείᾳ ξεστὸν λόχον Ἀργείων
καὶ Δαρδανίας ἄταν θεᾷ δώσων,
χάριν ἄζυγος ἀμβροτοπώλου:
κλωστοῦ δ᾽ ἀμφιβόλοις λίνοιο ναὸς ὡσεὶ
σκάφος κελαινόν, εἰς ἕδρανα
540 λάινα δάπεδά τε φόνια πατρί-
δι Παλλάδος θέσαν θεᾶς.
ἐπὶ δὲ πόνῳ καὶ χαρᾷ
νύχιον ἐπεὶ κνέφας παρῆν,
Λίβυς τε λωτὸς ἐκτύπει
Φρύγιά τε μέλεα, παρθένοι δ᾽
ἀέριον ἀνὰ κρότον ποδῶν
βοὰν ἔμελπον εὔφρον᾽, ἐν
δόμοις δὲ παμφαὲς σέλας
πυρὸς μέλαιναν αἴγλαν

(٥٥٠) تلقى بأضوائها الخافتة عليهم.

وفى تلك الأثناء، كنت قرب
منزلى، وكنت أغنى لابنة زيوس
ربة الغابات العذراء
وأنا أرقص. وفجأة علت
فى الأفق صرخات مفزعة
ملأت أرجاء المدينة. فقام الأطفال
الأعزاء بالتعلق بثياب
أمهاتهم بأيديهم المرتعشة.
(٥٦٠) عندئذ برز إله الحرب من مخبأه،
من داخل هدية الربة باللاس أثينة.
وسالت الدماء أنهارًا فى معابد
الفريجيين وفى منازلهم
حيث كان يرتاح الشباب
فى سكينة وهدوء بال،
وهو ما جلب الفخر لبلاد اليونان
والحزن والأسى لوطنى.

مولاتى هيكابى، انظرى ها هى أندروماخى
وقد اعتلت إحدى عربات العدو،
(٥٧٠) وفوق صدرها شديد الخفقان يرقد
ابن هيكتور، استيأناكس الغالى.

550 <ἄκος> ἔδωκεν ὕπνῳ.
ἐγὼ δὲ τὰν ὀρεστέραν
τότ᾽ ἀμφὶ μέλαθρα παρθένον
Διὸς κόραν ἐμελπόμαν
χοροῖσι: φοινία δ᾽ ἀνὰ
πτόλιν βοὰ κατεῖχε Περ-
γάμων ἕδρας: βρέφη δὲ φίλι-
α περὶ πέπλους ἔβαλλε μα-
τρὶ χεῖρας ἐπτοημένας:
560 λόχου δ᾽ ἐξέβαιν᾽ Ἄρης,
κόρας ἔργα Παλλάδος.
σφαγαὶ δ᾽ ἀμφιβώμιοι
Φρυγῶν, ἔν τε δεμνίοις
καράτομος ἐρημία
νεανίδων στέφανον ἔφερεν
Ἑλλάδι κουροτρόφον,
Φρυγῶν πατρίδι πένθη.

Χορός

Ἑκάβη, λεύσσεις τήνδ᾽ Ἀνδρομάχην
ξενικοῖς ἐπ᾽ ὄχοις πορθμευομένην;
570 παρὰ δ᾽ εἰρεσίᾳ μαστῶν ἕπεται
φίλος Ἀστυάναξ, Ἕκτορος ἶνις.

هيكابى

أيتها الزوجة التعسة، إلى أين تحملك
هذه العربة ذات العجلات الحديدية،
وبصحبتك أسلحة هيكتور وغيرها من غنائم الحرب
من الفريجيين،
التى سوف يعود بها ابن أخيليوس (٥٧٥)
إلى وطنه فيثيا من طروادة؟

أندروماخى

إن سادتى الآخيين يأخذوننى عنوة.

هيكابى

وا مصيبتاه...

أندروماخى

لماذا تنتحبين على حالى...

هيكابى

آه ثم آه

أندروماخى

وعلى ما أعانيه من مصائب...

هيكابى

أيا زيوس.

أندروماخى

وما أكابده من آلام؟ (٥٨٠)

هيكابى

آه يا أبنائى،

ποῖ ποτ᾽ ἀπήνης νώτοισι φέρῃ,
δύστανε γύναι, πάρεδρος χαλκέοις
Ἕκτορος ὅπλοις σκύλοις τε Φρυγῶν
δοριθηράτοις,
οἷσιν Ἀχιλλέως παῖς Φθιώτας
στέψει ναοὺς ἀπὸ Τροίας;

Ἀνδρομάχη

Ἀχαιοὶ δεσπόται μ᾽ ἄγουσιν.

Ἑκάβη

οἴμοι.

Ἀνδρομάχη

τί παιᾶν᾽ ἐμὸν στενάζεις;

Ἑκάβη

αἰαῖ —

Ἀνδρομάχη

τῶνδ᾽ ἀλγέων —

Ἑκάβη

580 ὦ Ζεῦ —

Ἀνδρομάχη

καὶ συμφορᾶς.

Ἑκάβη

τέκεα,

أندروماخى

لقد انتهى أمرنا.

هيكابى

لقد انتهى أمر طروادة وانتهى زمن رخائها.

أندرماخى

يالك من تعسة.

هيكابى

لقد مات أولادى نبلاء الأصل.

أندروماخى

وا أسفاه.

هيكابى

وا أسفاه على...

أندروماخى

مصائبنا

هيكابى

وعلى حظنا التعس.. (٥٨٥)

أندروماخى

وعلى مدينتنا..

هيكابى

التى تغطيها النيران.

أندروماخى

هيا، يا زوجى الحبيب، فلتأت..

Ἀνδρομάχη

πρίν ποτ᾽ ἦμεν.

Ἑκάβη

βέβακ᾽ ὄλβος, βέβακε Τροία

Ἀνδρομάχη

τλάμων.

Ἑκάβη

ἐμῶν τ᾽ εὐγένεια παίδων.

Ἀνδρομάχη

φεῦ φεῦ.

Ἑκάβη

φεῦ δῆτ᾽ ἐμῶν

Ἀνδρομάχη

585 κακῶν.

Ἑκάβη

οἰκτρὰ τύχα

Ἀνδρομάχη

πόλεος,

Ἑκάβη

ἃ καπνοῦται.

Ἀνδρομάχη

μόλοις, ὦ πόσις, μοι —

هيكابى

أيتها التعسة، إنك تنادين على
ابنى بعد أن رحل وذهب إلى هاديس.

أندروماخى

(٥٩٠) حتى تحمى زوجتك وتدافع عنها.

هيكابى

أنت، يا من سببت الشقاء للآخيين،
يا أول أولادى الذين أنجبتهم
للملك بريام المبجل،
خذنى معك إلى هاديس.(٣٠)

أندروماخى

(٥٩٥) إن مصائبنا كبيرة حقًا. فإن ما نعانيه من الآلام
يصعب تحملها،
فقد دمرت مدينتنا، مما جعل آلامنا تتراكم الواحدة فوق الأخرى
وذلك بفعل كراهية الآلهة لنا، منذ أن أفلت ابنك
من الموت.(٣١)
والذى من أجل زواجه البغيض دمر أسوار
طروادة.
وبجوار معبد الربة (أثينة) باللاس تتناثر جثث القتلى تغطيها الدماء
فريسة للطيور الجارحة. بينما ترزح طروادة تحت
(٦٠٠) نير العبودية.

هيكابى

وا حسرتاه عليك يا وطنى.

Ἑκάβη

βοᾷς τὸν παρ᾽ Ἅιδᾳ
παῖδ᾽ ἐμόν, ὦ μελέα.

Ἀνδρομάχη

590 σᾶς δάμαρτος ἄλκαρ.

Ἑκάβη

σύ τ᾽, ὦ λῦμ᾽ Ἀχαιῶν,
τέκνων δέσποθ᾽ ἁμῶν,
πρεσβυγενὲς Πρίαμε,
κοίμισαί μ᾽ ἐς Ἅιδου.

Ἀνδρομάχη

595 οἵδε πόθοι μεγάλοι...

Ἑκάβη

σχετλία, τάδε πάσχομεν ἄλγη.

Ἀνδρομάχη

οἰχομένας πόλεως...

Ἑκάβη

ἐπὶ δ᾽ ἄλγεσιν ἄλγεα κεῖται.

Ἀνδρομάχη

δυσφροσύναισι θεῶν, ὅτε σὸς γόνος ἔκφυγεν Ἅιδαν,
ὃς λεχέων στυγερῶν χάριν ὤλεσε
πέργαμα Τροίας: αἱματόεντα δὲ
θεᾷ παρὰ Παλλάδι σώματα νεκρῶν
600 γυψὶ φέρειν τέταται: ζυγὰ δ᾽ ἤνυσε
δούλια Τροίᾳ.

Ἑκάβη

ὦ πατρίς, ὦ μελέα...

أندروماخى

إننى أذرف الدموع عليك وأنا على وشك فراقك.

هيكابى

إنك تشهد الآن نهايتك الحزينة.

أندروماخى

وأبكى على منزلى حيث أنجبت أولادى.

هيكابى

آه يا أبنائى، لقد حُرمت أمكم من وطنها ومنكم،
فيحق لها النحيب ويحق لها الحزن.
(٦٠٥) وهى تذرف الدمع المدرار
وسط جنبات وطنها المهجور. فالموتى وحدهم
هم الذين لا يبكون على آلامهم.

الكورس

كم يحلو للمكروبين أن يذرفوا الدموع
وأن ينوحوا وأن يبثوا شكواهم وهم ينتحبون.

أندرماخى

(٦١٠) يا أم البطل الذى قتل من قبل بسيفه
العديد من الأرجيين، أترين هذا؟

هيكابى

إننى أرى أفعال الآلهة، وهى ترفع إلى القمة
أولئك الذين كانوا نكرات، وتدمر النبلاء.

أندروماخى

نعم، لقد أصبحت سبية حرب أنا وطفلى، إن نبلاء الأصل
(٦١٥) يصبحون عبيدًا، يا له من تغيير قاس.

Ἀνδρομάχη

καταλειπομέναν σε δακρύω,

Ἑκάβη

νῦν τέλος οἰκτρὸν ὁρᾷς.

Ἀνδρομάχη

καὶ ἐμὸν δόμον ἔνθ᾽ ἐλοχεύθην.

Ἑκάβη

ὦ τέκν᾽, ἐρημόπολις μάτηρ ἀπολείπεται ὑμῶν,
οἷος ἰάλεμος, οἷά τε πένθη
605 δάκρυά τ᾽ ἐκ δακρύων καταλείβεται
ἁμετέροισι δόμοις: ὁ θανὼν δ᾽ ἐπι-
λάθεται ἀλγέων [ἀδάκρυτος].

Χορός

ὡς ἡδὺ δάκρυα τοῖς κακῶς πεπραγόσι
θρήνων τ᾽ ὀδυρμοὶ μοῦσά θ᾽ ἣ λύπας ἔχει.

Ἀνδρομάχη

610 ὦ μῆτερ ἀνδρός, ὅς ποτ᾽ Ἀργείων δορὶ
πλείστους διώλεσ᾽, Ἕκτορος, τάδ᾽ εἰσορᾷς;

Ἑκάβη

ὁρῶ τὰ τῶν θεῶν, ὡς τὰ μὲν πυργοῦσ᾽ ἄνω
τὸ μηδὲν ὄντα, τὰ δὲ δοκοῦντ᾽ ἀπώλεσαν.

Ἀνδρομάχη

ἀγόμεθα λεία σὺν τέκνῳ: τὸ δ᾽ εὐγενὲς
615 ἐς δοῦλον ἥκει, μεταβολὰς τοσάσδ᾽ ἔχον.

هيكابى

إنه القدر الذى لا يُرد، فها هى كاسندرا

قد أُنتزعت لتوها من بين أحضانى بالقوة.

أندروماخى

وا أسفاه

كما يبدو، فإن أياس آخر (ثانٍ) قد

ظهر ليختطف ابنتك. ولكن أما زالت لديك مصائب أخرى؟

هيكابى

(٦٢٠) إن مصائبى عديدة وبلا حصر،

فإن المصائب تجلب بعضها البعض.

أندروماخى

لقد ذبحت ابنتك بوليكسينى بجوار

قبر أخيليوس قرباناً لجثة بلا حياة.

هيكابى

وا مصيبتاه ! يا لى من تعسة. إذاً هذا لغز

(٦٢٥) تالثيبيوس الذى قاله من قبل، ها قد أصبح كلامه مفهوماً.

أندروماخى

لقد رأيتها بنفسى، فنزلت من العربة

وغطيت جثمانها بعباءة وأنا أبكيها وأنتحب.

هيكابى

وا أسفاه عليك، يا بنيتى، وعلى ميتتك المخزية.

وا أسفاه عليك ثانية، لقد قُضى عليك بلا طائل.

Ἑκάβη

τὸ τῆς ἀνάγκης δεινόν: ἄρτι κἀπ᾽ ἐμοῦ
βέβηκ᾽ ἀποσπασθεῖσα Κασάνδρα βίᾳ.

Ἀνδρομάχη

φεῦ φεῦ:
ἄλλος τις Αἴας, ὡς ἔοικε, δεύτερος
παιδὸς πέφηνε σῆς. νοσεῖς δὲ χἅτερα.

Ἑκάβη

620 ὧν γ᾽ οὔτε μέτρον οὔτ᾽ ἀριθμός ἐστί μοι:
κακῷ κακὸν γὰρ εἰς ἅμιλλαν ἔρχεται.

Ἀνδρομάχη

τέθνηκέ σοι παῖς πρὸς τάφῳ Πολυξένη
σφαγεῖσ᾽ Ἀχιλλέως, δῶρον ἀψύχῳ νεκρῷ.

Ἑκάβη

οἳ 'γὼ τάλαινα. τοῦτ᾽ ἐκεῖν᾽ ὅ μοι πάλαι
625 Ταλθύβιος αἴνιγμ᾽ οὐ σαφῶς εἶπεν σαφές.

Ἀνδρομάχη

εἶδόν νιν αὐτή, κἀποβᾶσα τῶνδ᾽ ὄχων
ἔκρυψα πέπλοις κἀπεκοψάμην νεκρόν.

Ἑκάβη

αἰαῖ, τέκνον, σῶν ἀνοσίων προσφαγμάτων:
αἰαῖ μάλ᾽ αὖθις, ὡς κακῶς διόλλυσαι.

أندروماخى

(٦٣٠) لقد ماتت وانتهى أمرها، ولكنها أسعد
حظًا منى أنا التى ما زلت على قيد الحياة.

هيكابى

لا يا بنيتى، إن الحياة والموت لا يستويان
فأحدهما يعنى العدم، بينما يكمن الأمل فى الآخر.

أندروماخى

(٦٣٥) أمى، يا أماه، فلتسمعى حديثى
رجاءً، عسى أن يسعد قلبك
فإننى أرى أنه يستوى مع الموت، ألا أكون قد ولدت
ولكن الموت أفضل من الحياة المؤلمة.
فالموتى لا يشعرون بالألم على الإطلاق
ولكن أصحاب الحظ السعيد عندما يسوء حظهم
(٦٤٠) فإن أرواحهم تظل متعلقة بسعادتهم السابقة.
ولكن ابنتك تلك، رغم أنها قد فارقت ولم
تعد ترى ضوء النهار، فإنها لم تعد تشعر بأى ألم.
أما أنا، أنا التى كنت أطمح فى نيل سيرة عطرة
فقد فقدت الآن كل ما كنت أتمتع به.
(٦٤٥) فقد كنت حريصة أثناء وجودى فى منزل هيكتور على اتباع
كل الأشياء التى تحفظ للنساء حسن السمعة.
أولاً، لأننى أعلم جيدًا أن عدم بقاء المرأة
داخل جدران منزلها يجلب عليها الكثير من اللوم.[٣٢]
وسوء السمعة، سواء كانت مذنبة أم بريئة،

Ἀνδρομάχη

630 ὄλωλεν ὡς ὄλωλεν: ἀλλ᾽ ὅμως ἐμοῦ
ζώσης γ᾽ ὄλωλεν εὐτυχεστέρῳ πότμῳ.

Ἑκάβη

οὐ ταὐτόν, ὦ παῖ, τῷ βλέπειν τὸ κατθανεῖν:
τὸ μὲν γὰρ οὐδέν, τῷ δ᾽ ἔνεισιν ἐλπίδες.

Ἀνδρομάχη

ὦ μῆτερ, † ὦ τεκοῦσα †, κάλλιστον λόγον
635 ἄκουσον, ὥς σοι τέρψιν ἐμβαλῶ φρενί.
τὸ μὴ γενέσθαι τῷ θανεῖν ἴσον λέγω,
τοῦ ζῆν δὲ λυπρῶς κρεῖσσόν ἐστι κατθανεῖν.
ἀλγεῖ γὰρ οὐδὲν † τῶν κακῶν ᾐσθημένος: †
ὁ δ᾽ εὐτυχήσας ἐς τὸ δυστυχὲς πεσὼν
640 ψυχὴν ἀλᾶται τῆς πάροιθ᾽ εὐπραξίας.
κείνη δ᾽, ὁμοίως ὥσπερ οὐκ ἰδοῦσα φῶς,
τέθνηκε κοὐδὲν οἶδε τῶν αὑτῆς κακῶν.
ἐγὼ δὲ τοξεύσασα τῆς εὐδοξίας
λαχοῦσα πλεῖον τῆς τύχης ἡμάρτανον.
645 ἃ γὰρ γυναιξὶ σώφρον᾽ ἔσθ᾽ ηὑρημένα,
ταῦτ᾽ ἐξεμόχθουν Ἕκτορος κατὰ στέγας.
πρῶτον μέν, ἔνθα — κἂν προσῇ κἂν μὴ προσῇ
ψόγος γυναιξίν — αὐτὸ τοῦτ᾽ ἐφέλκεται
κακῶς ἀκούειν, ἥτις οὐκ ἔνδον μένει,

(٦٥٠) لذلك حرصت على البقاء داخل منزلى وتخليت عن كل رغبـــة فـــى
مغادرته.
كما لم أشارك النساء كلمات النميمة التى
تلوكها ألسنتهن داخل المنازل، ولكننى جعلت عقلى
يرشدنى إلى ما يجب علىَّ القيام به من واجبات.
وبلسان صامت ونظرات هادئة تعاملت دومًا
(٦٥٥) مع زوجي. وكنت أدرك متى يجب علىَّ أن أخضع
لرأيه ومتى يجب أن أجعله يخضع رأيى.
لقد وصلت سمعتى الطيبة إلى معسكر
الآخيين وهو ما دمرنى. حيث تملكت
ابن أخيليوس رغبة عارمة فى اتخاذى
(٦٦٠) زوجة له. وبذا يكون علىَّ أن أخدم فى منزل أولئك القتلة.
فإذا ما انتزعت حبى لهيكتور من قلبى
وركزت مشاعرى على زوجى الحالى
أكون قد خنت زوجى الراحل. وإذا ما أبديت
كراهيتى لسيدى الحالى فسوف أجلب المتاعب لنفسى.
(٦٦٥) إنهم يقولون أن ليلة واحدة فى سرير أى
رجل تجعل المرأة تتخلى عن كراهيتها له.
ولكننى أكره المرأة التى إذا ما فقدت زوجها
توجه حبها ومشاعرها بسرعة تجاه آخر.
فحتى المهرة الشابة لا تتحمل النير
(٦٧٠) بسهولة ويسر إذا ما فقدت رفيقها.
رغم أن الحيوانات تلك لا تفهم
ولا تعى وطبيعتها أدنى من البشر.

650 τούτου παρεῖσα πόθον ἔμιμνον ἐν δόμοις:
ἔσω τε μελάθρων κομψὰ θηλειῶν ἔπη
οὐκ εἰσεφρούμην, τὸν δὲ νοῦν διδάσκαλον
οἴκοθεν ἔχουσα χρηστὸν ἐξήρκουν ἐμοί.
γλώσσης τε σιγὴν ὄμμα θ᾽ ἥσυχον πόσει
655 παρεῖχον: ᾔδη δ᾽ ἁμὲ χρῆν νικᾶν πόσιν,
κείνῳ τε νίκην ὧν ἐχρῆν παριέναι.
καὶ τῶνδε κληδὼν ἐς στράτευμ᾽ Ἀχαιϊκὸν
ἐλθοῦσ᾽ ἀπώλεσέν μ᾽: ἐπεὶ γὰρ ᾑρέθην,
Ἀχιλλέως με παῖς ἐβουλήθη λαβεῖν
660 δάμαρτα: δουλεύσω δ᾽ ἐν αὐθεντῶν δόμοις.
κεἰ μὲν παρώσασ᾽ Ἕκτορος φίλον κάρα
πρὸς τὸν παρόντα πόσιν ἀναπτύξω φρένα,
κακὴ φανοῦμαι τῷ θανόντι: τόνδε δ᾽ αὖ
στυγοῦσ᾽ ἐμαυτῆς δεσπόταις μισήσομαι.
665 καίτοι λέγουσιν ὡς μί᾽ εὐφρόνη χαλᾷ
τὸ δυσμενὲς γυναικὸς εἰς ἀνδρὸς λέχος:
ἀπέπτυσ᾽ αὐτήν, ἥτις ἄνδρα τὸν πάρος
καινοῖσι λέκτροις ἀποβαλοῦσ᾽ ἄλλον φιλεῖ.
ἀλλ᾽ οὐδὲ πῶλος ἥτις ἂν διαζυγῇ
670 τῆς συντραφείσης, ῥᾳδίως ἕλξει ζυγόν.
καίτοι τὸ θηριῶδες ἄφθογγόν τ᾽ ἔφυ
ξυνέσει τ᾽ ἄχρηστον τῇ φύσει τε λείπεται.

آه، يا هيكتور الحبيب، لقد كنت نعم الزوج

لى سواء فى نبل أصلك وثرائك وشجاعتك الفائقة.

(٦٧٥) وقد أخذتنى من منزل ولدى عذراء طاهرة

وكنت أول من ارتبطت به زوجًا.

والآن، وبعد رحيلك، ها أنا ذا أبحر

إلى بلاد اليونان كغنيمة حرب وأمة ذليلة.

إذًا، أليست ابنتك بولولكسينى التى

(٦٨٠) تتوحين عليها أسعد حظًا وأقل معاناة منى؟

لقد خلى قلبى من الأمل الذى يملأ قلوب

جميع البشر. ولن أخدع نفسى

بوهم أن الأمور قد تتحسن، رغم حلاوة الأمل.

الكورس

رغم أننى أعانى من نفس المصيبة. ولكن

(٦٨٥) نواحك جعلنى أشعر بفداحة آلامى.

هيكابى

رغم أننى شخصيًا لم يسبق لى ركوب السفن

فإننى أعرف من الصور وسمعت من الآخرين

أن البحارة عندما يواجهون ريحًا قوية

فإنهم يجاهدون ويتحملون المشاق لإنقاذ أنفسهم

(٦٩٠) فيمسك أحدهم بالدفة ويتولى آخر أمر الشراع

فى حين يقوم آخر بإفراغ السفينة من المياه. ولكن إذا

اشتدت العواصف واستعصى عليهم

σὲ δ', ὦ φίλ' Ἕκτορ, εἶχον ἄνδρ' ἀρκοῦντά μοι
ξυνέσει γένει πλούτῳ τε κἀνδρείᾳ μέγαν:
675 ἀκήρατον δέ μ' ἐκ πατρὸς λαβὼν δόμων
πρῶτος τὸ παρθένειον ἐζεύξω λέχος.
καὶ νῦν ὄλωλας μὲν σύ, ναυσθλοῦμαι δ' ἐγὼ
πρὸς Ἑλλάδ' αἰχμάλωτος ἐς δοῦλον ζυγόν.
ἆρ' οὐκ ἐλάσσω τῶν ἐμῶν ἔχειν κακῶν
680 Πολυξένης ὄλεθρος, ἣν καταστένεις;
ἐμοὶ γὰρ οὐδ' ὃ πᾶσι λείπεται βροτοῖς
ξύνεστιν ἐλπίς, οὐδὲ κλέπτομαι φρένας
πράξειν τι κεδνόν: ἡδὺ δ' ἐστὶ καὶ δοκεῖν.

Χορός

ἐς ταὐτὸν ἥκεις συμφορᾶς: θρηνοῦσα δὲ
685 τὸ σὸν διδάσκεις μ' ἔνθα πημάτων κυρῶ.

Ἑκάβη

αὐτὴ μὲν οὔπω ναὸς εἰσέβην σκάφος,
γραφῇ δ' ἰδοῦσα καὶ κλύουσ' ἐπίσταμαι.
ναύταις γὰρ ἢν μὲν μέτριος ᾖ χειμὼν φέρειν,
προθυμίαν ἔχουσι σωθῆναι πόνων,
690 ὁ μὲν παρ' οἴαχ', ὁ δ' ἐπὶ λαίφεσιν βεβώς,
ὁ δ' ἄντλον εἴργων ναός: ἢν δ' ὑπερβάλῃ
πολὺς ταραχθεὶς πόντος, ἐνδόντες τύχῃ

التغلب على الأمواج العاتية فإنهم يستسلمون لأقدارهم.
وهكذا حالى، فبسبب تراكم المصائب علىَّ
(٦٩٥) فضلت الصمت وعزفت عن الكلام،
فقد سحقتنى ما أرسلته علىَّ الآلهة من بلايا.
ولذلك، يا بنيتى الحبيبة، دعك من الحديث
عن مصير هيكتور. فإن دموعك لن تنقذه.
ولكن اظهرى الاحترام لسيدك الحالى،
(٧٠٠) واحرصى على كسب رضاه بعشرتك الطيبة.
فإذا ما فعلت ذلك، فسوف يشاركك أحبابك سعادتك
وسوف تستطيعين تربية حفيدى هذا
ليكون خير عون لطروادة، فربما قام
بمساعدة إخوته الذين قد تنجبينهم
(٧٠٥) بإعادة بنائها، وبذا تقوم المدينة من كبوتها مرة أخرى.
ولكن علينا الآن أن نغير حديثنا
فإننى أرى أحد رسل الآخيين
يقترب منا، تُرى هل من جديد يعلنه لنا؟

تالثبيوس

أرجو ألا تكرهيننى، يا من كنت من قبل زوجة
(٧١٠) هيكتور، قائد الفريجيين. فلم آت من تلقاء نفسى
لأعلن قرارات الدانائيين، أولاد بيلوبس.

أندروماخى

ما الأمر؟ إن بداية حديثك لا تبشر بخير.

تالثبيوس

لقد تم الاتفاق على أن هذا الطفل... كيف أقولها؟

παρεῖσαν αὑτοὺς κυμάτων δρομήμασιν.
οὕτω δὲ κἀγὼ πόλλ᾽ ἔχουσα πήματα
695 ἄφθογγός εἰμι καὶ παρεῖσ᾽ ἐῶ στόμα:
νικᾷ γὰρ ούκ θεῶν με δύστηνος κλύδων.
ἀλλ᾽, ὦ φίλη παῖ, τὰς μὲν Ἕκτορος τύχας
ἔασον: οὐ μὴ δάκρυά νιν σώσῃ τὰ σά:
τίμα δὲ τὸν παρόντα δεσπότην σέθεν,
700 φίλον διδοῦσα δέλεαρ ἀνδρὶ σῶν τρόπων.
κἂν δρᾷς τάδ᾽, ἐς τὸ κοινὸν εὐφρανεῖς φίλους
καὶ παῖδα τόνδε παιδὸς ἐκθρέψειας ἂν
Τροίᾳ μέγιστον ὠφέλημ᾽, ἵν᾽ — εἴ ποτε —
ἐκ σοῦ γενόμενοι παῖδες Ἴλιον πάλιν
705 κατοικίσειαν, καὶ πόλις γένοιτ᾽ ἔτι.
ἀλλ᾽ ἐκ λόγου γὰρ ἄλλος ἐκβαίνει λόγος,
τίν᾽ αὖ δέδορκα τόνδ᾽ Ἀχαϊκὸν λάτριν
στείχοντα καινῶν ἄγγελον βουλευμάτων;

Ταλθύβιος

Φρυγῶν ἀρίστου πρίν ποθ᾽ Ἕκτορος δάμαρ,
710 μή με στυγήσῃς: οὐχ ἑκὼν γὰρ ἀγγελῶ.
Δαναῶν δὲ κοινὰ Πελοπιδῶν τ᾽ ἀγγέλματα....

Ἀνδρομάχη

τί δ᾽ ἔστιν; ὥς μοι φροιμίων ἄρχῃ κακῶν.

Ταλθύβιος

ἔδοξε τόνδε παῖδα... πῶς εἴπω λόγον;

أندروماخى

ألن يذهب معى إلى نفس السيد؟

تالثيبيوس

(٧١٥) لا.. لن يكون أحد من الآخيين سيدًا له.

أندروماخى

ماذا... هل سيبقى هنا فى طروادة؟

تالثيبيوس

إننى لا أعرف كيف أطلعك على الأخبار السيئة بسهولة.

أندروماخى

إننى أشكر لك حياءك، ولكن ليتك تخبرنى بأشياء طيبة.

تالثيبيوس

إنهم سوف يقتلون طفلك، ها قد سمعت أسوأ خبر.

أندروماخى

(٧٢٠) وا مصيبتاه، إنها مصيبة أكبر من مصيبة إجبارى على الزواج.

تالثيبيوس

لقد وافق اجتماع الإغريق على رأى أوديسيوس.

أندروماخى

آه ثم آه.. إن ما أعانيه من مصائب يفوق طاقة البشر.

تالثيبيوس

لقد حذرهم من ترك ابن أمير (طروادى) حيًا.

أندروماخى

ليت آراء مثل هذه تقال عن أولاده.

Ἀνδρομάχη

μῶν οὐ τὸν αὐτὸν δεσπότην ἡμῖν ἔχειν;

Ταλθύβιος

715 οὐδεὶς Ἀχαιῶν τοῦδε δεσπόσει ποτέ.

Ἀνδρομάχη

ἀλλ᾽ ἐνθάδ᾽ αὐτοῦ λείψανον Φρυγῶν λιπεῖν;

Ταλθύβιος

οὐκ οἶδ᾽ ὅπως σοι ῥᾳδίως εἴπω κακά.

Ἀνδρομάχη

ἐπῄνεσ᾽ αἰδῶ, πλὴν ἐὰν λέγῃς καλά.

Ταλθύβιος

κτενοῦσι σὸν παῖδ᾽, ὡς πύθῃ κακὸν μέγα.

Ἀνδρομάχη

720 οἴμοι, γάμων τόδ᾽ ὡς κλύω μεῖζον κακόν.

Ταλθύβιος

νικᾷ δ᾽ Ὀδυσσεὺς ἐν Πανέλλησιν λέγων...

Ἀνδρομάχη

αἰαῖ μάλ᾽: οὐ γὰρ μέτρια πάσχομεν κακά.

Ταλθύβιος

λέξας ἀρίστου παῖδα μὴ τρέφειν πατρὸς...

Ἀνδρομάχη

τοιαῦτα νικήσειε τῶν αὐτοῦ πέρι.

تالثبيوس

(٧٢٥) يجب إلقاء (طفلك) من فوق أبراج طروادة.
ولكن عندما يحدث ذلك عليك أن تتسمى بمزيد من الحكمة.
فلا تحاولى التمسك بطفلك، ولكن تحملى مصائبك بعزة نفس
واعترفى بضعفك ولا تتصورى أنك قوية.
فما من معين لك. يجب أن تعرفى ذلك
(٧٣٠) فقد دُمرت مدينتك ومات زوجك، إنك فى قبضتنا،
فكيف تستطيع امرأة واحدة وحيدة مثلك
أن تتحدانا؟ ولذلك فإننى لا أرغب فى رؤيتك
وأنت تقومين بتصرف أحمق يجلب عليك العار أو الحقد
ولا أن أسمعك تصبين لعناتك على الآخيين.
(٧٣٥) فإذا ما أغضبت كلماتك الجيش
فسوف لن يُدفن هذا الطفل ولن يجد جثمانه مأوى.
لذلك فمن الأفضل لك أن تلتزمى الصمت وترضى بقدرك
حتى لا تتركى هذا الطفل دون دفن
وحتى تنالى رضاء الآخيين واستحسانهم.

أندروماخى

(٧٤٠) ولدى الحبيب، يا طفلى الغالى العزيز،
هل ستترك أمك المسكينة لتموت على يد الأعداء !!
لقد دمرتك شجاعة والدك
التى أنقذت كثيرين (من الطرواديين)
ولكنها لم تكن ذات نفع بالنسبة لك.

Ταλθύβιος

725 ῥῖψαι δὲ πύργων δεῖν σφε Τρωικῶν ἄπο.
ἀλλ᾽ ὣς γενέσθω, καὶ σοφωτέρα φανῇ:
μήτ᾽ ἀντέχου τοῦδ᾽, εὐγενῶς δ᾽ ἄλγει κακοῖς,
μήτε σθένουσα μηδὲν ἰσχύειν δόκει.
ἔχεις γὰρ ἀλκὴν οὐδαμῇ. σκοπεῖν δὲ χρή:
730 πόλις τ᾽ ὄλωλε καὶ πόσις, κρατῇ δὲ σύ,
ἡμεῖς δὲ πρὸς γυναῖκα μάρνασθαι μίαν
οἷοί τε. τούτων οὕνεκ᾽ οὐ μάχης ἐρᾶν
οὐδ᾽ αἰσχρὸν οὐδὲν οὐδ᾽ ἐπίφθονόν σε δρᾶν,
οὐδ᾽ αὖ σ᾽ Ἀχαιοῖς βούλομαι ῥίπτειν ἀράς.
735 εἰ γάρ τι λέξεις ὧν χολώσεται στρατός,
οὔτ᾽ ἂν ταφείη παῖς ὅδ᾽ οὔτ᾽ οἴκτου τύχοι.
σιγῶσα δ᾽ εὖ τε τὰς τύχας κεκτημένη
τὸν τοῦδε νεκρὸν οὐκ ἄθαπτον ἂν λίποις
αὐτή τ᾽ Ἀχαιῶν πρευμενεστέρων τύχοις.

Ἀνδρομάχη

740 ὦ φίλτατ᾽, ὦ περισσὰ τιμηθεὶς τέκνον,
θανῇ πρὸς ἐχθρῶν μητέρ᾽ ἀθλίαν λιπών,
ἡ τοῦ πατρὸς δέ σ᾽ εὐγένει᾽ ἀποκτενεῖ,
ἣ τοῖσιν ἄλλοις γίγνεται σωτηρία,
τὸ δ᾽ ἐσθλὸν οὐκ ἐς καιρὸν ἦλθε σοὶ πατρός.

(٧٤٥) أف لك يا طقوس زواجى التعسة ويا أيها الزواج
الذى جاء بى إلى قصر هيكتور فيما مضى،
ليس لكى أنجب ابنًا يقتله الدانائيون،
ولكن لكى يكون ملكًا على حقول آسيا الخصبة
يا طفلى الحبيب، لماذا تبكى؟ هل تشعر بما يحيط بك من مصائب؟
(٧٥٠) لماذا تتعلق بى وتمسك يداك بثوبى
وكأنك طائر صغير يود الدخول تحت جناحى أمه؟
لا، إن سيف هيكتور الشهير لن يرتفع
من تحت الأرض ليجلب لك الأمان،
ولا أحد من أقارب والدك ولا أحد الفريجيين الأقوياء.
(٧٥٥) ولكنك سوف تسقط من علٍ سقطة رهيبة
لتتحطم على الأرض بلا رحمة ولتتوقف أنفاسك.
صغيرى، يا أغلى من احتضنت يداى،
ما أطيب أنفاسك العطرة. لقد أرضعتك
من ثديى هذا دون جدوى،
(٧٦٠) وذهب ما تكبدته من آلام هباءً.
والآن، تمسك بأمك، فلن يحدث ذلك ثانية،
أمك التى انجبتك، واحطّها بذراعيك
وجعلتها تنتشى من أنفاسك العطرة.
تبًا لكم، أيها الإغريق، يا من اخترعتم أنواعًا جديدة من الوحشية،
(٧٦٥) لماذا تقتلون هذا الطفل دون ذنب؟
أف لك يا ابنة تينداريوس، إنك لست من صلب زيوس،
ولكننى أؤكد أنك من صلب العديد من الآباء:

745 ὦ λέκτρα τἀμὰ δυστυχῆ τε καὶ γάμοι,
οἷς ἦλθον ἐς μέλαθρον Ἕκτορός ποτε,
οὐ σφάγιον υἱὸν Δαναΐδαις τέξουσ᾽ ἐμόν,
ἀλλ᾽ ὡς τύραννον Ἀσιάδος πολυσπόρου.
ὦ παῖ, δακρύεις: αἰσθάνῃ κακῶν σέθεν;
750 τί μου δέδραξαι χερσὶ κἀντέχῃ πέπλων,
νεοσσὸς ὡσεὶ πτέρυγας ἐσπίτνων ἐμάς;
οὐκ εἶσιν Ἕκτωρ κλεινὸν ἁρπάσας δόρυ
γῆς ἐξανελθὼν σοὶ φέρων σωτηρίαν,
οὐ συγγένεια πατρός, οὐκ ἰσχὺς Φρυγῶν:
755 λυγρὸν δὲ πήδημ᾽ ἐς τράχηλον ὑψόθεν
πεσὼν ἀνοίκτως, πνεῦμ᾽ ἀπορρήξεις σέθεν.
ὦ νέον ὑπαγκάλισμα μητρὶ φίλτατον,
ὦ χρωτὸς ἡδὺ πνεῦμα: διὰ κενῆς ἄρα
ἐν σπαργάνοις σε μαστὸς ἐξέθρεψ᾽ ὅδε,
760 μάτην δ᾽ ἐμόχθουν καὶ κατεξάνθην πόνοις.
νῦν — οὔποτ᾽ αὖθις — μητέρ᾽ ἀσπάζου σέθεν,
πρόσπιτνε τὴν τεκοῦσαν, ἀμφὶ δ᾽ ὠλένας
ἕλισσ᾽ ἐμοῖς νώτοισι καὶ στόμ᾽ ἅρμοσον.
ὦ βάρβαρ᾽ ἐξευρόντες Ἕλληνες κακά,
765 τί τόνδε παῖδα κτείνετ᾽ οὐδὲν αἴτιον;
ὦ Τυνδάρειον ἔρνος, οὔποτ᾽ εἶ Διός,
πολλῶν δὲ πατέρων φημί σ᾽ ἐκπεφυκέναι,

وأولهم روح الانتقام ثم الحسد،
وبعد ذلك القتل والموت، وغيرهم من الشرور الموجودة على الأرض.
(٧٧٠) إننى شخصيًا أؤكد أن زيوس لم ينجبك مطلقًا،
فأنت لعنة على العديد من البرابرة والإغريق أيضًا.
ليتك تهلكين. فقد تسببت عيناك الرائعتان
فى تدمير سهول طروادة الشهيرة بطريقة مشينة.
ولكن، هيا.. هيا خذوا (طفلى) والقوا به إذا كنتم فاعلين.
(٧٧٥) ولتتغذوا على لحمه. فقد دمرتنا
الآلهة تمامًا حتى بتنا لا نستطيع حماية
طفل واحد من الموت. هيا خذونى وألقوا بى
داخل السفينة حتى أخفى جسدى البائس. فإننى مقدمة
على زواج سعيد بعد أن فقدت طفلى الحبيب !!

الكورس

(٧٨٠) طروادة، أيتها المدينة التعسة، لقد فقدت الآلاف
من أبنائك من أجل امرأة واحدة وفراشها الملعون.

تالثيبوس

هيا أيها الصبى، اترك حضن أمك
الحزينة الحبيب، وهيا بنا نذهب
إلى قمة أبراج طروادة حيث
(٧٨٥) تلفظ أنفاسك الأخيرة كما قدر لك.
هيا، امسكوا بهذا الطفل. فإن من يستطيع
القيام بهذه المهمة يجب أن يكون

Ἀλάστορος μὲν πρῶτον, εἶτα δὲ Φθόνου,
Φόνου τε Θανάτου θ᾽ ὅσα τε γῆ τρέφει κακά.
770 οὐ γάρ ποτ᾽ αὐχῶ Ζῆνά γ᾽ ἐκφῦσαί σ᾽ ἐγώ,
πολλοῖσι κῆρα βαρβάροις Ἕλλησί τε.
ὄλοιο: καλλίστων γὰρ ὀμμάτων ἄπο
αἰσχρῶς τὰ κλεινὰ πεδί᾽ ἀπώλεσας Φρυγῶν.
<ἀλλ᾽> ἄγετε φέρετε ῥίπτετ᾽, εἰ ῥίπτειν δοκεῖ:
775 δαίνυσθε τοῦδε σάρκας. ἔκ τε γὰρ θεῶν
διολλύμεσθα, παιδί τ᾽ οὐ δυναίμεθ᾽ ἂν
θάνατον ἀρῆξαι. κρύπτετ᾽ ἄθλιον δέμας
καὶ ῥίπτετ᾽ ἐς ναῦς: ἐπὶ καλὸν γὰρ ἔρχομαι
ὑμέναιον, ἀπολέσασα τοὐμαυτῆς τέκνον.

Χορός

780 τάλαινα Τροία, μυρίους ἀπώλεσας
μιᾶς γυναικὸς καὶ λέχους στυγνοῦ χάριν.

Ταλθύβιος

ἄγε παῖ, φίλιον πρόσπτυγμα μεθεὶς
μητρὸς μογερᾶς, βαῖνε πατρῴων
πύργων ἐπ᾽ ἄκρας στεφάνας, ὅθι σοι
785 πνεῦμα μεθεῖναι ψῆφος ἐκράνθη.
λαμβάνετ᾽ αὐτόν. τὰ δὲ τοιάδε χρὴ
κηρυκεύειν, ὅστις ἄνοικτος

من بين الرسل الذين يتسمون
بالقسوة وعدم الرحمة أكثر منى.

هيكابى

(٧٩٠) آه يا صغيرى، آه يا ابن ابنى التعس،
لقد حرمنا – أنا وأمك – منك
دون جريرة ارتكبناها. ما الذى يحدث لى؟ ماذا عساى
أفعل، أنا المسكينة؟ إن كل ما أستطيع أن
أفعله هو أن ألطم الخدود وأن أدق على صدرى.
(٧٩٥) فهذا كل ما أملكه. وا حسرتاه على مدينتى
وعليك أيضًا يا طفلى. فما الذى نفتقده؟
ما الذى ينقصنا حتى يكتمل
دمارنا وخسارتنا فى كل شيء؟

الكورس

أيها الملك تيلامون، يا ملك سلاميس حيث يكثر النحل،
يا من تسكن شاطئ الجزيرة التى تحيطها الأمواج
(٨٠٠) والتى تقع على مقربة من التلال المقدسة، حيث
جعلت الربة أثينة غصن الزيتون الأخضر يظهر لأول مرة
ليكون تاجًا سماويًا وزينة لمدينة أثينا الغنية،
لقد أتيت بصحبة ابن الكمينى (هيراكليس)
حاملاً رمحك لكى تقوم بأعمال بطولية
ولتدمير طروادة، مدينتنا الباسلة،
بعد أن أتيت فيما مضى من بلاد اليونان.
عندما قاد زهرة شباب بلاد اليونان غاضبًا لحرمانه

καὶ ἀναιδείᾳ τῆς ἡμετέρας
γνώμης μᾶλλον φίλος ἐστίν.

Ἑκάβη

790 ὦ τέκνον, ὦ παῖ παιδὸς μογεροῦ,
συλώμεθα σὴν ψυχὴν ἀδίκως
μήτηρ κἀγώ. τί πάθω; τί σ᾽ ἐγώ,
δύσμορε, δράσω; τάδε σοι δίδομεν
πλήγματα κρατὸς στέρνων τε κόπους·
795 τῶνδε γὰρ ἄρχομεν. οἲ 'γὼ πόλεως,
οἴμοι δὲ σέθεν· τί γὰρ οὐκ ἔχομεν;
τίνος ἐνδέομεν μὴ οὐ πανσυδίᾳ
χωρεῖν ὀλέθρου διὰ παντός;

Χορός

μελισσοτρόφου Σαλαμῖνος ὦ βασιλεῦ Τελαμών,
800 νάσου περικύμονος οἰκήσας ἕδραν
τᾶς ἐπικεκλιμένας ὄχθοις ἱεροῖς, ἵν᾽ ἐλαίας
πρῶτον ἔδειξε κλάδον γλαυκᾶς Ἀθάνα,
οὐράνιον στέφανον λιπαραῖσί <τε> κόσμον Ἀθήναις,
ἔβας ἔβας τῷ τοξοφόρῳ συναρι-
στεύων ἅμ᾽ Ἀλκμήνας γόνῳ
Ἴλιον Ἴλιον ἐκπέρσων πόλιν
ἁμετέραν τὸ πάροιθεν [ὅτ᾽ ἔβας ἀφ᾽ Ἑλλάδος]·
ὅθ᾽ Ἑλλάδος ἄγαγε πρῶτον ἄνθος ἀτυζόμενος

(٨١٠) من الجياد (التى وُعد بها) [٣٣] وبجوار شاطئ نهر سيمويس الهادئ
جعل سفينته ترسو وربط حبل السفينة بمقدمتها،
ثم غادر السفينة ممسكًا فى يده قوسه المهلك
ليقتل به لاؤميدون. وبألسنة النيران
الملتهبة دمر أرض طروادة
والتحصينات التى شيدها فويبوس (أبوللو).
لقد دمر الحوائط المقامة حول طروادة مرتين فى هجومين عليها
ولوث رمحه بدماء (الطرواديين).
(٨٢٠) يا ابن لاؤميدون
دون جدوى، كانت خدمتك
لزيوس، ومشيك جيئة وذهابًا
حاملاً الأباريق كى تملأ
كأس زيوس بالخمر[٣٤]
بينما النيران تلتهم وطنك.
وتتعالى الصرخات فى
شواطئه، مثلما يتعالى صراخ
(٨٣٠) الطائر الأم عندما تكتشف اختفاء صغارها من العش.
البعض يصرخ حزنًا على الزوج أو على الأولاد،
والبعض الآخر على الأمهات العجائز.
لقد اختفت الحمامات المنعشة
التى كنت تستحم فيها بعد الانتهاء
من تمارينك الرياضية. إنك ما زلت
جالسًا، بوجهك الضاحك الهادئ،
بجوار عرش زيوس،

810 πώλων, Σιμόεντι δ᾽ ἐπ᾽ εὐρείτᾳ πλάταν

ἔσχασε ποντοπόρον καὶ ναύδετ᾽ ἀνήψατο πρυμνᾶν

καὶ χερὸς εὐστοχίαν ἐξεῖλε ναῶν,

Λαομέδοντι φόνον: κανόνων δὲ τυκίσματα Φοίβου

. πυρὸς φοίνικι πνοᾷ καθελὼν

Τροίας ἐπόρθησε χθόνα.

δὶς δὲ δυοῖν πιτύλοιν τείχη † περὶ †

Δαρδανίας [φοινία] κατέλυσεν [αἰχμά.]

820 μάταν ἄρ᾽, ὦ χρυσέαις ἐν οἰνοχόαις ἁβρὰ βαίνων,

Λαομεδόντιε παῖ,

Ζηνὸς ἔχεις κυλίκων πλήρωμα, καλλίσταν λατρείαν:

ἁ δέ σε γειναμένα πυρὶ δαίεται:

ἠιόνες δ᾽ ἅλιαι

ἴακχον οἰωνὸς οἶ-

830 ον τεκέων ὕπερ βοᾷ,

ᾇ μὲν εὐνάτορας, ᾇ δὲ παῖδας,

ᾇ δὲ ματέρας γεραιάς.

τὰ δὲ σὰ δροσόεντα λουτρὰ

γυμνασίων τε δρόμοι

βεβᾶσι, σὺ δὲ πρόσωπα νεα-

ρὰ χάρισι παρὰ Διὸς θρόνοις

بينما رماح الإغريق

قد دمرت أرض بريام.

(٨٤٠) أيها الحب... أيها الحب، يا من أتيت
ذات يوم إلى البيوت الدردانية
من أجل إرضاء الذين يسكنون السماء.
كم رفعت آنذاك شأن طروادة
عاليًا حتى جعلتها تثير غيرة
الآلهة. ولذلك فإننى لن
أتحدث بعد الآن لألقى باللوم على زيوس
فإن أضواء الفجر ذات الأجنحة
البيضاء – العزيزة على البشر
(٨٥٠) قد أشرقت بنورها المدمر على أرضى
ورأت ما لحق بأبراجها من دمار،
رغم أنها احتفلت برفيق
عمرها وبزواجهما على هذه الأرض،
ذلك الذى حملته ذات
يوم العربة الذهبية المرصعة بالنجوم،
ليكون فخرًا عظيمًا
لوطنه[٣٥]. ولكن حب الآلهة
لطروادة قد مضى زمنه وانتهى.

مينيلاوس

(٨٦٠) مرحى بك يا شعاع الشمس المضىء
الذى يشرق فى هذا اليوم الذى سأمسك فيه بزوجتى

καλλιγάλανα τρέφεις: Πριάμοιο δὲ γαῖαν
Ἑλλὰς ὤλεσ᾽ αἰχμά.

840 Ἔρως Ἔρως, ὃς τὰ Δαρδάνεια μέλαθρά ποτ᾽ ἦλθες
οὐρανίδαισι μέλων,
ὡς τότε μὲν μεγάλως Τροίαν ἐπύργωσας, θεοῖσι
κῆδος ἀναψάμενος. τὸ μὲν οὖν Διὸς
οὐκέτ᾽ ὄνειδος ἐρῶ:
τὸ τᾶς δὲ λευκοπτέρου
φίλιον Ἁμέρας βροτοῖς

850 φέγγος ὀλοὸν εἶδε γαῖαν,
εἶδε περγάμων ὄλεθρον,
τεκνοποιὸν ἔχουσα τᾶσδε
γᾶς πόσιν ἐν θαλάμοις,
ὃν ἀστέρων τέθριππος ἔλα-
βε χρύσεος ὄχος ἀναρπάσας,
ἐλπίδα γᾷ πατρίᾳ μεγάλαν: τὰ θεῶν δὲ
φίλτρα φροῦδα Τροίᾳ.

Μενέλαος

860 ὦ καλλιφεγγὲς ἡλίου σέλας τόδε,
ἐν ᾧ δάμαρτα τὴν ἐμὴν χειρώσομαι

هيلين – نعم، فأنا مينيلاوس الذى بذل
جهدًا كبيرًا ومعى الجيش الإغريقى.
لقد تصور كثيرون أننى أتيت إلى طروادة
(٨٦٥) من أجل هذه المرأة، ولكننى أتيت لمعاقبة
ذلك الرجل الذى خاننى وسرق زوجتى من منزلى.
ولذلك فقد تم عقابه – بمساعدة الآلهة.
ودفع ثمن فعلته هو ووطنه الذى قهرته رماح الإغريق.
لقد أتيت لكى آخذ تلك البائسة
(٨٧٠) التى لا يطيب لى وصفها بأنها زوجتى
رغم أنها كانت كذلك. فإنها تقيم هنا
مع غيرها من الأسيرات الطرواديات.
فإن من حصلوا عليها بحد السيف قد
أعطونى إياها كى أقتلها، ولكننى لا أود
(٨٧٥) قتلها هنا، وإنما أود أن آخذها إلى أرجوس ثانية.
فقد عقدت العزم على ألا أقتل هيلين
هنا فى طروادة، ولكننى سوف ألقى بها فى سفينتى
ذات المجاديف حيث أقتلها فى الأرض اليونانية
انتقامًا لكل أصدقائى الذين لقوا حتفهم فى طروادة.
(٨٨٠) ولكن هيا، تقدموا إلى تلك الخيام، يا أتباعى،
وامسكوا بها، وجروها جرًا
من شعرها الملوث بالدماء. وعندما تهب
الريح المواتية، سوف أذهب بها إلى بلاد اليونان.

† Ἑλένην: ὁ γὰρ δὴ πολλὰ μοχθήσας ἐγὼ
Μενέλαός εἰμι καὶ στράτευμ᾽ Ἀχαιϊκόν. †
ἦλθον δὲ Τροίαν οὐχ ὅσον δοκοῦσί με
865 γυναικὸς οὕνεκ᾽, ἀλλ᾽ ἐπ᾽ ἄνδρ᾽ ὃς ἐξ ἐμῶν
δόμων δάμαρτα ξεναπάτης ἐλήσατο.
κεῖνος μὲν οὖν δέδωκε σὺν θεοῖς δίκην
αὐτός τε καὶ γῆ δορὶ πεσοῦσ᾽ Ἑλληνικῷ.
ἥκω δὲ τὴν τάλαιναν — οὐ γὰρ ἡδέως
870 ὄνομα δάμαρτος ἥ ποτ᾽ ἦν ἐμὴ λέγω —
ἄξων: δόμοις γὰρ τοῖσδ᾽ ἐν αἰχμαλωτικοῖς
κατηρίθμηται Τρῳάδων ἄλλων μέτα.
οἵπερ γὰρ αὐτὴν ἐξεμόχθησαν δορί,
κτανεῖν ἐμοί νιν ἔδοσαν, εἴτε μὴ κτανὼν
875 θέλοιμ᾽ ἄγεσθαι πάλιν ἐς Ἀργείαν χθόνα.
ἐμοὶ δ᾽ ἔδοξε τὸν μὲν ἐν Τροίᾳ μόρον
Ἑλένης ἐᾶσαι, ναυπόρῳ δ᾽ ἄγειν πλάτῃ
Ἑλληνίδ᾽ ἐς γῆν κᾆτ᾽ ἐκεῖ δοῦναι κτανεῖν,
ποινὰς ὅσοις τεθνᾶσ᾽ ἐν Ἰλίῳ φίλοι.
880 ἀλλ᾽ εἶα χωρεῖτ᾽ ἐς δόμους, ὀπάονες,
κομίζετ᾽ αὐτὴν τῆς μιαιφονωτάτης
κόμης ἐπισπάσαντες: οὔριοι δ᾽ ὅταν
πνοαὶ μόλωσι, πέμψομέν νιν Ἑλλάδα.

هيكابى

يا من تحمل الأرض وتجعلها عرشك،

(٨٨٥) أيًا كنت، فأنت لغز يصعب معرفته،

سواء كنت زيوس أم حتمية الطبيعة أم العقل البشرى[٣٦]،

إننى أبتهل إليك. فإنك تحمل العدالة

دومًا للبشر، رغم أنك تسلك طرقًا غامضة.

مينيلاوس

ما الأمر؟ يا له من تضرع غريب للآلهة.

هيكابى

(٨٩٠) سوف أشكرك، يا مينيلاوس، إذا رأيتك

تقتل زوجتك هذه. ولكن احذر أن تقع فى حبائلها

فقد سبت عيونها العديد من الرجال، ودمرت المدن

وأحرقت العديد من المنازل. إلى هذا المدى يصل سحرها.

إننى شخصيا أعرفها وكذلك أنت بعد ما عانيناه منها.

هيلين

(٨٩٥) إن بداية تصرفاتك جعلت الرعب يسيطر

على روحى، يا مينيلاوس، فقد قام أتباعك

باستخدام القوة لإخراجى من هذه الخيام.

ورغم أننى أعلم تمام العلم أنك تكرهنى

ومع ذلك فإننى أود معرفة ما قررته

(٩٠٠) وما قرره الإغريق بخصوص حياتى.

مينيلاوس

لم يتم الإجماع على رأى[٣٧]، ولكن الجيش كله

أعطانى الحق فى قتلك، فقد أخطأت فى حقى.

Ἑκάβη

ὦ γῆς ὄχημα κἀπὶ γῆς ἔχων ἕδραν,
885 ὅστις ποτ᾽ εἶ σύ, δυστόπαστος εἰδέναι,
Ζεύς, εἴτ᾽ ἀνάγκη φύσεος εἴτε νοῦς βροτῶν,
προσηυξάμην σε: πάντα γὰρ δι᾽ ἀψόφου
βαίνων κελεύθου κατὰ δίκην τὰ θνήτ᾽ ἄγεις.

Μενέλαος

τί δ᾽ ἔστιν; εὐχὰς ὡς ἐκαίνισας θεῶν.

Ἑκάβη

890 αἰνῶ σε, Μενέλα᾽, εἰ κτενεῖς δάμαρτα σήν.
ὁρᾶν δὲ τήνδε φεῦγε, μή σ᾽ ἕλῃ πόθῳ.
αἱρεῖ γὰρ ἀνδρῶν ὄμματ᾽, ἐξαιρεῖ πόλεις,
πίμπρησιν οἴκους: ὧδ᾽ ἔχει κηλήματα.
ἐγώ νιν οἶδα, καὶ σύ, χοἰ πεπονθότες.

Ἑλένη

895 Μενέλαε, φροίμιον μὲν ἄξιον φόβου
τόδ᾽ ἐστίν: ἐν γὰρ χερσὶ προσπόλων σέθεν
βίᾳ πρὸ τῶνδε δωμάτων ἐκπέμπομαι.
ἀτὰρ σχεδὸν μὲν οἶδά σοι μισουμένη,
ὅμως δ᾽ ἐρέσθαι βούλομαι: γνῶμαι τίνες
900 Ἕλλησι καὶ σοὶ τῆς ἐμῆς ψυχῆς πέρι;

Μενέλαος

οὐκ εἰς ἀκριβὲς ἦλθες, ἀλλ᾽ ἅπας στρατὸς
κτανεῖν ἐμοί σ᾽ ἔδωκεν, ὅνπερ ἠδίκεις.

هيلين

إذًا هل يمكنني أن أدافع عن نفسي
وأثبت أنني – إذا مت – سوف أموت دون جريرة.

مينيلاوس

(٩٠٥) لقد أتيت هنا ليس لكي أتبادل معك الأحاديث ولكن لكي أقتل.

هيكابي

فلتستمع إليها، حتى لا تموت وهي بحاجة (للحديث)،
يا مينيلاوس، ولتعطني حق الرد على حديثها
وعلى ما ستقوله، فأنت لا تعرف شيئًا عن الشرور
التي ارتكبتها في طروادة. وعندما انتهى من حديثي
(٩١٠) سوف تقتلها ولن يمكنها الإفلات أبدًا من مصيرها المحتوم.

مينيلاوس

إن هذا الأمر يحتاج وقتًا. ولكن إذا أرادت الحديث
فسوف أسمع لها. ولكن لتعلم أنني أمنحها هذه
الفرصة للحديث من أجلك أنت، وليس من أجلها.

هيلين

ربما لن تخاطبني معتبرني عدوتك،
(٩١٥) سواء أجدت في حديثي أم لا.
ورغم ذلك فإنني سوف أضع وجهة نظري
في مقابل وجهة نظرك وسوف أقوم
بالرد على ما أتصور أنك ستوجهه لي من اتهامات.
وفي البداية أقول إنها (هيكابي) هي التي

Ἑλένη

ἔξεστιν οὖν πρὸς ταῦτ᾽ ἀμείψασθαι λόγῳ,
ὡς οὐ δικαίως, ἢν θάνω, θανούμεθα;

Μενέλαος

905 οὐκ ἐς λόγους ἐλήλυθ᾽, ἀλλά σε κτενῶν.

Ἑκάβη

ἄκουσον αὐτῆς, μὴ θάνῃ τοῦδ᾽ ἐνδεής,
Μενέλαε, καὶ δὸς τοὺς ἐναντίους λόγους
ἡμῖν κατ᾽ αὐτῆς: τῶν γὰρ ἐν Τροίᾳ κακῶν
οὐδὲν κάτοισθα. συντεθεὶς δ᾽ ὁ πᾶς λόγος
910 κτενεῖ νιν οὕτως ὥστε μηδαμοῦ φυγεῖν.

Μενέλαος

σχολῆς τὸ δῶρον: εἰ δὲ βούλεται λέγειν,
ἔξεστι. τῶν σῶν δ᾽ οὕνεχ᾽ — ὡς μάθῃ — λόγων
δώσω τόδ᾽ αὐτῇ: τῇσδε δ᾽ οὐ δώσω χάριν.

Ἑλένη

ἴσως με, κἂν εὖ κἂν κακῶς δόξω λέγειν,
915 οὐκ ἀνταμείψῃ πολεμίαν ἡγούμενος.
ἐγὼ δ᾽, ἅ σ᾽ οἶμαι διὰ λόγων ἰόντ᾽ ἐμοῦ
κατηγορήσειν, ἀντιθεῖσ᾽ ἀμείψομαι
τοῖς σοῖσι τἀμὰ καὶ τὰ σ᾽ αἰτιάματα.
πρῶτον μὲν ἀρχὰς ἔτεκεν ἥδε τῶν κακῶν,

(٩٢٠) أنجبت باريس أصل كل المصائب. ثانيًا: إن الملك
الشيخ (بريام) هو الذى دمرنى أنا وطروادة بعدم قتله
لطفله الوليد ألكسندروس، الذى (حلمت به أمه) على هيئة شعلة نـــار
مدمرة.
ولتسمع ما تلى ذلك من أحداث:
لقد قام وهو شاب بالتحكيم بين الربات الثلاثة
(٩٢٥) لقد وعدت الربة باللاس (أثينة) ألكسندروس
بأن يتولى قيادة الفريجيين وهم يدمرون بلاد اليونان،
أما الربة هيرا فقد وعدت باريس إذا ما حكم
لصالحها بأن يمد سلطانه على آسيا وكل أوروبا.
أما القبرصية (أفروديتا) فقد مدحت جمالى
(٩٣٠) ثم قالت له: " سوف تكون ملكًا لك إذا حكمت
لى بأننى الأجمل " ولنتأمل ما حدث بعد ذلك.
لقد انتصرت القبرصية عليهن، وهكذا فإن زواجى (من باريس)
قد أنقذ بلاد اليونان وجعلها تنجو من حكم البرابرة،
دون أن تخوض الحروب ودون أن يسيطر عليها الطغاة.
(٩٣٥) إن ما فازت به بلاد اليونان قد دمرنى
بسبب جمالى، ورغم ذلك فإن سهام اللوم توجه إلىَّ
بدلاً من تتويج رأسى بالأكاليل.
ولكنك سوف تقول إننى أحجم عن الحديث
عما يشيننى وكيف تركت قصرك سرًا.
(٩٤٠) لقد أتى ذلك الشاب، البلاء الذى
أنجبته هذه المرأة (هيكابى)، سواء أطلقت
عليه اسم باريس أو ألكسندروس، ومعه ربة ليست بالهينة.

920 Πάριν τεκοῦσα: δεύτερον δ᾽ ἀπώλεσε
Τροίαν τε κἄμ᾽ ὁ πρέσβυς οὐ κτανὼν βρέφος,
δαλοῦ πικρὸν μίμημ᾽, Ἀλέξανδρόν ποτε.
ἐνθένδε τἀπίλοιπ᾽ ἄκουσον ὡς ἔχει.
ἔκρινε τρισσὸν ζεῦγος ὅδε τριῶν θεῶν:
925 καὶ Παλλάδος μὲν ἦν Ἀλεξάνδρῳ δόσις
Φρυξὶ στρατηγοῦνθ᾽ Ἑλλάδ᾽ ἐξανιστάναι,
Ἥρα δ᾽ ὑπέσχετ᾽ Ἀσιάδ᾽ Εὐρώπης θ᾽ ὅρους
τυραννίδ᾽ ἕξειν, εἴ σφε κρίνειεν Πάρις:
Κύπρις δὲ τοὐμὸν εἶδος ἐκπαγλουμένη
930 δώσειν ὑπέσχετ᾽, εἰ θεὰς ὑπερδράμοι
κάλλει. τὸν ἔνθεν δ᾽ ὡς ἔχει σκέψαι λόγον:
νικᾷ Κύπρις θεάς, καὶ τοσόνδ᾽ οὑμοὶ γάμοι
ὤνησαν Ἑλλάδ᾽: οὐ κρατεῖσθ᾽ ἐκ βαρβάρων,
οὔτ᾽ ἐς δόρυ σταθέντες, οὐ τυραννίδι.
935 ἃ δ᾽ εὐτύχησεν Ἑλλάς, ὠλόμην ἐγὼ
εὐμορφίᾳ πραθεῖσα, κὠνειδίζομαι
ἐξ ὧν ἐχρῆν με στέφανον ἐπὶ κάρᾳ λαβεῖν.
οὔπω με φήσεις αὐτὰ τἀν ποσὶν λέγειν,
ὅπως ἀφώρμησ᾽ ἐκ δόμων τῶν σῶν λάθρα.
940 ἦλθ᾽ οὐχὶ μικρὰν θεὸν ἔχων αὑτοῦ μέτα
ὁ τῆσδ᾽ ἀλάστωρ, εἴτ᾽ Ἀλέξανδρον θέλεις
ὀνόματι προσφωνεῖν νιν εἴτε καὶ Πάριν:

ولكنك، أيها الجبان، تركته فى قصرك معى
وأبحرت من إسبرطة إلى كريت.
(٩٤٥) ولكن، دعنا من هذا.
ولن أسألك، ولكننى أسأل قلبى عما جرى.
ما الذى أصابنى وجعلنى أتبع ذلك الغريب
وأخون وطنى وأسرتى الحبيبة؟
إنها تلك الربة، فلتعاقبها ولتكن أقوى من زيوس،
الذى يسيطر على الآلهة الآخرين.
(٩٥٠) فإنه يخضع لتلك الربة. ومن ثم يجب أن تلتمس لى العذر.
ولكنك قد تستطيع توجيه اتهام – له وزنه – لى
بأنه عندما مات ألكسندروس وورات الأرض جسده،
كان يجب علىَّ أن أترك بيته وأذهب إلى
سفن الأرجيين، حيث إن الآلهة لم تعد تهتم بزواجى.
(٩٥٥) ولكننى أقول لك الآتى: إن شهودى هم
حراس الأبراج والقائمون على حراسة الأسوار
فهم الذين أمسكوا بى مرارًا وتكرارًا وأنا
أحاول النزول من فوق الأسوار إلى الأرض مستخدمة الحبال.
ولكن ذلك الكريه المسمى ديفوس أمسك بى
(٩٦٠) بالقوة واتخذنى زوجة له رغم عدم موافقة الفريجيين.
فكيف إذًا تحكم علىَّ بأننى أستحق الموت، يا زوجى،
على يديك، أنا التى فُرض عليها الزواج بالقوة،
وكانت حياتى فى بيتى مريرة فبدلاً من أن
أصبح سيدة كنت مجرد عبدة. ولكن إذا أردت

ὅν, ὦ κάκιστε, σοῖσιν ἐν δόμοις λιπὼν
Σπάρτης ἀπῆρας νηὶ Κρησίαν χθόνα.
εἶέν.
οὐ σέ, ἀλλ᾽ ἐμαυτὴν τοὐπὶ τῷδ᾽ ἐρήσομαι:
τί δὴ φρονοῦσά γ᾽ ἐκ δόμων ἅμ᾽ ἑσπόμην
ξένῳ, προδοῦσα πατρίδα καὶ δόμους ἐμούς;
τὴν θεὸν κόλαζε καὶ Διὸς κρείσσων γενοῦ,
ὃς τῶν μὲν ἄλλων δαιμόνων ἔχει κράτος,
950 κείνης δὲ δοῦλός ἐστι: συγγνώμη δ᾽ ἐμοί.
ἔνθεν δ᾽ ἔχοις ἂν εἰς ἔμ᾽ εὐπρεπῆ λόγον:
ἐπεὶ θανὼν γῆς ἦλθ᾽ Ἀλέξανδρος μυχούς,
χρῆν μ᾽, ἡνίκ᾽ οὐκ ἦν θεοπόνητά μου λέχη,
λιποῦσαν οἴκους ναῦς ἐπ᾽ Ἀργείων μολεῖν.
955 ἔσπευδον αὐτὸ τοῦτο: μάρτυρες δέ μοι
πύργων πυλωροὶ κἀπὸ τειχέων σκοποί,
οἳ πολλάκις μ᾽ ἐφηῦρον ἐξ ἐπάλξεων
πλεκταῖσιν ἐς γῆν σῶμα κλέπτουσαν τόδε.
[βίᾳ δ᾽ ὁ καινός μ᾽ οὗτος ἁρπάσας πόσις
960 Δηίφοβος ἄλοχον εἶχεν ἀκόντων Φρυγῶν.]
πῶς οὖν ἔτ᾽ ἂν θνῄσκοιμ᾽ ἂν ἐνδίκως, πόσι,
....
πρὸς σοῦ δικαίως, ἣν ὁ μὲν βίᾳ γαμεῖ,
τὰ δ᾽ οἴκοθεν κεῖν᾽ ἀντὶ νικητηρίων
πικρῶς ἐδούλευσ᾽; εἰ δὲ τῶν θεῶν κρατεῖν

(٩٦٥) أن تتحكم فيما قدرته الآلهة من أقدار، فسوف تكون أحمق.

الكورس

مولاتي، فلتدافعي عن أودلاك وعن بلدك
ولتدحضي ما قالته، فإنها تتحدث
ببراعة رغم وضاعتها. يا له من أمر رهيب.

هكابى

سوف أتناول في البداية ما قالته عن الربات المبجلات [٣٨]،
(٩٧٠) لكى أثبت أن ما قالته محض افتراء.
إننى شخصيًا أعتقد أن هيرا، وكذلك العذراء باللاس،
لن تقع فى مثل هذا التصرف الغبى.
وأن تجعل أرجوس تخضع لسلطان البرابرة مطلقًا،
أو أن تجعل باللاس مدينة أثينا ذليلة للفريجيين
(٩٧٥) لقد أتين إلى جبل إيدا من أجل مسابقة الجمال
لمجرد اللهو والمرح. وإلا فلتخبرينى لماذا
قد تتحمس الربة هيرا للفوز فى مسابقة للجمال؟
هل يا ترى كانت تطمع فى الفوز بزوج أفضل من زيوس،
أم كانت الربة أثينة ترغب فى الفوز بزوج من بين الآلهة،
(٩٨٠) وهى التى توسلت لأبيها أن تبقى للأبد عذراء
وذلك لكراهيتها للزواج؟ لا... لا تحاولى اتهام الربات
بالحماقة لتبرير تصرفك المشين. فإنك لن تقنعى من يتسمون بالحكمة.
إنك تقولين إن القبرصية، ويا له من أمر مضحك للغاية،
قد جاءت بصحبة ابنى إلى قصر مينيلاوس.
(٩٨٥) ألم يكن فى استطاعتها البقاء هادئة فى السماء
وإن تحضرك أنت ونساء أميكلاى [٣٩] جميعًا إلى طروادة؟

965 βούλῃ, τὸ χρῄζειν ἀμαθές ἐστί σου τόδε.

Χορός

βασίλει᾽, ἄμυνον σοῖς τέκνοισι καὶ πάτρᾳ
πειθὼ διαφθείρουσα τῆσδ᾽, ἐπεὶ λέγει
καλῶς κακοῦργος οὖσα: δεινὸν οὖν τόδε.

Ἑκάβη

ταῖς θεαῖσι πρῶτα σύμμαχος γενήσομαι
970 καὶ τήνδε δείξω μὴ λέγουσαν ἔνδικα.
ἐγὼ γὰρ Ἥραν παρθένον τε Παλλάδα
οὐκ ἐς τοσοῦτον ἀμαθίας ἐλθεῖν δοκῶ,
ὥσθ᾽ ἡ μὲν Ἄργος βαρβάροις ἀπημπόλα,
Παλλὰς δ᾽ Ἀθήνας Φρυξὶ δουλεύειν ποτέ,
975 εἰ παιδιαῖσι καὶ χλιδῇ μορφῆς πέρι
ἦλθον πρὸς Ἴδην. τοῦ γὰρ οὕνεκ᾽ ἂν θεὰ
Ἥρα τοσοῦτον ἔσχ᾽ ἔρωτα καλλονῆς;
πότερον ἀμείνον᾽ ὡς λάβῃ Διὸς πόσιν;
ἢ γάμον Ἀθηνᾶ θεῶν τίνος θηρωμένη —
980 ἣ παρθενείαν πατρὸς ἐξῃτήσατο,
φεύγουσα λέκτρα; μὴ ἀμαθεῖς ποίει θεὰς
τὸ σὸν κακὸν κοσμοῦσα, μὴ οὐ πείσῃς σοφούς.
Κύπριν δ᾽ ἔλεξας — ταῦτα γὰρ γέλως πολύς —
ἐλθεῖν ἐμῷ ξὺν παιδὶ Μενέλεω δόμους.
985 οὐκ ἂν μένουσ᾽ ἂν ἥσυχός σ᾽ ἐν οὐρανῷ
αὐταῖς Ἀμύκλαις ἤγαγεν πρὸς Ἴλιον;

لا، لقد رأيت جمال ابنى الفائق، وفى الحال
صورت لك شهوتك أنك ترين القبرصية.
فإن البشر ينسبون خطاياهم وحماقاتهم لأفروديتا،
(٩٩٠) حقًا إن ارتباط اسمها " بالحماقة " صحيح تمامًا.
لقد طار لبك حينما رأيت ابنى يرفل
فى ثيابه البربرية متألقًا بما يضعه من حلى ذهبية.
ولأن حياتك فى أرجوس كانت تتسم بالبساطة
غادرت إسبرطة وأنت تتصورين إنك بذهابك
(٩٩٥) إلى مدينة الفريجيين سوف تسبحين فى
أنهار من الذهب. فقد كان ثراء قصر
مينيلاوس غير كافٍ لإشباع حبك للترف والبذخ.
حسنًا، أتقولين إن ابنى قد اصطحبك بالقوة !
من الذى سمع صوت استغاثتك من
(١٠٠٠) سكان إسبرطة؟ ألم يسمعك كاستور، أو شقيقه
الشاب، وقد كانا على قيد الحياة ولم يصعدا بين النجوم بعد؟[٤٠]
وعندما وصلت إلى طروادة، وجاء فى أعقابك
الأرجيون، واحتدم بين الطرفين صراع ضروس،
ألم تحرصى على مدح مينيلاوس، كلما علمت شيئًا
(١٠٠٥) عن بطولاته، لكى تثيرى غيرة ابنى لأنك
تعلمين جيدًا مدى حبه الشديد لك؟
ولكن عندما تعلو كفة الطرواديين، يصبح (مينيلاوس) مجرد نكرة.
لقد كان جل اهتمامك منصبًا على تتبع الحظ
الطيب والنجاح، أينما كان، وليس الفضيلة.

ἦν οὑμὸς υἱὸς κάλλος ἐκπρεπέστατος,
ὁ σὸς δ' ἰδών νιν νοῦς ἐποιήθη Κύπρις:
τὰ μῶρα γὰρ πάντ' ἐστὶν Ἀφροδίτη βροτοῖς,
990 καὶ τοὔνομ' ὀρθῶς ἀφροσύνης ἄρχει θεᾶς.
ὃν εἰσιδοῦσα βαρβάροις ἐσθήμασι
χρυσῷ τε λαμπρὸν ἐξεμαργώθης φρένας.
ἐν μὲν γὰρ Ἄργει μίκρ' ἔχουσ' ἀνεστρέφου,
Σπάρτης δ' ἀπαλλαχθεῖσα τὴν Φρυγῶν πόλιν
995 χρυσῷ ῥέουσαν ἤλπισας κατακλύσειν
δαπάναισιν: οὐδ' ἦν ἱκανά σοι τὰ Μενέλεω
μέλαθρα ταῖς σαῖς ἐγκαθυβρίζειν τρυφαῖς.
εἶέν: βίᾳ γὰρ παῖδα φής <σ'> ἄγειν ἐμόν:
τίς Σπαρτιατῶν ᾔσθετ'; ἢ ποίαν βοὴν
1000 ἀνωλόλυξας — Κάστορος νεανίου
τοῦ συζύγου τ' ἔτ' ὄντος, οὐ κατ' ἄστρα πω;
ἐπεὶ δὲ Τροίαν ἦλθες Ἀργεῖοί τέ σου
κατ' ἴχνος, ἦν δὲ δοριπετὴς ἀγωνία,
εἰ μὲν τὰ τοῦδε κρείσσον' ἀγγέλλοιτό σοι,
1005 Μενέλαον ᾔνεις, παῖς ὅπως λυποῖτ' ἐμὸς
ἔχων ἔρωτος ἀνταγωνιστὴν μέγαν:
εἰ δ' εὐτυχοῖεν Τρῶες, οὐδὲν ἦν ὅδε.
ἐς τὴν τύχην δ' ὁρῶσα τοῦτ' ἤσκεις, ὅπως
ἕποι' ἅμ' αὐτῇ, τῇ ἀρετῇ δ' οὐκ ἤθελες.

(١٠١٠) ثم بعد ذلك تدعين أنك كنت تسعين
للهرب مستعينة بالحبال للنزول من الأبراج؟
إذًا أين تم العثور عليك والأنشوطة حول
عنقك أو وأنت تشحذين السيف، كما قد تفعل
أى امرأة عفيفة تشتاق لزوجها السابق؟
(١٠١٥) ورغم ذلك فقد كنت أنصحك مرارًا وتكرارًا قائلة:
" فلتهربى، يا بنيتى، وسوف يتزوج أبنائى
من نساء أخريات، وسوف أساعدك على الذهاب
سرًا إلى سفن الآخيين. وهكذا تنتهى الحرب
بيننا وبين الإغريق. ولكن كلامى لم يرق لك.
(١٠٢٠) فقد كنت تتباهين بوجودك فى قصر ألكسندروس
وانتشيت لأن الأجانب كانوا يقومون باستضافتك
وهو ما كان يعنى الكثير بالنسبة لك. ورغم ذلك تجرؤين
على الخروج بكامل زينتك فى نفس
المكان الذى يتواجد فيه زوجك، أيتها الفاجرة !!
(١٠٢٥) ألم يكن من الحرى بك أن تظهرى وأنت ترتدين
ثيابًا بالية، وأنت ترتعدين من الخوف، وقد حلقت
شعرك، إذا كنت تشعرين بالندم حقًا
على خطاياك السابقة، بدلاً من وقاحتك هذه.
مينيلاوس، ختامًا لحديثى هذا أقول
(١٠٣٠) إنك يجب أن ترفع اسم بلاد الإغريق عاليًا وتقتل هذه
المرأة، حتى تضع قانونًا لجميع النساء الأخريات
وليعرف الجميع إن من تخون زوجها سوف تموت.

1010 κἄπειτα πλεκταῖς σῶμα σὸν κλέπτειν λέγεις
πύργων καθιεῖσ', ὡς μένουσ' ἀκουσίως;
ποῦ δῆτ' ἐλήφθης ἢ βρόχους ἀρτωμένη
ἢ φάσγανον θήγουσ', ἃ γενναία γυνὴ
δράσειεν ἂν ποθοῦσα τὸν πάρος πόσιν;
1015 καίτοι σ' ἐνουθέτουν γε πολλὰ πολλάκις:
Ὦ θύγατερ, ἔξελθ': οἱ δ' ἐμοὶ παῖδες γάμους
ἄλλους γαμοῦσι, σὲ δ' ἐπὶ ναῦς Ἀχαιϊκὰς
πέμψω συνεκκλέψασα: καὶ παῦσον μάχης
Ἕλληνας ἡμᾶς τε. ἀλλὰ σοὶ τόδ' ἦν πικρόν.
1020 ἐν τοῖς Ἀλεξάνδρου γὰρ ὕβριζες δόμοις
καὶ προσκυνεῖσθαι βαρβάρων ὕπ' ἤθελες:
μεγάλα γὰρ ἦν σοι. — κἀπὶ τοῖσδε σὸν δέμας
ἐξῆλθες ἀσκήσασα κἄβλεψας πόσει
τὸν αὐτὸν αἰθέρ', ὦ κατάπτυστον κάρα:
1025 ἣν χρῆν ταπεινὴν ἐν πέπλων ἐρειπίοις,
φρίκῃ τρέμουσαν, κρᾶτ' ἀπεσκυθισμένην
ἐλθεῖν, τὸ σῶφρον τῆς ἀναιδείας πλέον
ἔχουσαν ἐπὶ τοῖς πρόσθεν ἡμαρτημένοις.
Μενέλα', ἵν' εἰδῇς οἷ τελευτήσω λόγον,
1030 στεφάνωσον Ἑλλάδ' ἀξίως τήνδε κτανὼν
σαυτοῦ, νόμον δὲ τόνδε ταῖς ἄλλαισι θὲς
γυναιξί, θνῄσκειν ἥτις ἂν προδῷ πόσιν.

الكورس

مينيلاوس، عاقب هذه المرأة بشكل يليق

بنبل أجدادك وبرفعة قصرك، وأزل عن نفسك تهمة الخنوع

(١٠٣٥) التى تلصقها بك بلاد اليونان ولتظهر نبل معدنك لأعدائك.

مينيلاوس

إن وجهة نظرك تتفق تمام الاتفاق مع وجهة نظرى،

فقد تركت هذه المرأة منزلى بكامل إرادتها

وذهبت إلى سرير غريب، وها هى تدعى كذبًا

(١٠٤٠) أن القبرصية هى السبب. (لهيلين) فلتذهبى إلى أولئك

الذين سيرجمونك بالحجارة. حتى تتعلمى ألا تجلبى العار علىّ.

هيلين

لا، إننى استحلفك بركبتيك، ألا تنزل علىّ

عقاب الآلهة وأن تعفو عنى ولا تقتلنى

هيكابى

أرجو ألا تخون حلفاءك الذين تسببت هذه المرأة فى موتهم

(١٠٤٥) إننى أناشدك باسمهم وباسم أولادهم (الذين أصبحوا يتامى).

مينيلاوس

كفى، يا سيدتى، إننى لا التفت لتوسلاتها.

ولكننى سآمر رجالى بأن يقتادوها

إلى السفينة، إلى حيث ستبحر.

هيكابى

لا تسمح لها بأن تبحر معك على نفس السفينة.

مينيلاوس

(١٠٥٠) لماذا؟ هل أصبحت أكثر وزنًا من قبل؟

Χορός

Μενέλαε, προγόνων τ᾽ ἀξίως δόμων τε σῶν
τεῖσαι δάμαρτα κἀφελοῦ, πρὸς Ἑλλάδος,
1035 ψόγον τὸ θῆλύ τ᾽, εὐγενὴς ἐχθροῖς φανείς.

Μενέλαος

ἐμοὶ σὺ συμπέπτωκας ἐς ταὐτὸν λόγου,
ἑκουσίως τήνδ᾽ ἐκ δόμων ἐλθεῖν ἐμῶν
ξένας ἐς εὐνάς: χἠ Κύπρις κόμπου χάριν
λόγοις ἐνεῖται. — βαῖνε λευστήρων πέλας
1040 πόνους τ᾽ Ἀχαιῶν ἀπόδος ἐν μικρῷ μακροὺς
θανοῦσ᾽, ἵν᾽ εἰδῇς μὴ καταισχύνειν ἐμέ.

Ἑλένη

μή, πρός σε γονάτων, τὴν νόσον τὴν τῶν θεῶν
προσθεὶς ἐμοὶ κτάνῃς με, συγγίγνωσκε δέ.

Ἑκάβη

μηδ᾽ οὓς ἀπέκτειν᾽ ἥδε συμμάχους προδῷς:
1045 ἐγὼ πρὸ κείνων καὶ τέκνων σε λίσσομαι.

Μενέλαος

παῦσαι, γεραιά: τῆσδε δ᾽ οὐκ ἐφρόντισα.
λέγω δὲ προσπόλοισι πρὸς πρύμνας νεῶν
τήνδ᾽ ἐκκομίζειν, ἔνθα ναυστολήσεται.

Ἑκάβη

μή νυν νεὼς σοὶ ταὐτὸν ἐσβήτω σκάφος.

Μενέλαος

1050 τί δ᾽ ἔστι; μεῖζον βρῖθος ἢ πάροιθ᾽ ἔχει;

هيكابى

لا، ولكن لا يوجد شخص أحب ذات يوم ولا يحب للأبد.

مينيلاوس

هذا إذا كان قلب من نحبهم مخلصًا.

ورغم ذلك سوف أتبع نصيحتك إنها لن تضع قدمها فى

سفينتى. نعم لقد أجدت النصيحة حقًا.

وعندما تصل إلى أرجوس سوف تموت أبشع (١٠٥٥)

ميتة كما تستحق لتتعلم جميع النساء

ضرورة العفة. إنه أمر مهم للغاية

ورغم ذلك فإن ما ستناله من عقاب سوف

يملأ قلوب النساء بالرعب، حتى لو كن أكثر وقاحة منها.

الكورس

هكذا إذًا، يا زيوس، قد تخليت عن (١٠٦٠)

معبدك فى طروادة. ومذبحك

الذى تفوح منه روائح البخور

للآخيين، وعن القرابين التى قدمناها

لك ومنها كانت تفوح رائحة الدخان العطرة

وتملأ برجاموس المقدسة

وجبل إيداء إيدا المغطى باللبلاب

الذى كان يُروى من شلالات المياه

التى تتدفق بعد ذوبان الجليد

حيث تسقط الشمس أول شعاع من أشعتها

المقدسة في هذا المكان القصى من العالم. (١٠٧٠)

Ἑκάβη

οὐκ ἔστ᾽ ἐραστὴς ὅστις οὐκ ἀεὶ φιλεῖ.

Μενέλαος

ὅπως ἂν ἐκβῇ τῶν ἐρωμένων ὁ νοῦς.
ἔσται δ᾽ ἃ βούλῃ: ναῦν γὰρ οὐκ ἐσβήσεται
ἐς ἥνπερ ἡμεῖς: καὶ γὰρ οὐ κακῶς λέγεις:
1055 ἐλθοῦσα δ᾽ Ἄργος ὥσπερ ἀξία κακῶς
κακὴ θανεῖται καὶ γυναιξὶ σωφρονεῖν
πάσαισι θήσει. ῥᾴδιον μὲν οὐ τόδε:
ὅμως δ᾽ ὁ τῆσδ᾽ ὄλεθρος ἐς φόβον βαλεῖ
τὸ μῶρον αὐτῶν, κἂν ἔτ᾽ ὦσ᾽ ἐχθίονες.

Χορός

1060 οὕτω δὴ τὸν ἐν Ἰλίῳ
ναὸν καὶ θυόεντα βω-
μὸν προύδωκας Ἀχαιοῖς,
ὦ Ζεῦ, καὶ πελάνων φλόγα
σμύρνης αἰθερίας τε κα-
πνὸν καὶ Πέργαμον ἱερὰν
Ἰδαῖά τ᾽ Ἰδαῖα κισσοφόρα νάπη
χιόνι κατάρυτα ποταμίᾳ
τέρμονα πρωτόβολόν θ᾽ ἁλίῳ,
1070 τὰν καταλαμπομέναν ζαθέαν θεράπναν.

لقد اختفت القرابين التى كنا نقدمها لك، والرقصات
التى كانت تصاحب الأغاني البهيجة التى
كانت تستمر طوال الليل،
وكذلك تماثيلك الذهبية
وأعياد الفريجيين الاثنى عشر
التى كانوا يحتفلون فيها بطلعة القمر.
اهتم لأمرى.. اهتم إذا كنت تتذكر ما مضى، يا مولاى.
وانزل من علياء سمائك
إلى الجو وإلى مدينتنا المنكوبة
(١٠٨٠) والتى تملأها رائحة الدخان.

أيها الغالى، يا زوجى الحبيب،
إن روحك ما زالت تهيم حائرة،
فما زال جثمانك دون دفن ودون غسيل، أما أنا
فسوف تطير بى سفينة مسرعة
وتذهب بى إلى أرجوس المشهورة بجيادها، حيث
ترتفع الحوائط الحجرية، التى بناها الكيكلوبس، إلى عنان السماء
وبجوار البوابات يتزاحم آلاف الأبناء
وقد تعلقوا (برقاب أمهاتهم)
(١٠٩٠) وهم يصيحون بينما الدموع تنهمر من عيونهم:
" أماه، يا لسوء حظى، سرعان
ما يأخذونى الآخيون وحدى، حيث
سأكون بعيدًا عن عينيك،

φροῦδαί σοι θυσίαι χορῶν τ᾽
εὔφημοι κέλαδοι κατ᾽ ὄρ-
φναν τε παννυχίδες θεῶν,
χρυσέων τε ξοάνων τύποι
Φρυγῶν τε ζάθεοι σελᾶ-
ναι συνδώδεκα πλήθει.
μέλει μέλει μοι τάδ᾽ εἰ φρονεῖς, ἄναξ,
οὐράνιον ἕδρανον ἐπιβεβὼς
αἰθέρα τε πτόλεως ὀλομένας,
1080 ἂν πυρὸς αἰθομένα κατέλυσεν ὁρμά.
ὦ φίλος ὦ πόσι μοι,
σὺ μὲν φθίμενος ἀλαίνεις
ἄθαπτος ἄνυδρος, ἐμὲ δὲ πόντιον σκάφος
ἀίσσον πτεροῖσι πορεύσει
ἱππόβοτον Ἄργος, ἵνα τείχεα
λάινα Κυκλώπι᾽ οὐράνια νέμονται.
τέκνων δὲ πλῆθος ἐν πύλαις
1090 δάκρυσι κατᾴορα στένει:
βοᾷ βοᾷ:
Μᾶτερ, ὤμοι, μόναν δή μ᾽ Ἀχαιοὶ κομί-
ζουσι σέθεν ἀπ᾽ ὀμμάτων

إلى السفن السوداء،
لأعبر البحار العميقة
إلى سلاميس المقدسة
أو إلى خليج إيسثموس
ذى الفتحتين، حيث بوابات
قصر بيلوس.

(١١٠٠) ليت صاعقة مدمرة
تنطلق من مكانها المقدس
وتسقط فوق سفينة مينيلاوس
وهى تعبر بحر إيجة وتشعل بها النيران،
وهى تبحر بى من طروادة متجهة
إلى أرض بلاد الإغريق لأكون أمة لهم،
بينما ابنة زيوس
ما زالت تمسك بمرآتها الذهبية، تسعد
قلوب العذارى
وليته لا يصل أبدًا إلى
(١١١٠) قصر آبائه فى إسبرطة
ولا إلى مدينة بيتانا
ولا إلى معبد الربة ذى البوابات البرونزية،
بعد أن اصطحب معه تلك المرأة
التى جلب زواجه منها العار على بلاد اليونان
العظيمة وعلى المدينة
التى يرويها نهر سيمويس.

εἰναλίαισι πλάταις
ἢ Σαλαμῖν' ἱερὰν
ἢ δίπορον κορυφὰν
Ἴσθμιον, ἔνθα πύλας
Πέλοπος ἔχουσιν ἕδραι.
1100 εἴθ' ἀκάτου Μενέλα
μέσον πέλαγος ἰούσας,
δίπαλτον ἱερὸν ἀνὰ μέσον πλατᾶν πέσοι
Αἰγαίου κεραυνοφαὲς πῦρ,
Ἰλιόθεν ὅτε με πολύδακρυν
Ἑλλάδι λάτρευμα γᾶθεν ἐξορίζει,
χρύσεα δ' ἔνοπτρα, παρθένων
χάριτας, ἔχουσα τυγχάνει
Διὸς κόρα:
1110 μηδὲ γαῖάν ποτ' ἔλθοι Λάκαιναν πατρῷ-
όν τε θάλαμον ἑστίας,
μηδὲ πόλιν Πιτάνας
χαλκόπυλόν τε θεάν,
δύσγαμον αἶσχος ἑλὼν
Ἑλλάδι τᾷ μεγάλᾳ
καὶ Σιμοεντιάσιν
μέλεα πάθεα ῥοῇσιν.

آه ثم آه

إن المصائب الجديدة والتى تفوق القديمة

تسقط على وطنى من جديد، فلتنظرن

(١١٢٠) أيتها الطرواديات التعسات، ها هو

جسد استيأناكس الذى ألقاه

الدانائيون من فوق الأسوار وقتلوه بقسوة.

تالثبيوس

هيكابى، لم يبق هناك سوى سفينة واحدة

لم تبحر بعد، هى سفينة ابن أخيليوس التى تستعد

(١١٢٥) للإبحار إلى شواطئ فيثيا محملة بمن بقى من السبايا.

أما نيوبتوليموس نفسه فقد أبحر بالفعل عندما سمع

عن المصائب الجديدة التى ألمت ببيليوس،

وكيف طرده أكاستوس، ابن بلياس من وطنه.

لهذا السبب رحل مسرعًا، خوفًا من التأخير،

حاملاً معه أندروماخى التى جعلت الدمع

(١١٣٠) المدرار

يسيل من عيونى، عندما كانت تبكى وتنوح

وهى تودع أرض وطنها الغالى وكذلك

قبر زوجها هيكتور. لقد توسلت إليه

أن تدفن هذا الطفل، ابن هيكتور، الذى لفظ

(١١٣٥) أنفاسه الأخيرة عقب إلقائه من فوق الأسوار،

كما رجته أن تترك هذا الدرع البرونزى، الذى

ἰὼ ἰώ,
καίν᾽ ἐκ καινῶν μεταβάλλουσαι
χθονὶ συντυχίαι. λεύσσετε Τρώων
1120 τόνδ᾽ Ἀστυάνακτ᾽ ἄλοχοι μέλεαι
νεκρόν, ὃν πύργων δίσκημα πικρὸν
Δαναοὶ κτείναντες ἔχουσιν.

Ταλθύβιος

Ἑκάβη, νεὼς μὲν πίτυλος εἷς λελειμμένος
λάφυρα τἀπίλοιπ᾽ Ἀχιλλείου τόκου
1125 μέλλει πρὸς ἀκτὰς ναυστολεῖν Φθιώτιδας:
αὐτὸς δ᾽ ἀνῆκται Νεοπτόλεμος, καινάς τινας
Πηλέως ἀκούσας συμφοράς, ὥς νιν χθονὸς
Ἄκαστος ἐκβέβληκεν, ὁ Πελίου γόνος.
οὗ θᾶσσον οὕνεκ᾽, ἢ χάριν μονῆς ἔχων,
1130 φροῦδος, μετ᾽ αὐτοῦ δ᾽ Ἀνδρομάχη, πολλῶν ἐμοὶ
δακρύων ἀγωγός, ἡνίκ᾽ ἐξώρμα χθονός,
πάτραν τ᾽ ἀναστένουσα καὶ τὸν Ἕκτορος
τύμβον προσεννέπουσα. καί σφ᾽ ᾐτήσατο
θάψαι νεκρὸν τόνδ᾽, ὃς πεσὼν ἐκ τειχέων
1135 ψυχὴν ἀφῆκεν Ἕκτορος τοῦ σοῦ γόνος:
φόβον τ᾽ Ἀχαιῶν, χαλκόνωτον ἀσπίδα

كان يخشاه الآخيون، والذى كان والده يضعه على جسده،
وألا بجمله معه إلى بيت بيليوس
حيث سوف تتزوج فى إحدى الغرف
(١١٤٠) أندروماخى التى أنجبت هذا الطفل المسكين، فسوف يحزنها رؤيته.
وطلبت أن يُدفن طفلها فى هذا الدرع
بدلاً من دفنه فى صندوق خشبى أو حجرى. وقد طلبت
أن تسلمه إليك، حتى تلبسيه ما سوف تستطيعين
توفيره له من ملابس ومن أكاليل،
(١١٤٥) حيث إن ذهابها مع سيدها الجديد
على وجه السرعة قد منعها من دفن ابنها.
وعندما تنتهين من تجهيز جثمانه سوف نحفر
له قبرًا ثم نهل عليه كومة من التراب نضع فوقها رمحًا.
لذلك عليك إنهاء المهمة التى طلبت منك بمنتهى السرعة.
(١١٥٠) وقد وفرت عليك القيام بإحدى المهام الشاقة،
فقد ذهبت إلى شاطئ نهر سكامندر
وقمت بغسل الجثمان ونظفت ما به من جروح.
والآن، سوف أسرع كى أحفر له قبرًا
حتى اختصر ما نقوم به من عمل، أنا وأنت،
(١١٥٥) علنا ننجز مهمتنا بسرعة وننطلق عائدين إلى الوطن.

هيكابى

فلتضع درع هيكتور المستدير على الأرض،
فلا يسعدنى مطلقًا النظر إليه.
أيها الآخيون، يا من تملكون القدرة على القتال ولكنكم

τήνδ', ἣν πατὴρ τοῦδ' ἀμφὶ πλεύρ' ἐβάλλετο,
μή νυν πορεῦσαι Πηλέως ἐφ' ἑστίαν,
μηδ' ἐς τὸν αὐτὸν θάλαμον, οὗ νυμφεύσεται
1140 μήτηρ νεκροῦ τοῦδ' Ἀνδρομάχη, λύπας ὁρᾶν,
ἀλλ' ἀντὶ κέδρου περιβόλων τε λαΐνων
ἐν τῇδε θάψαι παῖδα: σὰς δ' ἐς ὠλένας
δοῦναι, πέπλοισιν ὡς περιστείλῃς νεκρὸν
στεφάνοις θ', ὅση σοι δύναμις, ὡς ἔχει τὰ σά:
1145 ἐπεὶ βέβηκε, καὶ τὸ δεσπότου τάχος
ἀφείλετ' αὐτὴν παῖδα μὴ δοῦναι τάφῳ.
ἡμεῖς μὲν οὖν, ὅταν σὺ κοσμήσῃς νέκυν,
γῆν τῷδ' ἐπαμπισχόντες ἀροῦμεν δόρυ:
σὺ δ' ὡς τάχιστα πρᾶσσε τἀπεσταλμένα.
1150 ἑνὸς μὲν οὖν μόχθου σ' ἀπαλλάξας ἔχω:
Σκαμανδρίους γὰρ τάσδε διαπερῶν ῥοὰς
ἔλουσα νεκρὸν κἀπένιψα τραύματα.
ἀλλ' εἶμ' ὀρυκτὸν τῷδ' ἀναρρήξων τάφον,
ὡς σύντομ' ἡμῖν τἀπ' ἐμοῦ τε κἀπὸ σοῦ
1155 ἐς ἓν ξυνελθόντ' οἴκαδ' ὁρμήσῃ πλάτην.

Ἑκάβη

θέσθ' ἀμφίτορνον ἀσπίδ' Ἕκτορος πέδῳ,
λυπρὸν θέαμα κοὐ φίλον λεύσσειν ἐμοί.
ὦ μείζον' ὄγκον δορὸς ἔχοντες ἢ φρενῶν,

تفتقرون للحكمة، لماذا قتلتم هذا الطفل

(١١٦٠) أى شىء كنتم تخشونه منه؟ أخشيتم أن

يقيم طروادة جديدة ذات يوم؟ إذاً لقد كانت قوتكم خدعة،

فعندما كان هيكتور يحقق انتصارات باهرة،

وكانت المساعدات تنهال عليه، كنتم تسحقوننا.

أما الآن وبعد انهيار المدينة وهلاك الفريجيين

(١١٦٥) إنكم ترتعدون من طفل صغير. إننى لا أستسيغ

الخوف الذى قد يشعر به أحدهم دون مبرر.

يا حفيدى الحبيب، كم كانت ميتتك بشعة!

فلو كنت قد مت من أجل وطنك، بعد وصولك لسن الشباب،

وبعد أن تكون قد تزوجت ونلت سلطة شبيهة بسلطة الآلهة،

(١١٧٠) كنت ستكون محظوظاً، إذا كان ذلك من حسن الحظ.

أما الآن، يا ولدى الحبيب، فبعد أن رأيت هذه النعم

وشعرت بها روحك، غابت جميعها ولم يبق لك مأوى،

أيها المسكين، لقد مزقت حوائط وطنك،

تلك التى شيدها الإله أبوللو، خصلات شعرك

(١١٧٥) التى كانت تداوم أمك على تصفيفها

وهى تمنحك قبلاتها، لقد برز عظم جمجمتك

للخارج من بشاعة ميتتك التى أعجز عن وصفها.

أيتها الأيدى الصغيرة، كم تشبهين فى رقتك أيدى

والده، ولكنك مكومة أمامى مكسورة المعاصم.

(١١٨٠) أيها الفم الحبيب، لقد صمت الآن، كم كذبت

علىّ عندما كان حفيدى يدلف إلى سريرى قائلاً:

" جدتى[٤١]، سوف أقوم بقص خصلات شعرى

τί τόνδ᾽, Ἀχαιοί, παῖδα δείσαντες φόνον
1160 καινὸν διειργάσασθε; μὴ Τροίαν ποτὲ
πεσοῦσαν ὀρθώσειεν; οὐδὲν ἦτ᾽ ἄρα,
ὅθ᾽ Ἕκτορος μὲν εὐτυχοῦντος ἐς δόρυ
διωλλύμεσθα μυρίας τ᾽ ἄλλης χερός,
πόλεως δ᾽ ἁλούσης καὶ Φρυγῶν ἐφθαρμένων
1165 βρέφος τοσόνδ᾽ ἐδείσατ᾽: οὐκ αἰνῶ φόβον,
ὅστις φοβεῖται μὴ διεξελθὼν λόγῳ.
ὦ φίλταθ᾽, ὥς σοι θάνατος ἦλθε δυστυχής.
εἰ μὲν γὰρ ἔθανες πρὸ πόλεως, ἥβης τυχὼν
γάμων τε καὶ τῆς ἰσοθέου τυραννίδος,
1170 μακάριος ἦσθ᾽ ἄν, εἴ τι τῶνδε μακάριον:
νῦν δ᾽ αὔτ᾽ ἰδὼν μὲν γνούς τε σῇ ψυχῇ, τέκνον,
οὐκ οἶσθ᾽, ἐχρήσω δ᾽ οὐδὲν ἐν δόμοις ἔχων.
δύστηνε, κρατὸς ὥς σ᾽ ἔκειρεν ἀθλίως
τείχη πατρῷα, Λοξίου πυργώματα,
1175 ὃν πόλλ᾽ ἐκήπευσ᾽ ἡ τεκοῦσα βόστρυχον
φιλήμασίν τ᾽ ἔδωκεν, ἔνθεν ἐκγελᾷ
ὀστέων ῥαγέντων φόνος, ἵν᾽ αἰσχρὰ μὴ λέγω.
ὦ χεῖρες, ὡς εἰκοὺς μὲν ἡδείας πατρὸς
κέκτησθ᾽, ἐν ἄρθροις δ᾽ ἔκλυτοι πρόκεισθέ μοι.
1180 ὦ πολλὰ κόμπους ἐκβαλὸν φίλον στόμα,
ὄλωλας, ἐψεύσω μ᾽, ὅτ᾽ ἐσπίπτων πέπλους,
Ὦ μῆτερ, ηὔδας, ἦ πολύν σοι βοστρύχων

الطويل لأضعها فوق قبرك، وسوف أصطحب
أصدقائى إلى قبرك لتقديم الوداع الأخير لك".
(١١٨٥) إنك لم تقم بدفنى، ولكننى أنا من دفنت جثمانك المسكين،
أنا العجوزة التى لا بلدة لها أو ولد، رغم أنك الأصغر سنًا.
وا أسفاه، لقد ضاعت هباء رعايتى لك وحنوى عليك
وتلك الليالى التى سهرت عليك فيها. ترى ماذا يمكن أن
يكتب أى شاعر على شاهد قبرك؟
(١١٩٠) أيقول أن هذا الطفل قد قتله الأرجيون
خوفًا منه؟ يا له من نقش يشين بلاد الإغريق.
ورغم أنك قد حُرمت من مُلك أجدادك وثرواتهم
فإنك سوف تنال بعد موتك هذا الدرع المصنوع من البرونز.
الدرع الذى كان يحمى جسد هيكتور الممشوق
(١١٩٥) وذلك بعد أن فقدت أنت حاميك النبيل.
إن قبضة يده الغالية ما زالت مطبوعة على مقابض
الدرع وما زالت قطرات عرقه ملحوظة على حافته المستديرة
حيث كان هيكتور يسند ذقنه الحبيبة دومًا
عندما يتعب من عنف القتال فى ساحة الوغى.
(١٢٠٠) (للخدم) هيا فلتحضروا لهذا الجثمان البائس ما تيسر
لكم من الحلى. فإن الظروف الراهنة لا تسمح
لنا بالكثير وسوف أمنحك كل ما فى حوزتى.
كم يتسم بالحماقة ذلك الإنسان الذى يعتقد
أن حياته آمنة ويفرح. فإن الحظ يتسم بالتقلب

πλόκαμον κεροῦμαι, πρὸς τάφον θ' ὁμηλίκων
κώμους ἀπάξω, φίλα διδοὺς προσφθέγματα.
1185 σὺ δ' οὐκ ἔμ', ἀλλ' ἐγὼ σὲ τὸν νεώτερον,
γραῦς ἄπολις ἄτεκνος, ἄθλιον θάπτω νεκρόν.
οἴμοι, τὰ πόλλ' ἀσπάσμαθ' αἵ τ' ἐμαὶ τροφαὶ
ὕπνοι τ' ἐκεῖνοι φροῦδά μοι. τί καί ποτε
γράψειεν ἄν σε μουσοποιὸς ἐν τάφῳ;
1190 Τὸν παῖδα τόνδ' ἔκτειναν Ἀργεῖοί ποτε
δείσαντες; — αἰσχρὸν τοὐπίγραμμά γ' Ἑλλάδι.
ἀλλ' οὖν πατρῴων οὐ λαχὼν ἕξεις ὅμως
ἐν ᾗ ταφήσῃ χαλκόνωτον ἰτέαν.
ὦ καλλίπηχυν Ἕκτορος βραχίονα
1195 σῴζουσ', ἄριστον φύλακ' ἀπώλεσας σέθεν.
ὡς ἡδὺς ἐν πόρπακι σῷ κεῖται τύπος
ἴτυός τ' ἐν εὐτόρνοισι περιδρόμοις ἱδρώς,
ὃν ἐκ μετώπου πολλάκις πόνους ἔχων
ἔσταζεν Ἕκτωρ προστιθεὶς γενειάδι.
1200 φέρετε, κομίζετ' ἀθλίῳ κόσμον νεκρῷ
ἐκ τῶν παρόντων: οὐ γὰρ ἐς κάλλος τύχας
δαίμων δίδωσιν: ὧν δ' ἔχω, λήψῃ τάδε.
θνητῶν δὲ μῶρος ὅστις εὖ πράσσειν δοκῶν
βέβαια χαίρει: τοῖς τρόποις γὰρ αἱ τύχαι,

(١٢٠٥) فأحيانًا يتجه إلى هذا الإنسان وأحيانًا أخرى
يذهب لغيره. فلا يملك بشر النجاح بشكل مستمر

الكورس

إنهم يحملون إليك بعضًا من الغنائم
الطروادية حتى تضعيها على جثة الطفل.

هيكابى

آه يا صغيرى، إن جدتك لأبيك لا تضع
(١٢١٠) عليك هذه الحلى، التى كانت لك من قبل
لأنك فزت فى سباق للخيول[٤٢] أو مسابقة
لرمى السهام مع أقرانك، طبقًا للقوانين
التى يتحمس لها الفريجيون، ولكن دون إفراط،
لقد كانت هذه الأشياء ملكًا لك فيما مضى ولكن هيلين،
تلك المرأة التى تكرهها الآلهة، قد ضيعتها، كما قضت
(١٢١٥) على حياتك ودمرت منزلك بالكامل.

الكورس

آه ثم آه، لقد مزقت
نياط قلبى.. لقد مزقتها. يا من كنت ذات يوم
ملكًا عظيمًا لمدينتنا.[٤٣]

هيكابى

لقد كنت سأزينك بهذه الحلى عند زواجك
بأجمل بنات آسيا على الإطلاق،
(١٢٢٠) وأضع على جسدك هذه الثياب الفريجية

1205 ἔμπληκτος ὡς ἄνθρωπος, ἄλλοτ᾽ ἄλλοσε
πηδῶσι, κοὐδεὶς αὐτὸς εὐτυχεῖ ποτε.

Χορός

καὶ μὴν πρόχειρον αἵδε σοι σκυλευμάτων
Φρυγίων φέρουσι κόσμον ἐξάπτειν νεκρῷ.

Ἑκάβη

ὦ τέκνον, οὐχ ἵπποισι νικήσαντά σε
1210 οὐδ᾽ ἥλικας τόξοισιν, οὓς Φρύγες νόμους
τιμῶσιν, οὐκ ἐς πλησμονὰς θηρωμένη,
μήτηρ πατρός σοι προστίθησ᾽ ἀγάλματα
τῶν σῶν ποτ᾽ ὄντων: νῦν δέ σ᾽ ἡ θεοστυγὴς
ἀφείλεθ᾽ Ἑλένη, πρὸς δὲ καὶ ψυχὴν σέθεν
1215 ἔκτεινε καὶ πάντ᾽ οἶκον ἐξαπώλεσεν.

Χορός

ἒ ἔ, φρενῶν
ἔθιγες ἔθιγες: ὦ μέγας ἐμοί ποτ᾽ ὢν
ἀνάκτωρ πόλεως.

Ἑκάβη

ἃ δ᾽ ἐν γάμοισι χρῆν σε προσθέσθαι χροῒ
Ἀσιατίδων γήμαντα τὴν ὑπερτάτην,
1220 Φρύγια πέπλων ἀγάλματ᾽ ἐξάπτω χροός.

وأنت أيضًا، يا درع هيكتور الحبيب لقلبه،
يا من كنت من قبل السبب فى العديد من الانتصارات
سوف أزينك بالأكاليل. فرغم أنك ستوضع مع الجثمان فسوف تظل حيًا
فإنك تستحق تكريمًا أكثر من الأسلحة
(١٢٢٥) التى كانت من نصيب أوديسيوس، ذلك الماكر المخادع.(٤٤)

الكورس

آه ثم آه، يا لوعة قلبى،
إن الثرى سوف يضمك
الآن بين طياته، أيها الصغير..
فلتنوحى، أيتها الأم.

هيكابى

آه ثم آه.

الكورس

ولتبكى الموتى.

هيكابى

(١٢٣٠) واحسرتاه.

الكورس

واحسرتاه على مصائبنا التى لا نهاية لها.

هيكابى

لقد ضمدت بعض جروحك بالضمادات الكتانية،
ضمدتها بالاسم فقط وليس بالفعل، وكأننى طبيب بائس.
أما البعض الآخر فسوف يتولاه والدك بين الموتى.

σύ τ᾽, ὦ ποτ᾽ οὖσα καλλίνικε, μυρίων
μῆτερ τροπαίων, Ἕκτορος φίλον σάκος,
στεφανοῦ: θανῇ γὰρ οὐ θανοῦσα σὺν νεκρῷ:
ἐπεὶ σὲ πολλῷ μᾶλλον ἢ τὰ τοῦ σοφοῦ
1225 κακοῦ τ᾽ Ὀδυσσέως ἄξιον τιμᾶν ὅπλα.

Χορός

αἰαῖ αἰαῖ: πικρὸν ὄδυρμα...
γαῖά σ᾽ ὦ τέκνον δέξεται.
στέναζε, μᾶτερ,

Ἑκάβη

αἰαῖ.

Χορός

1230 νεκρῶν ἴακχον.

Ἑκάβη

οἴμοι [μοι].

Χορός

οἴμοι δῆτα σῶν ἀλάστων κακῶν.

Ἑκάβη

τελαμῶσιν ἕλκη τὰ μὲν ἐγώ σ᾽ ἰάσομαι,
τλήμων ἰατρός, ὄνομ᾽ ἔχουσα, τἄργα δ᾽ οὔ:
τὰ δ᾽ ἐν νεκροῖσι φροντιεῖ πατὴρ σέθεν.

الكورس

(١٢٣٥) اضربى.. اضربى.. ودعى
يديك تتهالان بالضربات
وا أسفاه وا أسفاه.

هيكابى

يا أيتها الصديقات الغاليات.

الكورس

[هيكابى] هيا تحدثى، ماذا تريدين أن تقولى لنا؟

هيكابى

(١٢٤٠) إن الآلهة لم تخطط لى ولمدينة طروادة،
التى تكرهها أكثر من كل المدن، سوى المصائب،
وقد ذهبت عبادتنا لها هباء. ورغم ذلك فلو لم يدمرنا
الإله وينزل بنا البلايا لنسقط أسفل سافلين
لمضينا من الحياة دون ذكر وما ألف عنا
(١٢٤٥) الشعراء الأغانى التى سوف تتناقلها الأجيال القادمة.
هيا تقدموا، ولتذهبوا لتدفنوا هذا الطفل المسكين.
فقد وضعنا عليه ما يليق بالموتى من حلى.
رغم أننى أعتقد أن الموتى لا يأبهون
إذا ما كانت جنازتهم فخمة أم لا
(١٢٥٠) ولكن الأحياء هم الذين يتباهون بذلك.

الكورس

آه ثم آه
لوعة قلبى على أمك التى علقت
عليك آمالاً عظيمة فى الحياة

Χορός

1235 ἄρασσ' ἄρασσε κρᾶτα
πιτύλους διδοῦσα χειρός,
ἰώ μοί μοι.

Ἑκάβη

ὦ φίλταται γυναῖκες...

Χορός

Ἑκάβη, σὰς ἔνεπε: τίνα θροεῖς αὐδάν;

Ἑκάβη

1240 οὐκ ἦν ἄρ' ἐν θεοῖσι πλὴν οὑμοὶ πόνοι
Τροία τε πόλεων ἔκκριτον μισουμένη,
μάτην δ' ἐβουθυτοῦμεν. εἰ δὲ μὴ θεὸς
ἔστρεψε τἄνω περιβαλὼν κάτω χθονός,
ἀφανεῖς ἂν ὄντες οὐκ ἂν ὑμνήθημεν ἂν
1245 μούσαις ἀοιδὰς δόντες ὑστέρων βροτῶν.
χωρεῖτε, θάπτετ' ἀθλίῳ τύμβῳ νεκρόν:
ἔχει γὰρ οἷα δεῖ γε νερτέρων στέφη.
δοκῶ δὲ τοῖς θανοῦσι διαφέρειν βραχύ,
εἰ πλουσίων τις τεύξεται κτερισμάτων:
1250 κενὸν δὲ γαύρωμ' ἐστὶ τῶν ζώντων τόδε.

Χορός

ἰὼ ἰώ:
μελέα μήτηρ, ἣ τὰς μεγάλας
ἐλπίδας ἐν σοὶ κατέκναψε βίου.

لقد انحدرت من أبوين فاضلين
وعشت فى نعيم
ولكن ها أنت تموت أبشع ميتة.
ما هذا.. ما هذا...
من هؤلاء الذين أراهم فوق
أبراج طروادة وفى أيديهم
مشاعل ملتهبة؟ أظنهم يخططون
لمصيبة جديدة تحيق بطروادة

تالثيبوس

(١٢٦٠) يا قادة الفرق، يا من أوكلت إليكم مهمة حرق
مدينة الملك بريام، لا تحملوا المشاعل
فى أيديكم دون عمل، بل أشعلوا النيران،
حتى يمكننا مغادرة طروادة والإبحار
عائدين إلى وطننا بعد حرق المدينة تمامًا.
(١٢٦٥) أما أنتن، أيتها الطرواديات، وحتى يكون
حديثى موجه إليكن أيضًا، فلتتقدمن،
بمجرد أن يعطى قادة الجيش الإشارة،
تجاه سفن الآخيين. حتى نبحر من هذه البلدة.
أما أنت، أيتها السيدة العجوز المسكينة،
(١٢٧٠) فلتسيرى مع هؤلاء الحرس الذين أرسلهم
أوديسيوس، فقد وقعت عليك القرعة لتكونى أسيرته.

هيكابى

وا مصيبتاه.. يا لى من تعسة. فهذا

μέγα δ᾽ ὀλβισθεὶς ὡς ἐκ πατέρων
ἀγαθῶν ἐγένου,

1255 δεινῷ θανάτῳ διόλωλας.
ἔα ἔα:
τίνας Ἰλιάσιν ταῖσδ᾽ ἐν κορυφαῖς
λεύσσω φλογέας δαλοῖσι χέρας
διερέσσοντας; μέλλει Τροίᾳ
καινόν τι κακὸν προσέσεσθαι.

Ταλθύβιος

1260 αὐδῶ λοχαγοῖς, οἳ τέταχθ᾽ ἐμπιμπράναι
Πριάμου τόδ᾽ ἄστυ, μηκέτ᾽ ἀργοῦσαν φλόγα
ἐν χειρὶ σῴζειν, ἀλλὰ πῦρ ἐνιέναι,
ὡς ἂν κατασκάψαντες Ἰλίου πόλιν
στελλώμεθ᾽ οἴκαδ᾽ ἄσμενοι Τροίας ἄπο.
1265 ὑμεῖς δ᾽, ἵν᾽ αὑτὸς λόγος ἔχῃ μορφὰς δύο,
χωρεῖτε, Τρώων παῖδες, ὀρθίαν ὅταν
σάλπιγγος ἠχὼ δῶσιν ἀρχηγοὶ στρατοῦ,
πρὸς ναῦς Ἀχαιῶν, ὡς ἀποστέλλησθε γῆς.
σύ τ᾽, ὦ γεραιὰ δυστυχεστάτη γύναι,
1270 ἕπου. μεθήκουσίν σ᾽ Ὀδυσσέως πάρα
οἵδ᾽, ᾧ σε δούλην κλῆρος ἐκπέμπει πάτρας.

Ἑκάβη

οἲ ᾽γὼ τάλαινα: τοῦτο δὴ τὸ λοίσθιον

بلا شك قمة المصائب التى وقعت لى:

سوف أرحل عن وطنى، ومدينتى تشتعل بها النيران

ولكن، هيا يا قدمى العجوز، فلتجاهد قدر الإمكان (١٢٧٥)

حتى استطيع توديع مدينتى المسكينة.

طروادة، يا من كان لك أعظم مكانة

وسط البرابرة، سرعان ما ستفقدين هذه المكانة.

إنهم يضرمون النيران بك، كما سوف يأخذوننا كأسيرات

بعيدًا عن هذه البلدة. أيتها الآلهة، ولكن لماذا أناديكم؟ (١٢٨٠)

إنكم لم تسمعوا ندائى عليكم من قبل.

هيا، دعونا نحرق أنفسنا فى هذه النيران، فمن

الأفضل لى أن أموت محروقة مع وطنى هذا.

تالثبيوس

أيتها المسكينة، لقد أصابتك أحزانك بالجنون.

(للحرس) ولكن هيا، فلتأخذوها ولا تتلكأوا. إذ يجب (١٢٨٥)

عليكم أن تسلموها إلى يدى أوديسيوس فهى جائزته.

هيكابى

آه.. آه.. آه

يا ابن كرونوس، يا إله الفريجيين،

يا أبانا، ألا ترى المصائب التى

يعانى منها نسل درادنوس دون ذنب؟ (١٢٩٠)

الكورس

إنه يرى، ولكن المدينة العظيمة

هلكت، لم تعد هناك طروادة بعد الآن.

καὶ τέρμα πάντων τῶν ἐμῶν ἤδη κακῶν:
ἔξειμι πατρίδος, πόλις ὑφάπτεται πυρί.
1275 ἀλλ', ὦ γεραιὲ πούς, ἐπίσπευσον μόλις,
ὡς ἀσπάσωμαι τὴν ταλαίπωρον πόλιν.
ὦ μεγάλα δή ποτ' ἀμπνέουσ' ἐν βαρβάροις
Τροία, τὸ κλεινὸν ὄνομ' ἀφαιρήσῃ τάχα.
πιμπρᾶσί σ', ἡμᾶς δ' ἐξάγουσ' ἤδη χθονὸς
1280 δούλας: ἰὼ θεοί. καὶ τί τοὺς θεοὺς καλῶ;
καὶ πρὶν γὰρ οὐκ ἤκουσαν ἀνακαλούμενοι.
φέρ' ἐς πυρὰν δράμωμεν: ὡς κάλλιστά μοι
σὺν τῇδε πατρίδι κατθανεῖν πυρουμένῃ.

Ταλθύβιος

ἐνθουσιᾷς, δύστηνε, τοῖς σαυτῆς κακοῖς.
1285 ἀλλ' ἄγετε, μὴ φείδεσθ': Ὀδυσσέως δὲ χρὴ
ἐς χεῖρα δοῦναι τήνδε καὶ πέμπειν γέρας.

Ἑκάβη

ὀττοτοτοτοτοτοῖ.
Κρόνιε, πρύτανι Φρύγιε, γενέτα
πάτερ, ἀνάξια τᾶς Δαρδάνου
1290 γονᾶς τάδ' οἷα πάσχομεν δέδορκας;

Χορός

δέδορκεν, ἁ δὲ μεγαλόπολις
ἄπολις ὄλωλεν οὐδ' ἔτ' ἔστι Τροία.

هيكابى

آه... آه... آه

(١٢٩٥) لقد احترقت طروادة، لقد أتت النيران

على قلعة بيرجاموم وأسوارها

واحترقت البيوت والمدينة بأكملها.

الكورس

لقد غطت سحب الدخان سماء

مدينتنا التى سقطت تحت ضربات السلاح.

(١٣٠٠) وتدمرت بيوتنا بفعل النيران المستعرة

وبضربات العدو.

هيكابى

أبنائى الغاليين، أتسمعون صرخات أمكم المسكينة.

الكورس

إنك تنوحين وتخاطبين الموتى.

هيكابى

(١٣٠٥) إن جسدى الهرم ملقى على الثرى،

وبيدىَّ أدق على الأرض.

الكورس

سوف نركع مثلك على الأرض

وننادى على أزواجنا المساكين

الراقدين تحت الثرى

هيكابى

(١٣١٠) وا مصيبتاه إنهم يجروننى ويأخذونى بعيدًا

Ἑκάβη

ὀττοτοτοτοτοτοῖ.

1295 λέλαμπεν Ἴλιος, Περ-
γάμων τε πυρὶ καταίθεται τέραμνα
καὶ πόλις ἄκρα τε τειχέων.

Χορός

πτέρυγι δὲ καπνὸς ὥς τις οὐ-
ρανίᾳ πεσοῦσα δορὶ καταφθίνει γᾶ.

1300 μαλερὰ μέλαθρα πυρὶ κατάδρομα
δαΐῳ τε λόγχᾳ.

Ἑκάβη

ἰὼ γᾶ τρόφιμε τῶν ἐμῶν τέκνων.

Χορός

ἒ ἔ.

Ἑκάβη

ὦ τέκνα, κλύετε, μάθετε ματρὸς αὐδάν.

Χορός

ἰαλέμῳ τοὺς θανόντας ἀπύεις.

Ἑκάβη

1305 γεραιά γ᾽ ἐς πέδον τιθεῖσα μέλεα καὶ
χερσὶ γαῖαν κτυποῦσα δισσαῖς.

Χορός

διάδοχά σοι γόνυ τίθημι γαίᾳ
τοὺς ἐμοὺς καλοῦσα νέρθεν
ἀθλίους ἀκοίτας.

Ἑκάβη

1310 ἀγόμεθα φερόμεθ᾽...

الكورس

إن الحزن يغلف صرختك.

هيكابى

يأخذوننى من وطنى إلى قصر سيدى.
آه ثم آه
بريام، بريام، يا من ترقد مقتولاً
بلا قبر وبلا صديق،
إنك تجهل ما أعانى.

الكورس

(١٣١٥) نعم، فقد أغلق الموتِ الأسود عيون
الرجل التقى الذى قُتل بوحشية وقسوة.

هيكابى

وا أسفاه عليك يا معابد الآلهة ويا مدينتى الحبيبة.

الكورس

آه.. آه

هيكابى

لقد وقعت تحت براثن النيران القاتلة ورماح الأعداء.

الكورس

سرعان ما سوف تسقطين وينمحى اسمك من الوجود.

هيكابى

(١٣٢٠) وسرعان ما سترتفع سحب التراب
مثل الدخان وستجعلنى لا أرى منزلى.

الكورس

إن اسم بلدتنا سوف يختفى،

Χορός

ἄλγος ἄλγος βοᾷς.

Ἑκάβη

δούλειον ὑπὸ μέλαθρον.

Χορός

ἐκ πάτρας γ᾽ ἐμᾶς.

Ἑκάβη

ἰώ.
Πρίαμε Πρίαμε, σὺ μὲν ὀλόμενος
ἄταφος ἄφιλος
ἄτας ἐμᾶς ἄιστος εἶ.

Χορός

1315 μέλας γὰρ ὄσσε κατεκάλυψε
θάνατος ὅσιος ἀνοσίαις σφαγαῖσιν.

Ἑκάβη

ἰὼ θεῶν μέλαθρα καὶ πόλις φίλα,

Χορός

ἒ ἕ.

Ἑκάβη

τὰν φόνιον ἔχετε φλόγα δορός τε λόγχαν.

Χορός

τάχ᾽ ἐς φίλαν γᾶν πεσεῖσθ᾽ ἀνώνυμοι.

Ἑκάβη

1320 κόνις δ᾽ ἴσα καπνῷ πτέρυγι πρὸς αἰθέρα
ᾆστον οἴκων ἐμῶν με θήσει.

Χορός

ὄνομα δὲ γᾶς ἀφανὲς εἶσιν: ἄλλᾳ δ᾽

فسوف نتفرق هنا وهناك، ولن
يبق ذكر لطروادة المسكينة.

هيكابى

هل رأيتم.. هل سمعتم؟

الكورس

(١٣٢٥) نعم، إنه صوت تحطم برجاموم.

هيكابى

إنه ينتشر فى جميع أنحاء المدينة
آه... آه
إن أطرافي ترتعد من الخوف، فهيا
ساعدونى وقودوا خطاى، حتى
(١٣٣٠) أذهب إلى حياة العبودية.

الكورس

وا أسفاه عليك أيتها المدينة. ولكن
هيا نسرع الخطى تجاه سفن الآخيين.

ἄλλο φροῦδον, οὐδ᾽ ἔτ᾽ ἔστιν
ἁ τάλαινα Τροία.

Ἑκάβη

1325 ἐμάθετ᾽, ἐκλύετε;

Χορός

Περγάμων <γε> κτύπον.

Ἑκάβη

ἔνοσις ἅπασαν ἔνοσις...

Χορός

ἐπικλύσει πόλιν.

Ἑκάβη

ἰώ:
τρομερὰ μέλεα, φέρετ᾽ ἐμὸν ἴχνος:
ἴτ᾽ ἐπί, τάλανα,
1330 δούλειον ἁμέραν βίου.

Χορός

ἰὼ τάλαινα πόλις: ὅμως δὲ
πρόφερε πόδα σὸν ἐπὶ πλάτας Ἀχαιῶν.

الهوامش

(١) النيريديات (Nereides): هن بنات نيريوس (Nereus) إله البحر القديم، وكان عددهن كما تتفق معظم الأساطير خمسين حورية بحر. يذكر هوميروس ثلاثين منهن بالاسم. وفيما بعد زاد عددهن ليصل إلى مائة.

(٢) فوكيس (Phocis): تقع بلدة فوكيس على خليج كورنثا غرب بؤويتيا.

(٣) اختلفت الأسطورة فيمن هو صاحب فكرة الحصان الخشبي الذى صنعه الإغريق وأخفوا فيه محاربين مسلحين ثم تظاهروا بالانسحاب يأسًا من سواحل طروادة، فهلل الطرواديون وأدخلوا هذا الحصان الضخم داخل أسوارهم – رغم معارضة الكاهن الطروادى لاكؤون – مما تسبب فى دمار طروادة النهائى. ترى بعض الروايات الأسطورية أن صاحب فكرة الحصان الخشبى هو أوديسيوس الماكر بينما تقول روايات أخرى إنه إيبيوس.

(٤) ثيسيوس (Theseus): هو بطل مدينة أثينا المغوار الذى تطوع بالذهاب إلى كريت وخلصهم من طغيان الملك مينوس الذى كان يفرض عليهم تقديم جزية سنوية إليه عبارة عن سبعة فتيان وسبع فتيات.

(٥) الكلمة المستخدمة فى النص اليونانى هى Lacaina وهى امرأة لاكونية أى إسبرطية، وقد فضلت استخدام الاسم الأكثر شهرة.

(٦) لاحظ مورى (Murray) أن هيلين تعامل هنا كأسيرة من الأعداء تم الحصول عليها بحد السيف (Aikhmalotis) وليس كأميرة يونانية تم تخليصها من أيدى الطرواديين.

Murray, G.: Euripides; The Trojan Women , London, 1929, p. 82.

(٧) تقول الأسطورة إن الإله زيوس عندما انتصر على والده كرونوس وأصبح حاكم الكون، لم يشأ أن ينفرد بالسلطان والنفوذ ولذلك قرر أن يقسم الكون إلى ثلاثة أجزاء، واعترافا منه بفضل شقيقيه بوسيدون وهاديس، جعل الأول مسئولاً عن عالم المحيطات والبحار والمجارى المائية، بينما أصبح الثانى مسئولاً عن كل ما هو فى باطن الأرض.

– لمزيد من التفصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥، ص ٣٨ – ٣٩، ص ١٥٦.

(٨) يوبويا (Euboia): جزيرة موجودة فى البحر الإيجى فى مواجهة سواحل بؤوتيا وأتيكا.

(٩) تتحسر الملكة هيكابى على ما أصابها بعد النعيم والرفاهية التى كانت تعيش فيها فى قصرها الفخم، ولكنها هنا تفترش الأرض مما جعل ضلوعها (pleura) تؤلمها لعدم استطاعتها التقلب على هذه الجهة أو تلك لتريح جسدها قليلاً أثناء نومها المؤلم.

(١٠) كاستور (Castor) شقيق هيلين. تقول الأسطورة إن كبير الآلهة زيوس هام حبًا بليدا زوجة تونداريوس ملك إسبرطة وعندما فشل فى استمالتها إليه بمعسول الكلام لجأ إلى الخديعة فقام بمسخها إلى هيئة أنثى البجع وتحول هو إلى ذكر البجع. بعد هذا اللقاء قامت ليدا بوضع بيضة ضخمة خرجت منها هيلين ثم التوأم كاستور وبولودوكيس.. وقد ظهرت روايات أسطورية مختلفة حول علاقة زيوس بليدا وكيفية لقائهما وما نتج عنه من أبناء.

(١١) تقول إحدى الروايات الأسطورية إن اللقاء بين زيوس وليدا تم بجوار نهر يوروتاس الموجود فى المدينة التى تحمل نفس الاسم وحيث إن هذا اللقاء قد أدى إلى إنجاب ليدا لهيلين سبب الحرب الطروادية يقول يوربيديس هنا أن المدينة تلقت اللوم على جلب هذا الشر للعالم.

(١٢) الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هى (ekbakhousa) وهى تعنى أصيبت بمس من الجنون الديونيسى أو الباخى نسبة للإله ديونيسوس. وقد آثرت ترجمتها بمعنى المجذوبة.

(١٣) كان من مهام النساء فى بلاد الإغريق غزل ونسج ما يحتاج إليه أفراد المنزل من ملابس إلى جانب صناعة النبيذ وعصر الزيوت وغيرها من المهام الشاقة والتى قد تقوم بها ربة البيت بمفردها أو بمساعدة عدد كبير أو صغير من العبيد تبعًا لحالة الأسرة الاقتصادية.

(١٤) نبع بيرينى (Pirene): أشهر الينابيع، وكان موجودًا فى كورنثا وكان يروى المدينة بأكملها وكذلك القلعة الموجودة بها. تقول الأسطورة أن زيوس كبير الآلهة اختطف الفتاة إيجينا ابنة إله النهر أسوبوس. طفق أسوبوس يبحث عن ابنته فى كل مكان حتى وصل إلى مملكة سيزيفوس وسأله إن كان يعرف مكان ابنته، أجابه سيزيفوس بالإيجاب ولكنه طلب منه معروفا مقابل خدماته: أن يفجر نبعًا وسط أرض مملكته كورنثا، تظل مياهه جارية إلى الأبد فكان له ما أراد وبذلك حصلت كورنثا على نبع بيرينى الشهير.

- لمزيد من المعلومات انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣، ص ٢٥٣ – ٢٥٦.

(١٥) كانت المنطقة الواقعة شمال تساليا (Thessaly) حيث يجرى نهـر بنيـوس علـى مقربة من قاعدة جبل الأوليمب من المناطق التى خلبت لب يوربيديس وظهر ذلك فى العديد من المسرحيات منها، على سبيل المثال، مسرحية عابدات بـاخوس سـطور ٤١٠ – ٤١٦.

(١٦) كادموس (Cadimus): كادموس مؤسس طيبة وأقدم ملوكها، تقول الأسطورة إنـه أسس هذه المدينة بناءً على نصيحة الآلهة، وقد عُرفت فى البداية باسـم " كادميـا " نسبة إلى مؤسسها ثم اشتهرت بعد ذلك باسم طيبة ذات البوابات السبع. وقد أنجـب كادموس العديد من الأبناء والبنات ومنه انحدرت عائلات عديـدة أشـهرها عائلـة لبداكوس الذى أنجب لايوس الذى أنجب بدوره أوديب الذى اشتهرت أسطورته فـى العالمين القديم والمعاصر.

– لمزيد من التفصيل حول أسطورة أوديب وذريته انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أسـاطير إغريقيـة، الجـزء الأول، ص ٣٥٧ – ٣٨٦ سوفوكليس: أنتيجونى، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كـروان، المجلـس الأعلـى للثقافة، ٢٠٠٦، سوفوكليس: أوديب ملكاً، ترجمة وتقديم وتعليق: د.منيرة كـروان، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٨، سوفوكليس: أوديب فى كولونوس، ترجمة وتقـديم وتعليق: د. منيرة كروان، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩.

(١٧) كانت هذه هى الصيحة المميزة لعابدات الإله باخوس عندما تستبد بهن النشوة ويفقدن وعيهن أثناء طقوسهن العنيفة الوحشية التى كن يبجلن فيها الإله فى الغابات.

(١٨) هيفايستوس (Hephaistos): هو إله النار والحدادة وجميع الفنون التى تحتاج إلـى النار فى صناعة منتجاتها. هو ابن هيرا وكبير الآلهة زيوس ولكنه كان قبيح المنظر رغم طيبة قلبه. تنسب له الأساطير صناعة عديد من المنتجات الخالدة الرائعة ومن بينها أسلحة أخيليوس وخاصة درعه الذى انتـشرت شـهرته فـى الآداب قـديمها وحديثها. كما يقال أنه هو الذى صنع للبطل هيراكليس أسلحته بناء على طلب كبير الآلهة.

– لمزيد من المعلومات عن الإله انظر:

Grant, M.: Myths of the Greeks and Romans, New York, 1995, pp. 184ff, Graves, R.: The Greek Myths, Vol. 1, Penguin Books, 1995.

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ٣، ص ٤٧٣ – ٥٠٥.

(١٩) لوكسياس (Loxias): أحد ألقاب الإله أبوللو إله النبوءة والعرافة وهى مشتقة مـن الفعل Lego (يقول) على اعتبار أنه ينطق بما يحدده كبير الآلهة زيوس. أحب الإله أبوللو كاسندرا، ابنة الملك الطروادى بريام ولذلك منحها القدرة على معرفة الغيـب. ولكن لأنها لم تبادله حبًا بحب عاقبها أن جعل الجميع لا يصدقونها عندما تخبـرهم بنبوءاتها. تنبأت بأن سفر الأمير الطروادى باريس إلـى إسـبرطة سـوف يجلـب

المصائب على طروادة ولكن أحد لم يصدقها، كما تنبأت بأن الحصان الخشبى الذى فرح به الطرواديون وأدخلوه داخل الأسوار ملىء بالرجال المسلحين ولكن أحدًا لم يصدقها، فكانت النتيجة دمار طروادة تمامًا بعد انتهاء الحرب. اختارها أجاممنون سبية له وأبحر بها عائدًا إلى وطنه ولكنها كانت تعلم أنها سوف تكون سبب دمار أجاممنون ومنزله بالكامل وبذلك تكون قد انتقمت لأسرتها ولوطنها.

(٢٠) نهر سكاماندر (Skamander): نهر يجرى بالقرب من سهل طروادة، ورد ذكره كثيرًا فى الإلياذة، خاصة وأن أخيليوس قد تصارع معه أو مع روح هذا النهر وقد استعان النهر بنهر سيمويس مما أدى إلى غرق عدد كبير من المحاربين الإغريق، بل لقد كاد أخيليوس نفسه أن يلقى حتفه فى تلك المعركة لولا أن الربة هيرا لجأت إلى ولدها إله النار هيفايستوس فأرسل ألسنة النيران التى جعلت المياه تجف. وهنا انسحب ساكامندر من المعركة وأقسم للربة هيرا أنه لن يتدخل ثانية لإنقاذ الطرواديين.

لمزيد من التفصيل عن الصورة التى رسمها هوميروس للمعركة التى دارت رحاها بين أخيليوس ونهر ساكاماندر انظر:

هوميروس: الإلياذة، الكتاب ٢١، ٢١١ وما يليه.

(٢١) الكلمة التى استخدمها يوربيديس هنا هى "hypsiporgos" وتعنى ذات الأبراج المرتفعة ولكننى فضلت ترجمتها بكلمة حصين.

(٢٢) آريس (Ares): كان آريس إله الحرب ولأنه يدفع البشر للقتال كان يتسم بالعنف والقسوة. هو ابن زيوس كبير الآلهة من هيرا زوجته الشرعية. كان آريس هو الابن الوحيد الذى أنجبه زيوس من هيرا، بقية أبناء كبير الآلهة أنجبهم من عشيقات أو زوجات غير شرعيات.. بقية أبناء هيرا أنجبتهم إنجابًا ذاتيًا. ورغم أن المصادر تؤكد أن الإله آريس لم يتخذ لنفسه زوجة، فقد أنجب عددًا لا بأس به من الذرية سواء من إلهات أو نساء فانيات. وكانت أشهر عشيقات الإله آريس الربة أفروديتى، ربة الحب والجمال والرغبة – ويقال أنه أنجب منها إروس (Eros) إله الحب.

– لمزيد من التفصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ٣، ص ٤٣٧ – ٤٧٠.

(٢٣) الترجمة الحرفية هى: من ذا الذى سوف يريق الدماء على الأرض أمام قبورهم هدية لهم "، ولكننى فضلت ترجمتها " لم يعد هناك من ينحر الذبائح ويقدمها قربانا أمام قبورهم ".

(٢٤) يرى جيلبرت مورى أن حديث كاسندرا عن هيكتور معقول ومنطقى، فقد حقق له موته شهرة خالدة فى الثقافات المختلفة، ولكن ما فعله باريس وغرامه بهيلين لم تتعد شهرته حدود الأدب الإغريقى.

Murray. G.: op.cit., p. 85.

(٢٥) يقصد بنيلوبى زوجة أوديسيوس التى اشتهرت بطيب السمعة والحكمة والعفة فصارت مضربًا للأمثال.

(٢٦) كلمة رسل فى اللغة اليونانية هى "kerekes"، ويلاعب يوربيديس هنا بالكلمات حيث أن الجزء الأول من هذه الكلمة " ker " يعنى الموت، وهو بالقطع ما يكرهه البشر جميعًا، ولذلك تقول كاسندرا أن اسم الرسل المرتبط بالموت اسم يكرهه الجميع.

(٢٧) خاريبديس (Charybdis): دوامة خطيرة توجد على مقربة من ساحل صقلية، واشتهرت فى الأساطير الإغريقية بكثرة من هلك فيها من البحارة.

(٢٨) الإيرينيات (Erinues): ظهرت من قطرات الدم التى سالت عندما خصى كرونوس والده أورانوس ثلاث كائنات مخيفات. وكانت مهمتهن تنفيذ اللعنة التى يستنزلها المجنى عليه على الجانى، وخاصة إذا كانا من نفس العائلة وبينهما صلة رحم. صورتهن الأساطير فى هيئة بشعة: فهن يتشحن بالسواد ولهن جدائل شعر من الأفاعى ويتساقط من عيونهن رشح عفن.. رائحتهن كريهة وملابسهن حقيرة وبالية، لذلك كن مكروهات من بنى البشر ومن آلهة الأوليمبوس. وكانت طقوس عبادتهن تقام ليلا نظرًا لارتباطهن بالليل.

– لمزيد من المعلومات انظر:

د. منيرة كروان: العالم الآخر فى المسرح الإغريقى. دار المعارف ١٩٩٣، ص ٧١ – ٧٤.

(٢٩) كانت فكرة أنه لا يمكن الحكم على أحد البشر وعما إذا كان سعيدًا أم تعيسًا قبل أن تنتهى حياته من الأفكار الشائعة فى الفكر الإغريقى وظهرت فى العديد من كتاباتهم. ويقال إن أول من صاغها بهذا الشكل كان المشرع سولون وذلك حسب الرواية التى ذكرها المؤرخ هيرودوت. يقول هيرودوت فى الكتاب الأول إن سولون زار كرويسوس حاكم سارديس. تعمد كرويسوس أن يلمس ضيفه مدى ثرائه خلال جولته فى قصره. ثم سأله عمن يظنه أكثر البشر سعادة من وجهة نظره وذلك لأن سولون كان مشهورًا فى العالم القديم بحكمته وعمق تفكيره وكثرة أسفاره. ذكر سولون بعض أسماء المشاهير الذين ماتوا وانتهت حياتهم. غضب كرويسوس لأنه لم يذكر اسمه رغم ما لمسه من ثراء، فرد عليه سولون بحديث مطول شرح له فيه وجهة نظره فى حياة البشر ومدى تقلبها وختم حديثه بقوله إننا لا نستطيع أن نحكم على حياة أحدهم ونقرر ما إذا كان سعيدًا أم تعيسًا سوى بعد موته، فكثيرًا ما قضى البعض حياتهم كلها فى سعادة ثم تأتى لحظة واحدة تبدل سعادتهم إلى شقاء، والعكس صحيح.

(٣٠) اختلف المترجمون فى ترجمة هذا السطر، فترجمه البعض على أنها توجه نداءها للملك بريام والبعض الآخر على أنها تخاطب هيكتور.

– لمزيد من الترجمات المختلفة لهذا السطر انظر:

Euripides: Trojan women, Trans by Theodoros Mauropoulos Thessalonike, 2008; Murray, G.: Op. Cit. p. 40; Euripides: The Daughters of Troy, trans by Way A.S., Loeb classical Library, vol.1, p. 403; Euripides. Troades, trans by A.papakharisy, papyrus 142, p. 46; The Trojan Women of Euripides, trans by F. K. Smith, London, 1951, p. 37, The Plays of Euripides, trans by E. P. Colerodge. London 1891, p. 242.

(٣١) عندما كانت الملكة هيكابى حاملاً فى ابنها باريس حلمت بأنها أنجبت شعلة من النار تسببت فى دمار القصر الملكى والمدينة بأكملها. عندما استفسرت من نبوءة الإله عن مغزى الحلم نصحها العرافون بالتخلص من الطفل الذى سوف تنجبه عقب ولادتـه ولكنها أشفقت عليه وأعطته لأحد الرعاة كى يقوم بتربيته بدلاً من قتله. نشأ الطفـل شريدًا وسط الجبال يرعى قطعان الماشية والثيران. وكان ماهرًا فى المصارعة ومن هنا اكتسب اسم أليكسندروس (أى محطم الرجال) من كثرة فوزه فى المسابقات على منافسيه. أعجب الإله آريس بعدالة الشاب وحيـاده بعـد إحـدى المـسابقات فـى المصارعة بين أقوى ثيران أليكسندروس والإله آريس بعد تنكره فى هيئة ثور كمـا أعجب كبير الآلهة به أيضًا فقرر أن يكافئه، فأسند إليه مهمة التحكيم بـين الربـات الثلاث وهو ما أدى إلى نشوب الحرب الطروادية التى كانت بالفعل السبب فى تدمير القصر الملكى وطروادة بأكملها.

(٣٢) يتفق مضمون حديث أندروماخى هنا مع ما قاله بركليس فى خطبته الجنائزية التى ذكرها ثوكوديديس فى عمله المسمى " التاريخ". يقول بركليس: " إن كـان لـى أن أوجه كلمة لهؤلاء النسوة اللاتى سوف يعشن حياة الترمل عن فضائل المرأة فـإننى أجعل كلمتى هذه فى صورة نصيحة موجزة: ذلك أنه لفخار وشرف لكن لو تعلمـن عظيم لو أنكن التزمتن بالخصال التى تميز طبيعتكن وتتفق مع جنـسكن النـسوى، فحرصن على ألا يتحدث أحد عنكن قدر الإمكان إلا بالقليل النادر سـواء مـدحًا أو قدحًا ".

– لمزيد من التفصيل انظر:

د. محمد حمدى إبراهيم، خطبة بركليس الجنائزية " مجلة أوراق كلاسيكية " العـدد ٣، يناير ١٩٩٤، ص ٣٨-٥٠.

(٣٣) تقول الأسطورة إن كبير الآلهة أعطى للاؤميدون الملك الطروادى جيادًا خالـدة لا نظير لها عند بنى البشر. وقد وعد لاؤميدون هيراكليس بأن يعطيه تلك الجياد الخالدة إذا خلص طروادة من خطر التنين الذى عاث فى البلاد تدميرًا وفسادًا. وبعد أن نجح هيراكليس فى مهمته لم يوف الملك بوعده، فلم يجد أمامه سوى أن يقود جيشًا مـن خيرة شباب بلاد الإغريق لمعاقبة طروادة وملكها.

(٣٤) يشير الكورس هنا جانيميديس ابن ملك طروادة الذى تقول عنه الأسطورة أنه كـان حلو الملامح بهى الطلعة لذلك أصبح ساقيًا لكبير الآلهة زيوس. ولكن زيوس شـعر برغبة آثمة فى الفتى وأراد أن يتخذه رفيقًا له فى فراشه وحتى يصبح الفتى خالـدًا جعله زيوس يشرب من شراب الآلهة المسمة النكتار. ولأن هيرا بدأت تشعر بالغيرة من جانيميديس لم يجد زيوس من مخرج سوى إبعاد الفتى عن مجمع الآلهة، فرفعه إلى السماء وحوله إلى نجم يحمل اسم أكواريوس.. أى الساقى.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ٣، ص ٧٨ – ٧٩.

(٣٥) يشير الكورس هنا لزواج أورورا من تيثونوس. تقول الأسطورة إن ربـة الفجـر أورورا تزوجت من تيثونوس شقيق الملك الطروادى بريام وطلبت من زيـوس أن يمنحه الخلود، وقد أجابها إلى طلبها ولكن حيث إنها نسيت أن يمنحه الشباب الـدائم مع الخلود أصبح يعانى الأمرين فى شيخوخته.

(٣٦) تأثر يوربيديس بآراء أصدقائه السوفسطائيين وخاصة مقوله بروتاجوراس الشهيرة: " أنا لا أعرف شيئًا عن الآلهة ولا أعرف ما إذا كانوا موجودين بالفعـل أم لا؟ ولا أعرف ما هى هيئتهم؟ هناك الكثير من العوائق تحول بينى وبين معرفة ذلك أهمهـا أن الآلهة غير مرئية وثانيها أن حياة الإنسان مهما طالت قصيرة للغاية. وبسبب هذه الأفكار أتهم السوفسطائيون بالكفر والإلحاد وعدم الإيمان بآلهـة الأوليمبـوس وقـد انسحبت ظلال هذا الاتهام على يوربيديس ولذلك نرى أرتسوفانيس فـى "كوميـديا الضفادع" يجعل أيسخولوس يبتهل للربة ديمتير بينما يصلى يوروبيدس لقوى أخرى هى الأثير والعشب واللسان الحاد والبديهة الحاضرة والأنـف الـذى يـشم جيـدًا. (سطور ٨٩٢ – ٨٩٤).

– لمزيد من التفصيل انظر:

د. أحمد عتمان: الأدب الإغريقى، الطبعة الثالثة، القاهرة ٢٠٠١، ص ٣٨٠ – ٣٨٢،
د. منيرة كروان: "كوميديا الضفادع لأرسـتوفانيس أو جدليـة العلاقـة بـين الأدب والمجتمع " فى تأملات فى الأدب الإغريقى، القاهرة ٢٠٠٤، ص ١٦٩ – ١٨٨.

(٣٧) اختلف المترجمون فى ترجمة الشق الأول من حديث مينيلاوس وذلـك لاخـتلاف النصوص فى شكل الفعل وهل هو مسند لـضمير المخاطـب المفـرد (elthes) أم للغائب المفرد (elthen).

(٣٨) الترجمة الحرفية لهذا السطر تتسم بالغموض حيـث إن التركيبـة اللغويـة التـى استخدمها الشاعر غير مألوفة فى اللغة العربية وتعنى " فى البداية سوف أقف كحليفة (summakhos) للربات " ولذلك فضلت ترجمتها ببعض التـصرف الـذى يحفـظ المعنى.

(٣٩) أميكلاى (Amyclae): مدينة إسبرطية وقد ذكرها هوميروس فى الإلياذة فى الكتاب الثانى سطر ٥٨٤ عند استعراضه للقوات المشاركة فى الحرب الطروادية من كافة المدن الدول الإغريقية، وهو الكتاب المعروف باسم " كتالوج السفن ".

(٤٠) التوأم كاستور وبوليديوكيس هما شقيقا هيلين: وفى الإلياذة عندما تقف هيلين مع بريام ملك طروادة لمشاهدة التحام الجيشين تتعجب لأنها لا ترى شقيقيها بين المقاتلين: كاستور مروض الخيول وبوليديوكيس الملاكم النبيل وتظن أنهما لم يشتركا فى القتال أو أنهما حضرا إلى ساحل طروادة ثم سرعان ما انسحبا تفاديًا للفضيحة. ويعلق هوميروس على حديثها بقوله إنها لم تكن تدرى أنهما قد ماتا فى إسبرطة (الكتاب ٣، سطور ٢٣٥ – ٢٤٥). ولكن معظم الروايات الأسطورية تجمع على أنهما تحولا إلى نجوم فى السماء تهدى البحارة.

(٤١) الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هى "meter" وتعنى " يا أمى " ولكننى فضلت استخدام كلمة جدتى لتوضيح المعنى والعلاقة بين الطرفين.

(٤٢) كانت طروادة مشهورة بكثرة خيولها.

(٤٣) اسم أستيأناكس (Astyanaks) يعنى حاكم المدينة.

(٤٤) تشير هيكابى هنا إلى أسلحة أخيليوس التى فاز بها أوديسيوس بدلاً من أياس بن تيلامون وهو ما دفعه للانتقام من قادة الإغريق، ولكن الربة أثينة أصابته بالجنون فقتل مجموعة الأغنام والماشية متصورًا أنه يذبح قادة الإغريق وملوكهم.

– لمزيد من التفصيل انظر:

سوفوكليس: أياس. ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كروان، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٨.

المؤلف فى سطور:

يوربيديس

- ولد الشاعر التراجيدى يوربيديس عام ٤٨٠ق.م، ومات عام ٤٠٦ق.م. بدأ ينظم التراجيديا وهو فى سن مبكرة للغاية وظلت قريحته تزداد خصوبة مع تزايد سنوات عمره. رغم كثرة ما ينسب إليه من مسرحيات تراجيدية لم يبق من إنتاجه سوى سبعة عشر تراجيدية ومسرحية ساتيرية واحدة. كان صديقًا لكثير من رواد الفلسفة السوفسطائية وتأثر كثيرًا بأفكارهم التى كانت بمثابة ثورة فكرية رائدة.

المترجمة فى سطور:

أ.د. منيرة كروان

- أستاذ ورئيس قسم الدراسات اليونانية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

من أعمالها المنشورة:

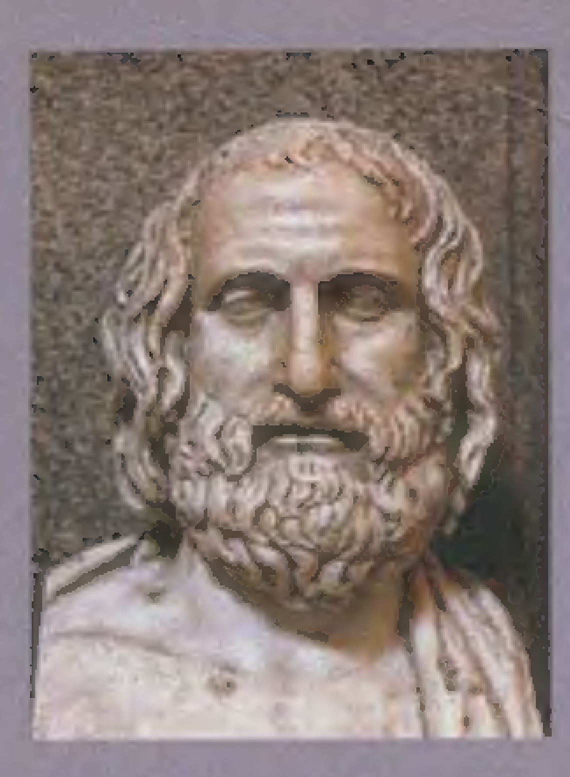
- العالم الآخر فى المسرح الأغريقى. دار المعارف ١٩٩٣.
- أثينا السوداء (مع آخرين) ١٩٩٧ المشروع القومى للترجمة.
- الجسد والإغريق ١٩٩٨ المشروع القومى للترجمة.
- نظام العبودية القديم ١٩٩٩ المشروع القومى للترجمة.
- التجربة الإغريقية ٢٠٠٠ المشروع القومى للترجمة.
- المرأة فى أثينا ٢٠٠٥ المشروع القومى للترجمة.
- موسوعة كمبريدج للنقد الأدبى (مع آخرين) ٢٠٠٥ المشروع القومى للترجمة.

ترجمات عن اللغة اليونانية:

- إلياذة هوميروس (مع آخرين) ٢٠٠٥ المشروع القومى للترجمة.
- سوفوكليس: أنتيجون ٢٠٠٦ المشروع القومى للترجمة.
- إليكترا ٢٠٠٧ المشروع القومى للترجمة.
- أياس ٢٠٠٨ المشروع القومى للترجمة.
- أوديب ملكًا ٢٠٠٨ المشروع القومى للترجمة.
- أوديب فى كولونوس ٢٠٠٩ المشروع القومى للترجمة.
- فيلوكتيتس ٢٠٠٩ المشروع القومى للترجمة.
- نساء تراخيس ٢٠١٠ المشروع القومى للترجمة.

التصحيح اللغوى: ريبال الحسانى
الإشـــراف الفنى: حســـن كـــامل





الطرواديات

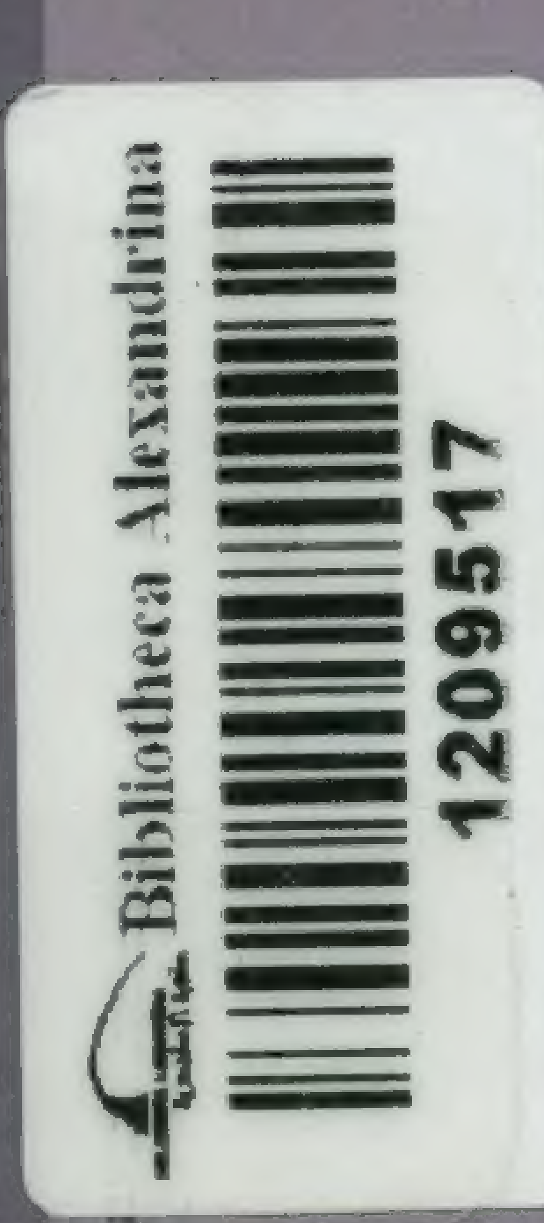
تأليف

يوربيديس

ترجمة وتقديم وتعليق

منيرة كروان

هاجم بعض النقاد بطء إيقاع المسرحية واعتبروه نوعًا من الإطالة التى لا مبرر لها، على اعتبار أن قمة الحدث المأساوى كان سقوط طروادة. بينما آمن البعض الآخر أن يوربيديس كان يهدف من خلال تقديم هذا الحدث الساكن أن يجعل جمهوره يشعر بعمق مأساة الأسيرات .. فهؤلاء النسوة سوف تستمر حياتهن بعد سقوط الوطن، رغم ترديدهن مقولة " أن الموت أفضل من حياة الأسر"، وهو ما يؤكد أن بشاعة حياتهن فى ظل العبودية كارثة توازى سقوط الوطن.



الغلاف : نسرين كشك